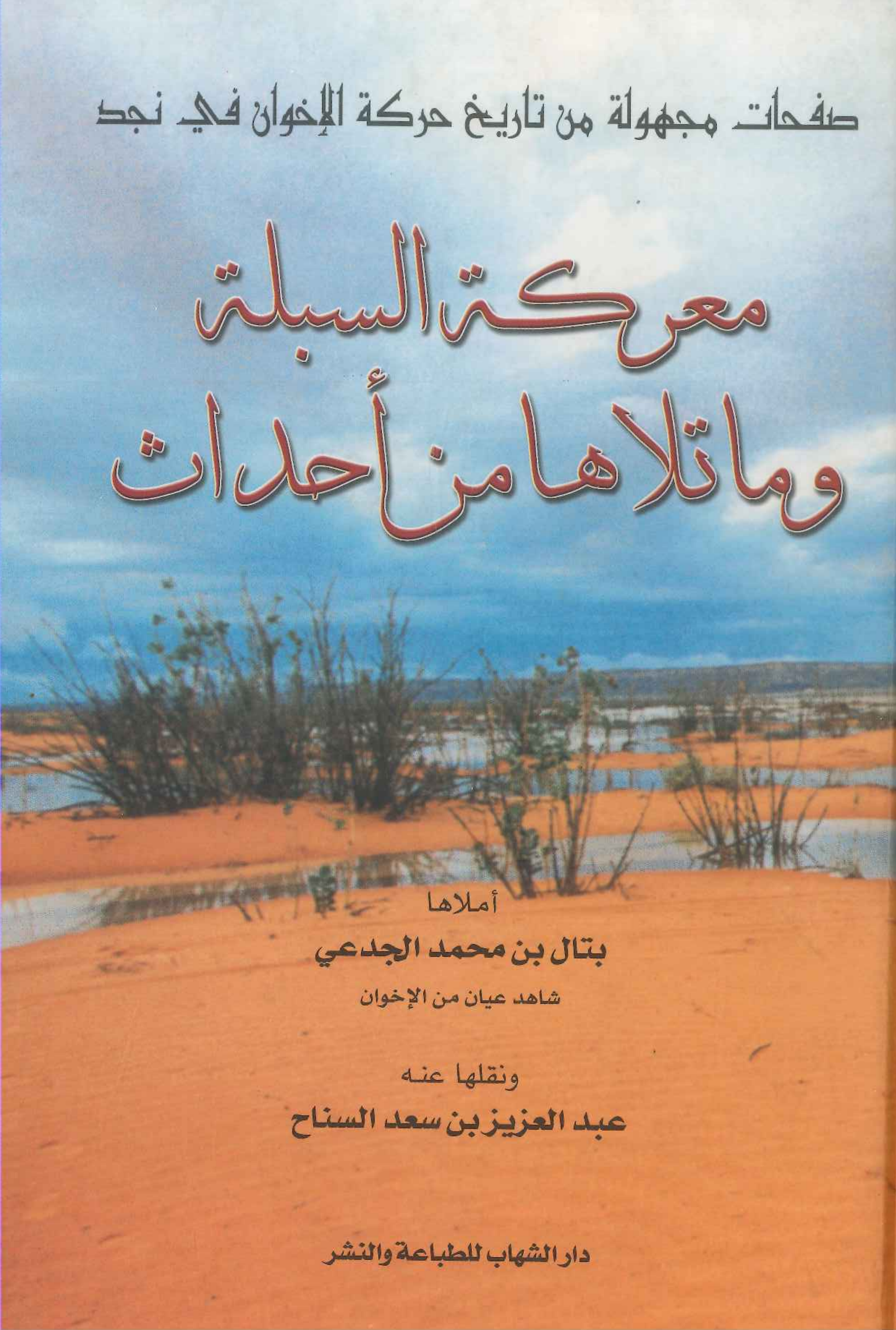


صفحات مجهولة من تاريخ حركة الإخوان في نجد

معركة السبلة وماتلاها من أحداث

أملاها

بتال بن محمد الجدعي

شاهد عيان من الإخوان

ونقلها عنه

عبد العزيز بن سعد السناح

دار الشهاب للطباعة والنشر

صفحات مجهولة من تاريخ حركة الإخوان في نجد

معركة السبلة وماتلاها من أحداث

رواية

بتال بن محمد الجدعي
شاهد عيان من الإخوان
(١٣٢٧هـ - ت١٤٢٠هـ)

ونقلها عنه

عبد العزيز بن سعد السناح

دار الشهاب
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

الموضوع | الصفحة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: بسبب معركة السبلة وما تلاها من أحداث (أغفلت الكتابات المتأخرة ظاهرة الإخوان أو بمعنى أصح حاولت التقليل مِنْ شأنها، والتحامل في نقدها حتى شوهت الظاهرة تماماً)[١]

فمن خلال قراءاتي للمصادر والمراجع المحلية سواء المطبوعة أو المخطوطة التي تحدثت عن الإخوان وجدتُ كثيراً من الأخطاء والمغالطات المتنوعة، وهذا أمر ليس بمستغرب على كتابات متضاربة وذلك بسبب أنها لم تأخذ برواية الطرف الآخر (الإخوان) ولم تعتمد على الوثائق المحلية والبريطانية. وقضية اختلاف المصادر والمراجع وتضاربها دالة على عدم صحة معظم ما ورد فيها لأن الحق واحد لا يتعدد بخلاف الكذب والأقاويل والروايات الموجهة التي تتعدد بحسب أغراض واضعيها ومختلقيها.

(١) كشك، محمد جلال. السعوديون والحل الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

وقد دفعني هذا الأمر لكتابة هذا البحث عن (معركة السبلة وما تلاها من أحداث) من منطلق الولاء والحب لتاريخنا المحلي قضت المصلحة لأجيالنا أن ترى الأحداث واضحة بأسبابها ومسبباتها، وقد استقيت معلوماتي مشافهة من شاهد عيان من الإخوان يدعى بتَّال بن محمد الجدعي[1] لاسيما إن راوينا من الذين شاركوا في أحداثها. حيث كان مشاركاً في معركة السبلة - خَيَّالاً - وبعد المعركة كان من ضمن الرجال الثمانية الذين اختارهم عبد العزيز ابن فيصل الدويش لحمل والده إلى الملك عبد العزيز آل سعود - طيَّب الله ثراه - عندما خَيَّم جنوب الأرطاوية في «روضة زبدة» بعد معركة السبلة. ومن الفرسان الذين شاركوا مع فيصل الدويش في وقعتي (القاعية) و(نقير) إلى النهاية.

وقد اتفق الجميع على أن راوينا كان - رحمه الله - مثالاً يحتذى به في الصدق والأمانة وأن روايته لم تتغير ولم تختلف عن روايات سائر الإخوان الذين عاش معهم حيث كانوا يتسامرون في مجالسهم عن تحركاتهم إبان قيام حركتهم.

---

(١) تمت المقابلة في منزل الراوي بقرية الشيحية بالصمان بتاريخ ٢٠/٨/١٤١٩هـ.

وكما هو معلوم أن الإخوان يبتعدون عن كل ما يقدح في دينهم ومكارم أخلاقهم وشيمهم وبخاصة جانب الكذب الذي كان منبوذاً من العربي في الجاهلية وأتى الإسلام ليُؤكد هذا النبذ ويجعل الكذب من كبائر الذنوب والمعاصي.

وهنالك حقيقة مهمة تتعلق بالراوي لابد من ذكرها حيث قال لي: يا بُنيَّ إنني لم أحدِّثك إلا بما وقفت عليه رجلاي، وشاهدته عيناي أو ما سمعته من كبار الإخوان ورواتهم المشهورين.

وأخيراً أختتم قولي هذا بقول الله سبحانه وتعالى ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ (يونس: ٣٥).

حقاً إن الرجوع إلى الحق فضيلة وإن التزام الصواب أفضل من الخطأ ولو كان مشهوراً.

وختاماً يلزم عليّ قبل ذلك لكي يكون القارئ على دراية أكثر وأعمق أن أتحدث عن نشأة حركة الإخوان وعن اسهامات الإخوان في توحيد المملكة، وعن بداية التوتر قبل معركة السبلة.

عبد العزيز بن سعد السناح

الرياض ١١٥٩٦

ص ـ ب ٦٧٠٥٧

نشأة حركة الإخوان

ظهرت في نجد صحوة دينية بفضل من الله ثم بجهود عظيمة لدعاة مصلحين اثمرت تلك الجهود عن إقدام مجموعة من أبناء القبائل النجدية وعائلاتهم سنة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨م إلى الاستيطان في بلدة (حرمه) الواقعة بالقرب من (المجمعة) متأثرة بدعوة المصلحين للاستقرار ومعرفة أمور دينهم[١] وقد استقبلهم في حرمه الشيخ/ عبد المحسن العبد الكريم من بني تميم، وفي عام ١٣٣٠هـ حصل بينهم وبين أهل (حرمه) اختلاف، فأشار عليهم الشيخ عبد المحسن العبد الكريم بالانتقال إلى آبار الارطاوية، وقد أجمعوا على إيفاد سطام بن غنيم الخويطري المويهي المطيري إلى الدويش فيصل بن سلطان للاستئذان منه والسماح لهم بالاستيطان على آبار

(١) من أعيانهم قويعد العريّمة وسعد بن مثيب الحربي وأخوه راضي، والداعية صالح بن فايز الحربي، ومحمد بن وعد الحربي وأخوه عبد الله وسطام بن غنيم المطيري، وجلوي الأشقر المطيري، ورباح الأشقر المطيري وسعود بن كليب الشمري، ورجاء أبو عشرين القحص العنزي، ومحمد بن خلف القحص العنزي وغيرهم من قبيلتي مطير وحرب.

(الارطاوية) العائدة ملكيتها لقبيلة مطير، مع حمايته لهم، وفعلاً شد سطام رحاله وذهب للدويش في «غميس شقراء» بالعراق وأبلغه برغبة الجماعة بالاستيطان على آبار الارطاوية مع حمايته لهم فوافق الدويش على ذلك، وعاد سطام لرفاقه وأعلمهم بالموافقة والحماية، وانتقلوا في نفس العام ١٣٣٠هـ وقد دعمهم الملك عبد العزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ مادياً ومعنوياً، وبدأوا ببناء مسجد ومساكن لهم هناك من الطين وعرفوا (بالاخوان) (١) وأطلقوا على مستوطنتهم الجديدة اسم (هجره) (٢) وهكذا نشأت الهجرة الأولى، وكانت أول مشاركة لهم في الحرب هو يوم «جراب» وقد ثبتوا مع الملك عبد العزيز آل سعود وهم يومئذٍ قلة وصارت الأرطاوية مركزًا للدويش فيصل بن سلطان بعد مناصرة قبيلة مطير لابن سعود في معركتي «جراب» ربيع الأول ١٣٣٣هـ ـيناير ١٩١٥م. و«كنزان» في أواخر شعبان ١٣٣٣هـ أواخر يونيو١٩١٥م.

وانتشرت دعوتهم في البادية وصار لها ذكر عند القبائل فصاروا يهاجرون إليها من كل حدب وصوب، وقد

---

(١) تسمية الإخوان مأخوذة من الآية الكريمة ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾.

(٢) إشارة إلى هجرهم لنمط حياتهم الأولى من الترحال إلى الاستقرار.

دفع هذا النجاح الذي حققه الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ في هجرة الارطاوية رجال القبائل إلى الاستيطان بمواقع أخرى وتأسيس هجر مماثلة، حيث أصدر ابن سعود أمره بانخراط جميع القبائل في صفوف الحركة الجديدة وذلك عام ١٣٣٤هـ ـ ١٩١٦م ـ حيث أخذت أعداد الهجر في التزايد حتى وصلت إلى ما يقرب من مائتي هجرة في عهد الملك عبدالعزيز(١).

---

(١) مخطوطة عنوان السعد والمجد في تاريخ نجد للشيخ عبد الرحمن بن ناصر ص ١١٤، انظر كذلك العثيمين، عبد الله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية ج٢ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ص ١٦٢، ١٦٣، وكذلك فلبي (سنت جون) تاريخ نجد ودعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب السلفية/ تعريب عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت (بدون تاريخ) ص ٣٠٥ وكذلك وثيقة الارطاوية التي املاها عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الدويش ـ رحمه الله ـ أمير الفوج الحادي والعشرين بالحرس الوطني، عن الاخوان أهالي الارطاوية أمثال نهار بن بداح بن صقر المطيري، ونوار بن شملان المطيري، وبنية بن مفرح الجميلي، ومحمد بن مفرح الجميلي، وسيار بن عايد الشمري وسعد بن سرور العنزي ـ رحمهم الله جميعًا ـ وكتبها حمود بن مبروك، وكذلك جون حبيب: نشأة حركة الاخوان في الجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عدد ٢٥ للسنة الثانية، ص ٢٠، وكذلك حركة الإخوان في نجد بالمملكة العربية السعودية، ١٩٠٨ ـ ١٩٣٠م د/ عبد الله بن سعد الزيد.

اسهامات الإخوان
في توحيد المملكة العربية السعودية

أسهم الإخوان بجهدهم وجهودهم في توحيد المملكة العربية السعودية إذ إنهم بذلوا دماءهم رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله وتوحيد الصف والوطن تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذا الاسهام لا ينكره منصف ولايشك فيه عاقل بالرغم مما حصل بينهم وبين الملك عبدالعزيز في معركة السبلة.

كان الملك يحب الإخوان وكانوا يحبونه أيضاً ويرون فيه رمزاً للإمام المسلم المقيم للدين وهذا ما جعلهم يسهمون بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث.

فقد كان الرجل منهم يمتطي راحلته غازياً في جند الإمام وهو لا يعرف أيعود حياً أم يموت، بل كانت الشهادة مطلبهم جميعاً، ففتحوا البلاد واتسعت رقعتها بجهدهم وتضحيتهم وخبرتهم القتالية لأنهم ينتمون إلى قبائل كانت مهنتها القتال قبل مجيء الملك عبد العزيز، بل يعد الإخوان كسباً حربياً وتاريخياً واجتماعياً واقتصادياً وحضارياً للملك عبدالعزيز.

وقد قال محمد العلي العبيد في مخطوطته (ثم دخلت سنة ١٣٣٦هـ وفي أولها قامت قائمة الإخوان في نجد فكانت غاراتهم لا تكف ليلاً ولا نهاراً وكفى الله المؤمنين القتال فكان الإمام عبدالعزيز جالساً في عاصمته ولم يعلم إلا والإبل والأغنام تأتيه من كل فج هذا خمس الغنائم للإمام).

وهذه ظاهرة قتالية فريدة من نوعها وجاءت في زمن هو الأحسن فاستفاد الملك منها وكعادة الثورات والحركات دائماً فإنها تأكل أبناءها وهو ما حصل لهم في معركة السبلة (دون الدخول في التفاصيل الآن) وقد أشاد بهم حفيد الملك عبدالعزيز الفريق ركن خالد بن سلطان في كتابه (مقاتل من الصحراء) إذ قال عنهم (أسهم الإخوان مع الملك عبدالعزيز في جهاده لتوحيد المملكة، وكانوا عاملاً حاسماً في ترجيح كفته على كفة خصومه)[١].

بل لقد أزاح الإخوان مملكة قائمة في الحجاز لتدخل ضمن مملكة الملك عبدالعزيز وكذلك أضافوا إمارة قديمة قوية وهي إمارة حائل (الرشيد) وإمارة عسير (آل عائض).

كان منهجهم الإسلامي يغري خصومهم بالإعجاب بهم لقد شهد لهم أحد قادة الشريف في معركة تربة إذ قال

(١) ص ٤٧٣.

واصفاً إياهم وصفاً كله إعجاب بنجاحاتهم وصلاح نياتهم (وهكذا أطلق عليهم اسم الإخوان. وبما أن الأخ لا يغزو أخاه ولا يرعبه أو يسلبه أو يقتله، فقد أبطلوا عادة الغزو فيما بينهم، وهي العادة التي كانت سائدة حتى الحقبة الأخيرة من الزمن، وصار ابن سعود يوجههم إلى أي خصم يريد مناوءته. فمثلاً أمرهم مرة بالهجوم على أمير حايل «فطيّره» وهجموا على الإدريسي أمير صبيا «فطيّره» وهجموا على الملك حسين ثم على الملك علي «فطيّرهما» وسلب ملكهما، وهجوم على الإمام يحيى ملك اليمن وكاد أن «يطيّره» لولا مبادرة الإمام يحيى إلى الاستغاثة بابن سعود نفسه ولولا تدخّل الوفد الذي تألف من مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني، وشكري بك القوتلي، وغيرهم من الذين توسطوا وحلوا النزاع سلماً. وهكذا كان ابن سعود يوجه الإخوان الوجهة التي يريدها»[(١)] إلخ.

ولو لم يكن الإخوان لما كانت المملكة العربية السعودية بهذا الحجم.

(١) الراوي، إبراهيم. الثورة العربية الكبرى من الحجاز إلى العراق الحديث. مطبعة دار الكتب، بيروت.

معارك الإخوان المشهورة

المعركة	أوثق المصادر والمراجع التي تحدثت عنها
تربة ١٣٣٧هـ ١٩١٩م	الراوي، إبراهيم. من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث. العمروي، عمر بن غرامة. المعاجم الجغرافية والتاريخية.
حمض ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م	السعدون، خالد حمود. العلاقات بين نجد والكويت.
الجهراء ١٣٣٩هـ ١٩٢٠م	السعدون، خالد حمود. العلاقات بين نجد والكويت. كشك، محمد جلال. السعوديون والحل الإسلامي.
حائل ١٣٤٠هـ ١٩٢١م	خزعل، حسين خلف الشيخ. تاريخ الكويت السياسي. المارك، فهد. تاريخ جيل في حياة رجل (محمد العوني). مخطوط. الريحاني، أمين. تاريخ نجد الحديث.
الحجاز ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤م	الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز. الريحاني، أمين. تاريخ نجد الحديث. العبيد، محمد العلي. النجم اللامع للنوادر جامع. مخطوط.

بداية التوتر

بعد عودة الإخوان من الحجاز عام ١٣٤٤هـ رأى الملك عبدالعزيز أنه يجب أن تنتهي الفتوحات مكتفياً بما حصل عليه فبدأ الخلاف بينهم، فهم يريدون الجهاد والملك عبدالعزيز يريد بناء دولة حديثة ومن هنا بدأ التوتر، الذي كان لمن يسمون طلبة علم دور كبير فيه.(١)

ثم إن الإنجليز بدأوا يستفزون مشاعر الإخوان إذ قاموا ببناء مخفر بُصيَّة عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٨م على الحدود السعودية العراقية خلافاً لما نصَّ عليه بروتوكول (العقير) المعقود بين الملك عبدالعزيز والإنجليز سنة ١٣٤١هـ وهذا التصرف جعل فيصل الدويش يقف منهم

(١) الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وحسن بن حسين وسعد بن حمد بن عتيق وعمر ابن محمد بن سليم وعبدالله العنقري وسليمان بن سحمان ومحمد بن عبداللطيف وعبد الله بن بليهد وعبد الرحمن بن سالم يرسلون رسالة إلى كافة الإخوة من أهل الهجر وغيرهم يحذرونهم بأن هناك أناساً من الذين يدعون طلب العلم من الحضر وهم جهال يدخلون على بعض الإخوان أموراً مشتبهة، أحد منهم يريد الحق وهو مخطيه. التويجري، عبدالعزيز بن عبدالمحسن. لسراة الليل هتف الصباح. ص ٢٤٣.

موقف المحارب وهذا ما لا يريده الملك مما أذكى الخلاف بين الملك والإخوان(١) فألحَّ أهل الغطغط على سلطان بن بجاد بن حميد بالغزو على أهل العراق فأرسل أحد رجاله يحمل

---

(١) قال ابن خميس: «وحدث أن أقامت حكومة العراق مخفراً على الحدود بين العراق ونجد، على مورد ماء يسمى «بُصيَّة» وأرسلت عدداً من العمال مع حامية من الجند، للإقامة على الحدود، مخالفة بذلك ما ورد في «بروتوكول العقير».. وبعث عبد العزيز يعترض على إنشاء مخافر على الحدود، وفيما المفاوضات جارية بالطرق الودية، إذا بفيصل الدويش يرسل ابن عمه نايف بن مزيد في جماعة من الإخوان، فيهاجمون المخفر ويقتلون من فيه من الجند والعمال، وقامت الطائرات البريطانية التي كانت موجودة في العراق وقتها، بمطاردة الإخوان، وطلب عبدالعزيز من الإنجليز الكف عن ضرب الإخوان بالطائرات.. لكن الإنجليز وحكومة العراق أصروا على إقامة المخافر على الحدود، لمنع اعتداءات الإخوان..

وقد أعلن الدويش أنه سيواصل الجهاد.. وهو يرمي من وراء ذلك إلى إظهار عبدالعزيز أمام الإخوان بأنه متساهل في حقوق بلاده، وأنه ضعيف عن إدراكها بالقوة، ثم احراجه أمام الإنجليز، أما هو فالمسلم الحريص على الجهاد والعامل لإرضاء ميول ورغبات الإخوان، والساعي لخيرهم، ولاشك أن الدويش أصاب بعض النجاح، والشهرة، لنفسه من هذه العملية..

وأسرع عبدالعزيز فأبلغ الإنجليز وحكومة العراق، بتمرد الدويش، وحذرهما من تهوره، وأفادهما بأنه يتأهب لتأديبه». تاريخ اليمامة. ج ٧ص ,٢٥٩.

رسالة للملك يطلب فيها أن يسمح لأتباعه بالجهاد فأذن لهم الملك فكانت هذه الغزوة السبب الرئيسي في حدوث معركة السبلة(١)

---

(١) لمزيد من التفصيل ارجع إلى مخطوط أبو حمراء، محمد ناصر. الإخوان في عهد الملك عبد العزيز. وللوثائق المحلية المنشورة في كتاب التويجري، عبدالعزيز بن عبدالمحسن. لسراة الليل هتف الصباح، ولكتاب ديكسون. الكويت وجاراتها، ولكتاب جون، حبيب . الإخوان السعوديون. ولكتاب، باشا، غلوب. حرب في الصحراء. ولكتاب الحثلين، سلطان بن خالد. تاريخ قبيلة العجمان. ولكتاب كشك، محمد جلال. السعوديون والحل الإسلامي.

جدول الأحداث

التسلسل	الحـــدث	التـــاريخ
١	السبلة	١٩ شوال ١٣٤٧هـ
٢	العيينة	١٩ ذي القعدة ١٣٤٧هـ
٣	رضا	١٧ محرم ١٣٤٨هـ
٤	القاعيّة	في ربيع الأول ١٣٤٨هـ
٥	أم رضمة	في ربيع الأول ١٣٤٨هـ
٦	نقير	في ربيع ثاني ١٣٤٨هـ
٧	الشعيب	٢٨ رجب ١٣٤٨هـ
٨	القرعة	في شعبان ١٣٤٨هـ
١٠	التسليم	٢٨ شعبان ١٣٤٨هـ

معركة السبلة

غزا سلطان بن بجاد بن حميد بمن معه من الإخوان نحو الشمال وذلك بإذن من الإمام عبد العزيز آل سعود(١) وعندما حولوا من نفود (لينة)(٢) . وهم يهاجمون قافلة لأهل (القصيم) برئاسة ابن شريدة(٣)، فلما عَلِمَ ابن حميد أنهم من رعايا ابن سعود حزن وتألم على ذلك كثيراً وقال: ﴿إنَّا لله وإنّا إليه راجعون﴾ ما ظننا أن هذا الأمر سيقع إن ابن سعود لن يصدقنا ردوا عليهم حلالهم.

فقال: مستشاره علوش بن خالد بن حميد ما عاد هي معك. هذا أول يوم إني أنهاك فيه عن هذه الغزوة وتصر عليها.

فقال سلطان بن حميد: ألا تذكر يوم زحف (الحجاز) ألم ينهانا عنه ابن سعود، وبعد إصرارنا عليه ألم تصبح الأمور خيراً له وللمسلمين.

---

(١) بعد لقاء الجمعية العمومية بالرياض سنة ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م بأسابيع استدعى الإمام عبدالعزيز آل سعود الشيخ عبدالله بن بليهد من (الفوارة) وأطلعه على رسالة من سلطان بن بجاد بن حميد إليه يذكر فيها أن أتباعه ثائرون عليه يريدون أن يسمح لهم بالغزو وإلا فإنهم سيغزون بدون سماح، وأن الشيخ أشار عليه بأن يأذن لهم فوافق ابن سعود للإخـــوان. العبيد، محمد العلي. النجم اللامع للنوادر جامع. ص ١٤٦.

(٢) لينة: بلدة شمال شرق حايل.

(٣) ابن شريدة: من رجالات بريدة المشهورين.

تغير ابن سعود وغضب كثيراً وقال: ما يصير يهجم على عرب من أهل نجد زكاتهم في بيت مال المسلمين.

وظهر من (الرياض) إلى (بريدة)، وعاد ابن حميد من غزوته ما عدا مجموعة ابن مشهور[١] والرفدي[٢] واصلت مسيرها وسوف نتحدث عنها فيما بعد، أما ابن حميد نزل على الدويش في (طيارات)[٣] ظاهراً من (الأرطاوية) أيام الربيع، وطلب من الدويش أن يتوسط بينه وبين ابن سعود، وأن يصلح بينهم. فجمع الدويش الإخوان وقال لهم: نريد أن ننزل (السبلة)[٤] عسى الله أن يهدي إمامنا ونصالحه مع أخينا سلطان، وأمر بفل البيرق وإبرازه في ساحة (الأرطاوية). ورحلنا من (طيارات) ونزلنا في حرف (السبلة) من جهة الشرق وابن سعود نزل في (الزلفي) وزعل عبد العزيز بن فيصل الدويش على والده عندما أمر بفل البيرق في ساحة (الأرطاوية) ونحن في (طيارات).

وقال عبد العزيز الدويش لوالده متعجباً ومندهشاً كيف

---

(١) ابن مشهور: فرحان من الشعلان شيوخ الرولة من قبيلة عنزة.

(٢) الرفدي: مرضي بن محمد بن ساجر الرفدي شيخ السلقا من العمارات من عنزة.

(٣) طيارات: فياض شمال الأرطاوية محمية من قبل الدويش للخيل والجيش المعدة للجهاد.

(٤) السبلة: روضة من أكبر رياض اليمامة في طرفها الشمالي، تقع بين الأرطاوية والزلفي للأخيرة أقرب.

نحارب ابن سعود، والبندق بندقه، والبشت بشته. ما يصير يا أبي، أن نأخذ حلال ابن سعود ونحاربه فيه.

قال الدويش: نحن لسنا دعاة حرب ولا نرغب في مواجهة ابن سعود، لكننا نريد أن نصلح بين الطرفين عسى الله أن يهديهم، واغتاظ عبد العزيز الدويش من تصرف والده بالنزول في (السبلة)، ثم لحقنا ونوخ عندنا في (السبلة) والتففنا حوله نحو أهل أربعين ذلولاً. وقلنا له: لا يصح يا عبد العزيز، أن تخالف أباك الذي يريد أن يصلح بين ابن سعود وابن حميد ولا يصير إلا الزين.

فقال لنا: قولوا يا الله إنَّ الله لا يعزكم وأنا وسطكم، يا كيف نحارب ابن سعود حتى القهوة قهوته. فتركنا وذهب لوالده.

وبعد ذلك أذِنَ الدويش لابنه عبد العزيز بالذهاب لابن سعود في (الزلفي) ورحب ابن سعود بولد الدويش وأكرم وفادته(١).

وقال ابن سعود: عن موقف والدك المحايد ومجيئك يا عبد

---

(١) قال محمد المانع: «قدم إلى مخيمنا عبدالعزيز بن فيصل الدويش ممثلاً قبيلة مطير وماجد بن خثيلة ممثلاً قبيلة عتيبة، وقالا للملك لقد أرسلنا زعماء القبيلتين. إننا نطلب العفو منك، ونرجو أن تحل خلافاتنا بالطرق السلمية. ونحن لا نريد الحرب» توحيد المملكة العربية السعودية، ص ١٣٤.

العزيز، سوف أبني خيمة الشرع الآن. بين أخي فيصل الدويش وبين ابن حميد في (السبلة)، لكن آمل من الدويش أن يرتحل عني نحو الشرق لكي أظهر من (الزلفي) وأنزل (السبلة).

فعاد ولد الدويش من ابن سعود، وأخبر والده برغبة ابن سعود فوافق الدويش، وارتحلنا من (السبلة) ونزلنا شرقاً منها، وتبعنا ابن حميد ونزل جنوب الدويش، وأبلغنا ابن سعود برحيلنا فظهر من (الزلفي) ونزل (السبلة). حيث العشب والماء(١).

وقبل ذلك عندما كان ابن سعود في (القصيم) اقترح مطلق الجبعاء الدويش على الإخوان بالهجوم على (الرياض) قبل أن يغادرها الأمير سعود بن عبدالعزيز(٢) لكن الدويش

---

(١) قال محمد المانع: «أمر الملك اتباعه بأن يطووا خيامهم ويتّجهوا إلى السبلة التي تقع قرب جبل طويق وتبعد عن الزلفي حوالي أربعة أميال تقريباً. وكانت تلك الخطوة معقولة لأن موقعنا في الزلفي لم يكن سليماً من الناحية الاستراتيجية.» توحيد المملكة، ص ١٣٤.

(٢) قال محمد المانع: «وقد اتجهنا من بريدة إلى النبقية حيث تقرر أن ننتظر هناك حتى وصول ابني الملك، سعود ومحمد، من الرياض. وكان الأمير فيصل قد بعث قبل ذلك للمحافظة على الحجاز. وقد اتضح لي بعد ذلك أن الإخوان كانوا على علم بتحركاتنا خلال ذلك الوقت، وأن مطلق بن الجبعاء، أحد رؤساء مطير، قد اقترح الهجوم على الرياض قبل أن يغادرها الأمير سعود. وكان يقول إنه لا يوجد من يحميهم هناك إلا قليل من الخدم، فدعونا نذهب لنقضي عليهم. وهذا سيجعل الملك مقطوعاً في الصحراء. =

= وكان يمكن لمثل هذه الخطة أن تنجح لكنها لحسن الحظ لم تنفذ. فوصل الأمير سعود وأخوه سالمين ومعهما خدمهما وعدد كبير من الحاضرة والبادية الذين التحقوا بهما في الطريق». توحيد المملكة العربية السعودية، ص ١٣١.

وابن حميد رفضا هذا الاقتراح وعندما نزل ابن سعود في (السبلة) اقترح بعض من الإخوان بهجوم ليلي على ابن سعود فقوبل هذا الاقتراح بالرفض من قبل فيصل الدويش وبعد عودة الدويش من مخيم ابن سعود في السبلة اقترح معجب الغيداني الحربي على الإخوان بأن يرحل ابن حميد وقبيلته لهجرهم، والدويش للأرطاوية فإذا ابن سعود لحق ابن حميد يتبعه الدويش وإذا لحق الدويش يتبعه ابن حميد فرفض هذا الاقتراح من قبل الدويش وابن حميد(١).

بعد خروج ابن سعود من الزلفي ونزوله بالسبلة أرسل للدويش أربعة رجال وهم: الشيخ عبد الله العنقري(٢)،

---

(١) قال محمد العلي العبيد: «وكان الاخوان بعد الذي فعلوه نزلوا بالارطاوية وليس عندهم علم من تجهيز الملك عبدالعزيز وخروج سعود من الرياض حتى أتاهم رجل منهم يدعى (مطلق بن الجبعاء، مطيري» فأخبرهم بالتجهيز وأشار عليهم بإحدى أمرين إما وأن يقابلون سعود قبل أن يصل القصيم ويأخذون ما معه من قوة وسلاح فيكون قوة لهم إلا أنهم يتفقون على أن ابن بجاد وعتيبة يسندون لبلدانهم ويقطعون الطريق بين نجد والحجاز وابن حثلين يحاصر الحساء وابن مشهور يحاصر الجوف فلم يكن عندهم موافقة لهذا الرأي وقالوا إن أرادنا بحرب فحنا قابلناه في البر وإن لم يردنا بحرب فحنا جنوده الذي هو يعرفنا.» النجم اللامع للنوادر جامع، ص ٢٤٧.

(٢) العنقري: عبد الله بن عبد العزيز العنقري، من أكبر علماء نجد، توفي عام ١٣٧٣هـ.

والشيخ عبد العزيز الشثري[١]، والأمير منديل بن غنيمان أمير الملاعبة من قبيلة مطير، والأمير ملبس بن جبرين أمير المفضل من قبيلة شمر. ونوخوا على الدويش في وقت الضحى ورحب بهم، وأمر بنصب خيمة لرجال ابن سعود ومنعنا من الاقتراب منها، وأرسل لابن حميد وحضر ودخلوا المختصر لم يدخل معهم إلا عبد العزيز بن فيصل الدويش ونايف بن مزيد الماجد الدويش.

وعندما سمع أهل (الغطغط)[٢] برجال ابن سعود في مخيمنا. جاؤونا جماعات لغرض قتل رجال ابن سعود. وعندما اقتربوا منا. أبلغنا الدويش بوصولهم فظهر علينا وقال: ضيوفكم يا مطير، فاستعددنا لهم، وخرج ابن حميد واعترض قومه وأعادهم إلى مخيمهم، ورجع للمختصر، واتفقوا مع رجال ابن سعود على أن تنصب خيمة بين المعسكرين يأتي لها العلماء وابن سعود من طرف، والدويش وابن حميد من الطرف الآخر.

---

(١) الشثري: عبد العزيز أبو حبيب بن محمد الشثري، عالم جليل، توفي عام ١٣٨٧هـ.

(٢) الغطغط: يقع غربي بلدة (المزاحمية) في منبسط من الأرض لا يبعد عن الرياض أكثر من ثلاثين كيلاً، كانت لهذه البلدة هيبة وسمعة كبيرة أيام انتفاضة الإخوان الدينية. معجم اليمامة ج ٢، ص ٢٢٥.

وفي الغد نصبت الخيمة؛ ونادى الدويش لعبده سعيد بن مروح، وركب الاثنان كلٌّ على فرسه وتوجها إلى الخيمة حسب الاتفاق، فوجدا فيها الشيخين العنقري والشثري. أما ابن حميد يوم ركب وقومه يتبعونه، وقد حاول أن يثنيهم فلما عجز عنهم جلس في مخيمه. فانتظر المشايخ والدويش عند الخيمة المبنية للشرع مدة طويلة وبعد أن تأكدوا أن لا أحد سيأتي إليها ذهبوا لابن سعود في مخيمه، وعندما رأى ابن سعود، الدويش أرسل إليه خيالاً يرحب به(١).

فأتى به لابن سعود وقابله وسلَّم عليه. وبعد ذلك قال الدويش: أحضروا لي كاتباً لكي أخبر الإخوان بأني سوف أبقى عندك إلى الغد فأحضروا الكاتب وأملاه الدويش:

بسم الله الرحمن الرحيم، من فيصل بن سلطان الدويش إلى عبد العزيز بن فيصل وجملة الإخوان، لقد

(١) قال محمد المانع: «وفي اليوم التالي علمنا أن ذلك الرئيس لم يكن إلا صعب المراس فيصل الدويش نفسه. وقد استقبل ذلك الخبر استقبالاً مثيراً. فكل واحد منا كان تواقاً إلى إلقاء نظرة على ذلك الرجل العظيم. ورغم أن الدويش كان عدواً لنا فإنه كان يتمتع بجاذبية شخصية لم يتفوق عليه سوى الملك نفسه. فقد كانت بسالته وجلده وصبره من الأمور الاسطورية. وكانت شجاعته المنكرة للذات تلهم أتباعه الطاعة التامة له. وحين وصل إلى مخيّمنا كان غير مسلح.» توحيد المملكة العربية السعودية، ص ١٣٧.

وصلنا الشيوخ ولم نجد عندهم إلا كل علمٍ طيب، وإنني سوف أحضر إليكم غداً. فأعطى الدويش المكتوب لملوكه.

قرأ عبد العزيز بن عافص الحسيني ـ كاتب الدويش ـ المكتوب قبل صلاة العصر على عبد العزيز بن فيصل الدويش وحمدنا الله على مضمونه.

وفي الغد أتانا الدويش من ابن سعود(١) وهو يرسل لابن حميد فلما وصل أخبره الدويش بأن يحضر لمعسكر ابن سعود فوافق ابن حميد وقال الدويش للإخوان: لكم ما تشاؤون إذا أردتم الذهاب أو البقاء. فرحل معظم الإخوان ولم يبق عند الدويش من الإخوان إلا قلة من أهل (الأرطاوية). حتى ابنه عبد العزيز عاد للأرطاوية.

أما ابن حميد كلما أراد أن يذهب إلى ابن سعود تبعه قومه. وقد حاول كثيراً أن يمنعهم فعجز عن ذلك. فأرسل لابن سعود رسالة مع ماجد بن خثيلة فقال ابن

---

(١) قال محمد المانع: «وقد أمضى الدويش تلك الليلة في خيمة مجاورة لخيمة الملك كانت في العادة خاصة بخدم جلالته الشخصيين» توحيد المملكة العربية السعودية، ص ١٣٩. قال غلوب باشا: «وأثناء زيارة فيصل الدويش للملك، قام ابن حميد بزيارة عزيز بن فيصل الدويش.وأبلغه أن الملك قد غدر بوالده وقام باحتجازه. واقترح ابن حميدمهاجمة خيمة ابن سعود ليلاً، وأنه سيقوم بقيادة أهل الغطغط في هذا الهجوم. ورفض عزيز الاقتراح بشكل مطلق» . حرب في الصحراء، ٢٨٦.

سعود: يا ماجد، أبلغ ابن حميد بالحضور إلينا الآن أو القتال. فرجع ابن خثيلة ويوم مستنا شمس الضحى أرسل ابن سعود رجلاً يقال له: سعود ابن غرير السبيعي وقال للدويش: يقول ابن سعود لماذا لم يحضر ابن حميد؟ فقال الدويش: قل لابن سعود إذا لم يحضر قبل الظهر سوف أرحل وأعود للأرطاوية.

فقال ابن غرير: الجموع وصلتكم وتمشي علينا وتنتصر علينا بدون مقاومة تذكر منا[1] حيث الجيش قد سرح والخيل في المعاذر، أصيب الدويش في خاصرته ونحن نقاتل دونه يا معشر، مطير وننقله إلى (الأرطاوية) وقد أبلى الفارس طامي ابن شباب القريفة بلاءً حسناً في حمايتنا أثناء انسحابنا حيث استطاع صد جميع فرسان خيل جند ابن سعود[2].

---

(١) قال محمد المانع: «وكان بين قواتنا مفرزة لا بأس بحجمها من حملة الرشاشات، مجهزة بأربعة مدافع، تحت قيادة إبراهيم بن معمر. وكان الملك يشك في أن الإخوان قد علموا بوجود هذه الرشاشات. ومن هنا أعطى أوامره المشّددة لإبراهيم أن لا يضيع فرصة المفاجأة فيستخدمها قبل الوقت المناسب. بل عليه أن ينتظر حتى تسنح فرصة ملائمة يكون لاستخدامها فيها أعظم الأثر» الخ. توحيد المملكة العربية السعودية ص ١٤٤.

(٢) قال عبدالعزيز التويجري: «ومما حفظته ذاكرتي مشهد حوار دار بين الملك عبدالعزيز ورجل من الاخوان أتوا به أسيراً، قصير القامة، منطفي إحدى العينين، فلما وقف أمامه قال له الملك: ما أكثر ما أكرمتك وقدمتك على الآخرين: نهره كثيراً وعاتبه عتاباً شديداً، والرجل صامت، فلما أكمل الملك عبدالعزيز عتابه مد يده اليمنى إلى جيبه وأخذ ينفض جيبه، وهذه عادة متبعة، في حالة قول الحق، ثم قال: أبرأ إلى الله من الظلم، في هذا الرجل صفتان: الكرم الذي لا ينكره أحد عليه، والشجاعة التي عرف بها. =

أما ابن حميد فرحل إلى (الغطغط)، وبعدها زحف ابن سعود على (الأرطاوية) وعارضه عبد العزيز بن فيصل الدويش قبل أن يصل إليها فأشار عليه أن يحرف جموعه وينزل في «روضة زبدة»[١] فوافق ابن سعود على ذلك[٢]:

= ثم نظر إلى الرجل وقال: ما تقول؟ فقال: يا عبدالعزيز، ليس عندي شيء أقوله، ذنوبنا كبيرة، وعفوك أكبر، وعدلك في الأحكام واسع فأنت - يا طويل العمر - يوم تقول عني إن فيّ صفتين: الكرم والشجاعة، أضفيت عليّ بذلك شرفاً لا أستحقه، أهالي نجد إذا أرادوا أن يثلبوا إنساناً قالوا له: ليس فيك واحدة من الاثنين: الكرم والشجاعة، وقد جمعتهما فيّ. أبقني رجلاً لك وجندياً مخلصاً. فنظر إليه الملك عبدالعزيز، والناس يرون، وقال! لقد عفوت عنك. والرجل هو طامي القريفة أمير هجرة (مبايض) من فرسان قبيلة مطير. «لسراة الليل هتف في الصباح» ٢١٩ - ٢٢٠.

حدثني الشيخ فلاح بن سعران بن دمخ إنه قال ما ذكره التويجري عن الأسر لا صحة له بل وفد طامي القريفة على ابن سعود طوعاً في المجمعة بعد لقاء ابن سعود للدويش في روضة زبدة.

(١) روضة زبدة: جنوب الأرطاوية بنحو عشرة أكيال.

(٢) قال محمد المانع: «وفي طريقنا إلى الأرطاوية أتينا إلى ممر ضيق واجهتنا فيه جماعة مكوّنة من حوالي خمسين فارساً بقيادة عبدالعزيز الدويش. وبجسارة عظيمة اقترب ذلك القائد من الملك وقال له: يا محفوظ. ماذا تريد؟ فقال له الملك: أريد الأرطاوية. فسأله وماذا تريد بالأرطاوية؟ فأجابه الملك: أريد أباك ولا شيء آخر. فرجاه عبدالعزيز الدويش أن لا يهاجم الأرطاوية واعداً إياه بأن يحضر أباه إليه. فوافق جلالته على ذلك فوراً. إذ كان يوجد في تلك الهجرة حوالي سبعة الآف رجل، ولم يكن من الممكن أخذها إلا بإراقة كثير من الدماء. وأمر جيشه أن يجتنبها ويعسكر في مكان يسمى زبدة كان قد اتفق مع عبدالعزيز الدويش على أن يأتي بأبيه إليه). توحيد المملكة العربية السعودية.. ص ١٤٩.

وفي معركة (السبلة) قال شاعر من أهل (الغطغط) قصيدة منها هذه الأبيات:

جانا من القبله مقاديم رعاد

مخايله شبت علينا شبوبه

خيل على ضبعه[1] وفي نوه ازداد

ومع دبرت الله قام يسكر جنوبه

سحابه النقريز يوم أنه انقاد

وبله رصاص الماص يوم امطروبه

يم الضويحي[2] مصبحٍ مزنه انظاد

خيل خياله يوم هبت هبوبه

(١) ضبعة: تلال جبلية جنوب شرق السبلة.

(٢) الضويحي: رمال شمال شرق السبلة.

روضة زبدة

بعد معركة (السبلة) نزل ابن سعود في (روضة زبدة) وذهب إليه عبد العزيز بن فيصل الدويش[1]، ودخل عليه في مجلسه. وسأله ابن سعود أين والدك؟

فقال: عبد العزيز الدويش مصاب لا يقدر يركب الفرس ولا الذلول.

فقال ابن سعود: لا يمكن لابد أن يأتي والدك ولو على نعش. فقال له ابن الدويش: يا طويلَ العمر أنت إمام المسلمين وهذا أمر لله فيه مراد.

فقال ابن سعود: لاتجادل فسكت ولد الدويش، ثم تكلم الأمير عجمي بن شهيل بن سويط[2] ـ أمير قبيلة الظفير ـ وقال لابن سعود: يا طويل، العمر أنا أريد الشرع من ولد الدويش.

فقال ابن سعود: الشرع يمشي ولو على رقبتي.

فقال ولد الدويش: ما الأمر يا ابن، سويط.

فقال ابن سويط: برجالنا الذين ذبحتهم يوم (الغهبة).

---

(١) قال ديكسون: «عبدالعزيز بن فيصل الدويش (المعروف لدى الجميع باسم عزيز) كان أكبر أبناء قائد الاخوان فيصل الدويش وكان صبياً وسيماً، أشقر الشعر. وكان والده يحبه حباً جما» عرب الصحراء ص ٤٧١.

(٢)ابن سويط: منحه الملك فيصل – رحمة الله – هجرة الصفيري الواقعة شمال حفر الباطن وفي عام ١٤٠٩هـ انتقل إلى رحمه الله .

فقال ولد الدويش: أنا ابن فيصل تطلب الشرع في حادثة لها خمس سنوات وابن عمك مروي بن سويط دليلنا في تلك الغزوة. ولماذا لم تطلب الشرع في حينها؟

فقال ابن سويط: اختلف الوضع اليوم وأصبحت بدوياً مثلي . فقال ابن سعود للقاضي: أحكم بما سمعت منهم، فحكم القاضي بدية يدفعها ولد الدويش لابن سويط. فتكفل ابن سعود بدفعها، بعد ذلك عاد ولد الدويش للأرطاوية وهو عاقد العزم على محاربة ابن سعود فقال لوالده: يا أبي، إنني جئتك من رجل هدفه الأول والأخير إذلالنا، وليس لنا قدرة إلا أن نترك العاجز والمدعي العجز ونحدر للصمان.

فقال الدويش: تريد أن تضعني على جنب رحولك كأني قربة خذني لابن سعود ويوم رأى أنَّ الدويش مصمم على الذهاب نادى لصانع يدعى ناصر بن رقوى فقال له: خذ هذا الباب واعمل منه نعش ميت(١)، ففعل الصانع وجمعنا ولد الدويش وقال لنا: الدويش هديةٌ مني لابن سعود ما ندري

(١) قال محمد المانع: «فوجينا برؤية فيصل الدويش محمولاً على نعش. وكان سبب ذلك أنه قد جرح في معركة السبلة، فقد أصابته رصاصة في أحد جنبيه وخرجت من الجنب الآخر. وكان من الواضح أن جرحه خطير جداً. وقد استغرب الجميع أنه كان لا يزال حياً» توحيد المملكة العربية السعودية، ص ١٥١.

يأتي أم لا. وإني والله لأعاقب من يذهب معه منكم إلا ثمانية أختارهم لحمل الدويش على هذا النعش.

وقد اختار: فريج الثقيفي، وصويان الجدعي، والحميدي الجرو، ومطلق الألولاش، وسعد أبا الخيل، وطلاع بن عنيزان، ومحدثك بتال الجدعي، وزايد القصاد من الوهوب من قبيلة حرب - طبيب شعبي - وترافقنا وضحى وغالية بنتا سلطان ابن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، وعميشا بنت بدر ابن محمد بن الحميدي الدويش - زوج فيصل بن سلطان الدويش - على جمالهن ومعهن جاريتهن (ليلية) وننقل الدويش ويلحقنا من أهل (الأرطاوية) حوالي ثلاثون رجلاً بدون علم ولد الدويش؛ لكي يساعدونا في حمل الدويش. وعندما توسطنا المسافة لحقنا خيَّال من (الأرطاوية) على فرس شقراء وعندما وصلنا عرفنا أنَّه مطلق بن جارد من الدوشان.

فقال له الدويش: يابن، جارد اذهب لابن سعود وأخبره أنني في الطريق. فقال ابن جارد: مالحقت إلا لهذا.

وعندما أقبلنا على مخيم ابن سعود كانوا ناصبين لنا ثلاث خيام دون التل الذي بيننا وبينهم، فوضعنا الدويش في واحدة، والنساء في واحدة، ونحن في الخيمة الوسطى، ويضع ابن سعود بيننا وبين مخيمه حُرَّاسه يمنعون الانتقال بيننا

وبين مخيمه ويدخل ابن جميعة(١) على الدويش وأنا عنده ويسلم على الدويش ويقبل أنفه ويقول: الشيوخ يسلمون عليك ويقولون لك اسمح لناحتى نخلع الثياب المعطرة ونلبس غيرها ونسلم عليه.

قال الدويش: متى ما يأتون الله يحييهم، فقال ابن جميعة: الشيوخ يقولون هل يريد الدويش الطبيب أم لا. فقال الدويش: لا. لا يأتي. ويخرج ابن جميعة. والدويش يرسلني لإحضار زايد القصاد - الطبيب الشعبي - وأنا أحضره فقال الدويش: يا زايد، ألحق ابن جميعة وقل له يحضر الطبيب(٢) لأن ابن سعود يريد معرفة الإصابة ويذهب زايد ويبلغ ابن جميعة ويحضر الطبيب ومعه ثلاثة أميال تشبه الأقلام واضعها بين أصابع يده اليسرى ومثل الفنجال قزازة مغطاة في يمناه وهو يسلّم ويجلس، وأنا أخذت شماغ الدويش وغطيت بها عريته، وسحبت ثوبه والطبيب يأخذ الميل ويدخله في فوهة الإصابة ومن شدة الألم قام الدويش بصفعه، وإذ بأغراضه متناثرة وهو يقوم يجمعها ويخرج ونصلي الظهر ولم يأتِ ابن سعود وكذلك العصر والمغرب والعشاء ويوم أخذنا وإذ المنادي يقول

(١) ابن جميعة: إبراهيم بن جميعة من أعرف الرجال بأهل نجد أسند إليه الملك عبد العزيز رعاية شؤون البادية.

(٢)مدحت شيخ الأرض: طبيب سوري.

العَشاء ويحضرون لنا ثلاثة صحون. اثنان للرجال والآخر للنساء، وانبثق النور من مخيم ابن سعود وأنا أخبر الدويش وقال لنا اجلسوني. ثم دخل علينا ابن سعود وسلّم علينا وجلس عند الدويش ويقبل أنفه ثم قال: طيب يا أبا، عبد العزيز وينهض ابن سعود في الحال وهو يقول لنا سلموا والبخيت منا الأول هذا يحب جنبه وآخر متنه والدويش ينقد علينا ويأمرنا بالمصافحة والبقية منا تصافح ابن سعود، فقال الدويش لنا: اطلعوا يا أيها الإخوان بارك الله فيكم، وجلس ابن سعود عند الدويش وقال لنا: لا، اجلسوا ما بيني وبينك نجوى يا فيصل، صوبتك يوم (المجمعة) وصوبتك (بالسبلة) والثالثة في رأسك يا فيصل، تطيع صوير وعوير والذي ما فيه خير. يسرك أنا ويضرك أنا.

فقال الدويش: خاف الله يا عبد العزيز لا تذكر درقاتك بي وتنسى مواقفي معك، ناسي (روضة مهنا)[1]، و(يوم جراب)[2]، و(حايل)، فقاطعه ابن سعود وقال: يا فيصل، نجد

(١) روضة مهنا: روضة كبيرة تقع في شرق منطقة القصيم، تبعد عن الربيعية بمسافة ١٥ كيلاً، واشتهرت هذه الروضة بمقتل الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد. بلاد القصيم للعبودي ص ١٠٧٣.

(٢) جراب: منهل يقع في طرف العارض الشمالي غرب الدهناء في طرف جبل مجزل، وبقربه وقعت معركة جراب في ٧/٣/١٣٣٣هـ بين الملك عبد العزيز والأمير سعود بن رشيد، معجم اليمامة، ج ١، ص ٦٧.

اختض وأنا أريد أسند ولكن أريدك خليفتي في نجد وعاهدني بالله أنك صديق صديقي، وعدو عدوي إلا إذا كنت تريد أن تسند معي. فقال الدويش: بصرك ويسري ابن سعود، وعندما أذَّن الفجر أتانا خدام ابن سعود وهم يأخذون الخيام ومشت الجموع مسندة. ثم جاء ابن سعود ومعه اثنا عشر مسلحاً ثم سلم وجلس عند الدويش وقال له تؤاخيني، فقال الدويش لا أستطيع فقال ابن سعود: ما كلَّف الله نفساً إلا وسعها لكني أريدك أن تعاهدني يا فيصل بأنك صديق صديقي، وعدو عدوي، فقال الدويش: مثل ما تريد أعاهدك عاهدتك، قال ابن سعود: لا. لا أنا الذي أريد أن أعاهدك بالله. إن طبت أني لك، وإن ترديت أني لك. وأنا تراني مغلق عليك كل الدروب. ويزعل عودٌ معنا يدعى ماجد البراق من قبيلة عتيبة معنا يا مطير قبل قيام حركة الإخوان وعقبه وأحفاده معنا إلى يومنا هذا، وهو يقول: خف الله فوقك يا عبد العزيز هذا فيصل يوم الجاهلية وأنت خابر مضاربه معك على الأجناب ويوم ظهر الدين لا يوجد بلد وليها إلا ويسلمك مفاتيحها[1]، وإذ بابن سعود يغضب ويقول: ما هذا، ورجال ابن سعود يقولون للبراق من

---

(١) أطلقوا على حياتهم الأولى أيام تنقلهم في الصحراء بالجاهلية، ويوم استوطنوا في الهجر التي أنشؤوها بتشجيع من الملك عبد العزيز وصفوا حياتهم بالدين.

فم واحد: اقطع اقطع فقال الدويش: زين يا ماجد، الله يعافيك، فقال البراق: ما بال الشيوخ يعاتبونك.

فقال الدويش: الشيوخ أبخص فقال ابن سعود: أسلم عليك. وعندما خرج لحقته النساء ووقف لهن وسلمن عليه، وقالت وضحى السلطان هذا أخوك تصالح أنت وإياه ونحن طالباتك على مطير من الحرة إلى المجرة[1] وهذا ما نصبو إليه فقال ابن سعود: الله الذي أعطاكن يا بنات الدويش وهو ينصرف وينادي على ابن جميعة ثم يأتيه يركض ويأمره بإحضار خيشة صغيرة مليئة بالجنيهات وأخرى أصغر منها ويضعها ابن جميعة عند الدويش وينصرف، وينادي الدويش لابن جارد ويقول له اركب على فرسك وبشّر أهل (الأرطاوية) أننا جئنا سالمين وغانمين وأنتم يا إخواننا خذوا خرجيتكم، واحملوا أغراض أخواتكم على الجمال وقربوا لي رحولي وحطوني عليها (رحولة النعش) وينادي على زايد القصاد الوهبي الحربي ويعطيه الخيشة الصغيرة كاملة ونحن نحمل الدويش على نعشه ونعود به إلى (الأرطاوية)[2].

---

(١)أي من الحجاز إلى الكويت.

(٢) قال ابن خميس: (وللارطاوية شأن كبير في انتفاضة الاخوان فهي أول هجرة أنشئت للاخوان عام ١٣٣٠هـ كان يخرج منها أيام فتوحات الملك عبد العزيز الفا مقاتل، وكان بها رأس الاخوان المفكر فيصل الدويش وأسرته، شهدت عهدًا من الانتفاضة =

ابن مشهور والرفدي

بعد عودة ابن حميد من الغزوة التي كانت السبب في معركة (السبلة) واصل الشيخان فرحان بن مشهور ومرضي الرفدي مسيرتهم حيث كان يتبعهم عدد كبير من الإخوان من قبائل عنزة، وعتيبة، ومطير، وقحطان، وحرب، ولم يعودوا إلا من حدود (الأردن). وفي أثناء عودتهم رماهم أهل (الجوف)، وأخذوا سرية لابن مساعد[١] وذبحوا رجالها على (الهبكة)[٢] ومن تعرضهم من العربان أخذوه فتوجهوا للأرطاوية. وقبل أن يصلوها ذهب منهم الشيخ متعب أبو شويربات[٣] لمزيد

= الدينية عجبا يصور لنا عهد الصدر الأول من المسلمين، وينقل إلى عالم الروحانية والزهد والنسك بشكل لا يخطر بالبال أن يكون في هذا القرن من الزمان مساجدها تضج بالقارئين والمسبحين ليل نهار، وشيوخها يحملون الواح في اعناقهم يتعلمون أبجدية القراءة والكتابة، وحلق الدرس متصلة مدة النهار وأطراف الليل، وفي السحر لا يخلو بيت من بكاء بين يدي الله وتهجد وتلاوة قرآن ويتحرون أن يكونوا في لباسهم وسمتهم ونطقهم وأعمالهم على ما كان عليه سلف هذه الأمة الأول، وأغلى ما يتمناه أحدهم أن يلقى ربه شهيدًا في سبيله، يقتسمون زادهم ويواسون معشرهم ويعينون على نوائب الحق، تعج بالزوار والوافدين من مختلف هجر الاخوان واحاديثهم وأعمالهم احاديث وأعمال قوم انقطعوا لله ونكبوا ما سواه خلفهم ظهريًا). معجم اليمامة.

(١) ابن مساعد: الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود أمير حايل آنذاك، توفي سنة ١٣٩٧هـ.

(٢) الهبكة: منهل شمال شرق حايل.

(٣) أبو شويربات: من شيوخ البرزان من واصل من بريه من قبيلة مطير.

الجافل[١] الساكن بالأرطاوية وأخبره بمعركة (السبلة). وأن الدويش تصالح مع ابن سعود.

فذهبوا للحفر فاستعذرهم أهل (الحفر)[٢] فقال الإخوان: اتركونا نشرب وإلا سوف نعمل بكم مثل مَنْ سبقوكم فسمحوا لهم بالشرب ثم توجهوا لهجرة قرية العليا[٣] وكان أهل (قرية) عندهم خبر فهد بن جلوي[٤] أنه نزل على (العيينة)[٥] فاستعذروا من سرية الإخوان وقالوا: لا تنزلوا علينا بل على القلبان التي حولنا فوافقوا. بعد ذلك انقسم الإخوان إلى فريقين: الأول سند لنجد وهم أهالي هجر قبيلة عتيبة وقحطان وحرب وبني عبد الله من قبيلة مطير. والفريق الآخر ذهب مع ابن مشهور والرفدي وبعد انتقالهم من (قرية) إلى (الوفراء)[٦] بيومين حدثت

---

(١) الجافل: من المحانية من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

(٢) الحفر: من أشهر المناهل في شمال شرق الجزيرة العربية.

(٣) قرية العليا: تقع شرق الصمان، كانت من أشهر المناهل في شرقي نجد. وفي عام ١٣٣٨هـ استوطنها الإخوان برئاسة الأمير هايف بن هزاع بن شقير الدويش.

(٤) الأمير فهد بن عبد الله بن جلوي قتل بالعيينة سنة ١٣٤٧هـ.

(٥) العيينة: تقع جنوب الصرار يمر بها طريق الكنهري من الجبيل إلى نجد، وإليها ينسب (عوينة كنهل).

(٦) الوفراء: منهل للبادية أصبح حقلاً من حقول النفط في الكويت في جنوبها بعد برقان والصبيحية.

وقعة (العيينة)[1] بين العجمان وابن جلوي فتجمّع العجمان والفغم وابن لامي[2] وانتقلوا إلى الإخوان الذين على (الوفراء) وهنالك نشبت مشكلة حيث تعرَّض العوازم لركب من الحبيش من العجمان وذبحوهم ظلماً. فثار العجمان على العوازم، وقد رافقهم الفغم وابن مشهور والرفدي والدهينة[3] ومحمد بن شرار وابن لامي والرشايدة وهجموا على العوازم في (رضا)[4] ولم يحالفهم

---

(١) من أوفى المصادر عن تلك الحادثة ما أورده الدكتور سلطان بن خالد بن حثلين في كتابه القيم(تاريخ قبيلة العجمان) ص ١٢٣ إلى ١٢٩.

(٢) حدثني الراوي المعروف محمد بن جازع بن دلة الصهيبي عن الشيخ جفران بن بداح الفغم إنه قال: عندما سمعت بخروج الأمير فهد بن عبد الله بن جلوي من الأحساء، ونزوله بالعيينة ذهبت إليه لغرض السلام، وأنا في طريقي قابلت خالد بن محمد بن حثلين في طرف الصرار وأبلغني بما حصل بينهم وبين ابن جلوي فذهبنا سوياً لنايف أبا الكلاب فوجدت عنده مكاتيب وجدوها رجاله في خيمة ابن جلوي فيها تعليمات بتجريد أهل الصرار والفغم وابن لامي من الأسلحة والخيل والجيش، وعدت فأبلغت أخي الشيخ هايف الفغم بمضمون المكاتيب ورحلنا نحن والعجمان إلى الوفراء وتبعنا ابن لامي.

(٣) الدهينة: الشيخ مقعد بن سعود الدهينة أمير المساعيد من النفعة من برقا من قبيلة عتيبة، هاجر في الغطغط، وشارك مع الإخوان، توفي عام ١٤٠٢هـ.

(٤) عن وقعة رضا قال ديكسون في كتابه «الكويت وجاراتها» ما نصه: ثم شنت القوات المشتركة للعجمان وابن مشهور التي اتجهت جنوباً من الوفرة فقد هاجمت العوازم في رضا بالقرب من الجبيل في ٢٣ حزيران، وكان العوازم على استعداد لأن أمير الأحساء قد أمدهم بالجنود، فصدوا الثوار وكبدوهم خسائر فادحة بلغت ٥٤ قتيلاً بينما لم يفقدوا هم سوى ١٥ قتيلاً بينهم عدد من النساء ولم يقتل في الاشتباك أي من زعماء الطرفين لكن العجمان فقدوا بعض رايات الحرب، أما تفاصيل المعركة المبالغ فيها والتي اذيعت في كل مكان بالأحساء والحجاز على أنها نصر مبين إنما تدل على سير الأمور في الجزيرة العربية.

النجاح فعادوا إلى أهلهم، وقد علمنا بوقعة (رضا) ونحن خارجون من (الأرطاوية) استمررنا حتى نزلنا على «شظف»[1] بالقرب من (الوفراء) التي عليها العجمان ومن معهم..

(١) شظف: منهل يقع على بعد عشرة أكيال جنوب شرق الوفراء.

الخروج من الأرطاوية

بعد عودتنا من (روضة زبدة) مكثنا حوالي شهرين في الأرطاوية حيث إنَّ الدويش لا يرغب في الخروج منها، لكن ابنه عبد العزيز عقد العزم على محاربة ابن سعود بسبب ما حدث في (روضة زبدة) فصار يتصيد الفرص لإقناع والده بالخروج من (الأرطاوية). وقد استفاد من الأحداث التي جرت بعد عودة الدويش من (روضة زبدة)، وهي أنَّ ابن سعود دعا سلطان بن حميد ومن معه من زعماء الإخوان من قبيلة عتيبة وأودعهم في السجن[1]، ودمَّر هجرتهم (الغطغط) وشرد

(١) قال محمد المانع: «وبعد الاجتماع بالدويش أرسل جلالته إلى ابن بجاد يطلب منه أن يقابله في بلدة شقراء. وحينئذ اتجه هو وحاشيته إلى المجمعة حيث بقينا يومين. وقد نزل الملك هناك لدى الشيخ إبراهيم العنقري، الذي كان أحد العلماء المشهورين وقاضي منطقة سدير. ثم سرنا إلى شقراء، التي كانت تبعد حوالي خمسين ميلاً جنوباً بغرب، وانتظرنا بصبر لنرى ما إذا كان ابن بجاد سيستجيب لطلب الملك أم لا. وكان ابن بجاد رئيس قبيلة عتيبة التي تمتد مناطقها من الرياض إلى مكة المكرمة والتي كانت أكبر كثيراً من قبيلة مطير. ولهذا كان أقوى من الدويش بالنسبة لعدد الرجال الذين كانوا تحت قيادته. لكن الملك كان يعتبر الدويش أعظم خطراً منه، لأن الدويش كان ذكياً ماكراً بشكل غير عادي. أما ابن بجاد فرغم شجاعته وصلابته فإنه لم يكن مشهوراً بنفاذ الرأي. وقد تلقّى الطعم وقدم إلى شقراء مع حوالي خمسين رجلاً من قبيلته. وكان بدون شك ينتظر أن يعامل كما عومل الدويش. لكن في ذلك الوقت لم يكن هناك حينئذ جنود من الأعداء يحيطون بمخيّم الملك. فأخذ جلالته يوبّخه بقوله: أنت لست شيئاً يا ابن بجاد. كنت تظن نفسك كبيراً. ولكن الدويش هو الذكي. ثم ألقى القبض على ابن بجاد ومن معه بسرعة وأرسلوا مقيّدين إلى الرياض.» توحيد المملكة العربية السعودية، ص ١٥٢، ١٥٣.

أهلها[١]، ثم خروج فهد بن عبد الله بن جلوي للعجمان ونزوله (بالعيينة) على مقربة من هجرتهم (الصرار)[٢]، ودعوته لأميرهم ضيدان بن حثلين والغدر به بعدما أعطاه الأمان[٣] فقام عبد العزيز الدويش بتزوير كتاب على لسان عبد العزيز ابن مساعد منصوب الإمام عبد العزيز بن سعود في (حائل). ثم رمى الكتاب في ديوان والده، ولما انصرفنا من صلاة الجمعة وجدنا هذا الكتاب ملقى في الديوان فأخذه فيصل الدويش وقال: من أحضر هذا الكتاب؟ فقلنا للدويش الجواسيس بيننا كُثُر، ثم قرأه أحد الحاضرين وجاء فيه: من عبد العزيز بن مساعد إلى فيصل الدويش «لا تأْمَنَّا لو هجدناك والوجه من الوجه أبيض». فقال الدويش للإخوان مارأيكم في هذا الكتاب؟. فقالوا الرأي رأيك، فسكت قليلاً ثم قال: نخرج من الأرطاوية فإن كان الكتاب مزوراً سوف يرسل لنا ابن سعود كتاب أمان ثم نعود إلى (الأرطاوية)، وإن كان الكتاب حقيقياً سوف يتخذ ابن سعود إجراء ضدنا، فوافقنا

(١) ذكر الزركلي في كتابه «شبه الجزيرة» إن فلبي قال عن الغطغط في كتابه تاريخ نجد: إن الأمير عبدالله بن عبدالرحمن دمّرها تدميراً تاماً تشهد به خرائبها.

(٢) الصرار: قرية تقع جنوب النعيرية في وادي العجمان.

(٣) لم يشترك ضيدان بن حثلين – زعيم العجمان – في معركة السبلة حيث كان في هجرته «الصرار».

على رأي الدويش وخرجنا من (الأرطاوية)، ونزلنا على (اللصافة) فوصلت للدويش رسالة من الأمير سعود بن عبد العزيز فرد عليه الدويش يطلب الأمان والتأييد بمحاربة الانجليز وإطلاق سراح السجناء فلم يصل أي رد[1] فرحلنا ونزلنا على مورد (شظف) الواقع بالقرب من (الوفراء) على

---

(١) ذكر كشك في كتابه «السعوديون والحل الإسلامي» رسالة بعث بها الدويش للأمير سعود بن عبدالعزيز هذا نصها: «من فيصل بن سلطان الدويش إلى الأخ المحترم الأمير سعود بن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل. خطابك وصل وما فيه عرف. بخصوص نصحك لي بأن أخضع لأوامر أبيك الإمام. فلابد أن تتأكد أن عين مطلوبي هو تلبية أمرك وخاصة بعد عطف أبيك نحوي بعد معركة السبلة. وبالله فأنا راغب في تقديم مالي وما أملك لإرضائه لولا أمرين يجعلان هذا الأمر صعباً علي وفوق طاقتي.

أولهما: إجباري على رد المنهوبات.

وثانيهما وهو الأصعب:

– لقد غزونا المشركين والناكثين للعهود الذين بنوا القصور، وحرضوا رعاياكم على التمرد عليكم. ولقد عرفت أباك بكل هذا. وهذا هو خلاف الإخوان ضد أبيك. أما ما عدا ذلك فكل مسالككم مقبولة منا حفظكم الله.

– المنهوبات ضاعت وليس لدي منها شيء، وقد خطر ببالي، كما أدخل الناس في روعي أن هذا المطلب ليس إلا شرك للإيقاع بي، وأنكم إما ستقتلونني أو تسجونني.. يا سعود.. لقد تركت البادية ومشيختي وضحيت بثروتي في طلب عطايا الله ومحاربة المشركين. فإذا كنت تريد أن تكفنا عن محاربة الكفار، وإذا ما ارتكب أحدنا هفوة، قتلته أو سجنته، فهذا هو الظلم والذل لرعاياك الذين قد ينفضون من حولك ويشكون في إيمانك، ويجزمون أنك تعارضهم في دينهم وتدهن مع النصارى. والنصارى وتابعهم فيصل ما قصروا قدر جهدهم في الكيد لكم، فكل من ذهب إليهم من أهل نجد قووه وأكرموه وحثوه على شق عصا الطاعة على آل سعود، ومنوه بأنه سيعطي كذا وكذا. ومنذ العام=

= الماضي وأبو حنيك ينصحني وغيري. وقد بلغتكم ذلك في وقته. وأكبر دليل أنك تعرف أن ابن صباح لا يساوي جناح بعوضة لا عند النصارى ولا عند العرب. ومع ذلك أعطى ابن مشهور أسلحة وذخائر وأموالا. واتصل بالعجمان وأخبرهم أن لهم ما شاءوا، ووعد بتلبية طلباتهم. وأخبرهم أن يذهبوا إلى «الوفرة» وفي حالة مطاردة ابن سعود لهم فإن أرضه مفتوحة لهم ليدخلوها وأنه سيخاطب النصارى لمصلحتهم.

ويجب أن يكون في علمك وخاطرك أن النصارى إن لم يكونوا يخادعونك ولا يريدون فتنة رعيتك لكي يظهروا عليك لما جرؤ «بتاع» الكويت على معارضتهم بل لأنه يخضع لأمرهم وأنا أتسلم في هذه الأيام وعوداً مغرية من العراق والكويت إذا ما انفصلت عنك.

وقد منعتني أيضاً من غزو البدو. وهكذا أصبحنا لا مسلمين نحارب الكفار ولا أعراباً بدوا يغير بعضنا على البعض ونعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر فمنعتنا من ديننا ودنيانا.

حقاً لقد فعلت ما بوسعك من أجلي وعشيرتي .. ولكن ماذا عن قبائلي.. أين يذهبون؟ إنهم سيهلكون، وكيف سترضى بذلك. في الماضي كنت تصفح عن مسيئنا، ولكنك الآن تعاملنا بالسيف وتعفو عن النصارى، تغمض عن كفرهم وعن القلاع التي بنوها لتدميرك. ولذا أصبحت خائفاً وغادرت الأرطاوية إلى اللصافة. فإن أردت أن نبقى في طاعتك فانظر في أمورنا.

نريد منك ثلاثة أشياء يعدنا بها أبوك في العفو إذا وافق الشيوخ، وتتعهد أنت بها يا سعود.

أولاً: أن ننسى الماضي.

ثانياً: إطلاق سراح السجناء من الجانبين.

ثالثاً: السماح لنا بمقاتلة الكفار على أن يرافقنا واحد منكم يا أولاد عبد العزيز. فسنواصل طاعتكم فإذا قتلنا لا نبالي، ولو انتصرنا كان ذلك لكم. كما فتح إخواننا من أهل الغطغط الحجاز فأصبح لكم وباسمكم.

فإذا رضيت بهذه الأمور فأنا أعدك بأن أكون خادمك وعبدك ونطلق يدك في مالنا ودمنا. وسيعدك إخواننا السجناء بنفس الوعد. قومك هم أهل نجد فلا يخدعك من حولك.

أما عن البدو فإنهم عندما يرون معاملتك لنا ويرون كيف يستقبل الكفار هؤلاء الذين=

الحدود الكويتية، فوصلتنا الأخبار أنَّ ابن سعود أرسل سرية بقيادة إبراهيم بن عرفج[١] لمساندة سبيع والسهول بزعامة ضرمان أبو ثنين وأنزلهم بالقرب من (الأرطاوية) على مورد (القاعية)[٢] العائد لنا يا مطير، ثم بدأوا يعرضون أمام سرية ابن سعود حيث قال أحدهم:

الكلب الأدنى كاسرينٍ نابه
والكلب الأقصى واقفٍ ويشوف

= يهربون منك، فو الله لن يبقى منهم أحد حولك. وأنت تعلم أن خيرهم دينا وأقربهم إليك. هم أولئك الذين قتلتهم وسجنتهم.

فإذا كنت راغباً فينا فابعث إلينا أحد العلماء المعروفين. وأطلق سراح السجناء في الرياض. وأقسم بالله أنه في هذا الاجتماع بين العجمان ومطير وغيرهم أننا سنهاجم المشركين قبل أن نأتي إليك.

ما زالت آمالاً فيكم. وأعرف حب أبيك لرعاياه، وحبه لمسامحتهم فهو حكيمنا نحن العرب. فأعطنا أمانا خاصاً يضمن سلامة العجمان وابن مشهور وكل الذين معه وانس الماضي.

نسألك بالله أن لا تصدنا أو تبعدنا خائبي الرجاء أو تحرمنا من ودك ونعمة الإسلام وتجبرنا على التوجه للنصارى الذين نبغضهم ويبغضوننا.

فإذا وافقت يمكنك اختيارنا لأي عمل وسترى ما نفعل. وإن وقعت حادثة أخرى فافعل ما شئت.

بالله لقد تركنا عشائرنا تبكي.. النساء يبكين ونحن نبكي..

سعود يا أخي لا تسلم محبيك لأعدائك.

وإذا سمحت فأرسل الرد سريعاً، وتنبه لأمر واحد، أن أعداء دينك لن يساعدوك عبدالعزيز يرسل تحياته.

والسلام رجاء للشيوخ وأولاده

فيصل الدويش

(١) ابن عرفج: من رجال الملك عبد العزيز.

(٢) القاعية: منهل من مياه (مطير) واقع شرق الأرطاوية بنحو ٢٧ كيلاً.

وكانت لتلك الإساءة صدى، فأرسل الشاعر غثمان البديري المطيري إلى فيصل الدويش قائلاً:

يا راكبٍ من عندنا فوق حمرا
تنايا مقدمها وهي عملية
تنايا مقدمها على موخرها
وقدم الصلاة وقربته مروية
وان جين بأطراف الدبايل بيشن
عطّ الصياح وناد بالعلوية
سلم على فيصل زبون القاصر
وقل المعادي نزل القاعية
تنخاك يا حامي عقابها
إلى ذل شوق مخلّع المزوية
قل حنا مطير اللي عريب جدّنا
إلى من كلٍ راح للجدّية
يوم اللقاء يا زين دقلة جموعنا
إلى حاز مركياً على مركية
حاول عليهم من دكاكة مويثل
في قدرة الله جيتهم الضحوية

كون القاعية

في اليوم الذي وصلتنا فيه قصيدة البديري ونحن على مورد (شظف) أرسل الدويش ابنه عبدالعزيز إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح يطلب منه السماح لنا بالتزود بما نحتاجه من الكويت فوافق ابن صباح[١] والدويش يشلعها في الصيف لمهاجمة جند ابن سعود على (القاعية) ونمر (الطوال)[٢] ثم نفاجئهم في الصباح، وذبحنا السرية ومن معها من قبيلتي سبيع والسهول بدون مقاومة منهم، ويفر من فر، ثم نصبنا خيمة الدويش على (القاعية) ونرد النسوة والأطفال خوفاً على أرواحهم حسب رغبة الدويش، ثم يعفو عنهم، أمَّا أمير السرية ابن عرفج رؤية عيني يوم هرب على فرس شقراء وزبن (المجمعة) ويبراله رجلي مطوعهم علي السحيباني[٣].

وفي كون (القاعية) قيلت عدة قصائد منها قصيدة للشاعر عيد الذيب الحربي حيث قال:

يا ويّ ميرادٍ على الكبد محلاه

يومٍ جرى كل القبايل حكوبه

---

(١) لمعرفة اتصالات الإخوان بالشيخ أحمد الجابر الصباح يحسن الرجوع لكتاب الدكتورة ميمونة الخليفة الصباح، الموسوم بـ «الكويت في ظل الحماية البريطانية».
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ص ٣٣٦.

(٢) الطوال: مناهل الصمان وهن اللهابة واللصافة والقرعا.

(٣) السحيباني: من أهل رياض الخبراء بمنطقة القصيم.

يوم المليدا اللّي يذكّر بعثناه
كم من حجيرٍ لابتي دوّجوبه
الورد الأوّل جاه وردٍ وعدّاه
جته الورود التّالية والحقوبه
كم واحدٍ صمّ الحوافر توطّاه
من راح هكاء اليوم ما حسّبوبه
كم من هنوفٍ قرّت الجيب تنعاه
عادت مكانه وإيست منه نوبه
فيصل شرب من بارد الماء بيمناه
وضرمان مع عوجان ضيع دروبه
من حاربوه مطير ردوه لقصاه
حتى الكمام المنبسط شعثروبه

وقال الشاعر صنيتان أبو صفره الرخيمي:

اللي نزل دارنا ما علق العاني
هو يحسبنا عن الديرة جلاوية
جاهم زيزوم السبايا نسل سلطاني
زيزوم نمرا اليا حلت بحربية

لـه نـبـةٍ بـالـضـحـى وإلا بـالأذانـي
ويقـود خيلٍ من الشـجـعان مملـيـة
الخيل داجت على مثوات ضـرماني
وسـبـيـع هـجـوا ولا ردوا لـوسـمـيـة

وقال الشاعر صويان الجدعي:

يـــا فـــــاطـــري طـــالـــت المـــدة
يــــا زرع قـــلـــبـــي ونـــواره
عـــقـــب الـصـــلـف كـنـك الـقـــدة
ومـــــهـــلـــلـــه كـنـــك الــطـــاره
ضـــــرمــــان لا رحـنـبــوا جـــده
عـــن دارنـــا مــــا نـــحـــــر داره
جـــيـنـــاه مـــع حـــذفـت الـعـــده
عـــاداتـنـــا نـســــهـج الحـــاره(١)

(١) قال عبدالله بن خميس: «وعلى (القاعية) جرت وقعة بين عبدالعزيز بن فيصل الدويش زعيم عرب (مطير) وبين بعض العرب من سبيع والسهول ومعهم سرية للملك عبدالعزيز بقيادة إبراهيم بن عرفج هزمت فيها السرية وقتل أكثرها، ونهب الدويش مواشي العرب، وقتل منهم من قتل أيام فتنة الإخوان». تاريخ اليمامة، ج ٢ ص ٣٥٩.

حفر الباطن

بعد كون (القاعية) عدنا راجعين ثم نزلنا على (اللصافة)[1]، ومنها على (القرعا)[2]، ومنها على (الحفر) ووجدنا أبناء أعمامنا (واصل)[3] على شيوخهم المريخي[4] وابن عشوان[5]، وأبو شويربات[6] وابن مهيلب[7]، ثم نزلنا في طرف البيوت.

فقال الدويش: تعالوا يا مطير نحن حاربنا ابن سعود إن كنتم معنا رافقونا، وإن كنتم مع ابن سعود سندوا له. فقالوا: مادام هذا رأيك نحن مطير وربنا الله، أناخ عبد العزيز ابن فيصل الدويش على (الحفر) والذين يرغبون في الغزوة معه. أما نحن العاجز والمدعي العجز، وأهل الخيل ذهبنا مع الدويش وعدنا إلى أهلنا على (شظف).

---

(١) اللصافة: تقع في الصمان غربي الشيطين في مفيض شعيب فيصل، شمال القرعا كانت منهلاً. وفي عام ١٣٤٢هـ أنشاء فيها الشيخ صاهود بن لامي هجرة للإخوان.

(٢) القرعا: منهل من مناهل الصمان، تقع جنوب اللصافة وشمال اللهابة.

(٣) واصل: بطن من بريه من قبيلة مطير.

(٤) صنيتان المريخي.

(٥) علي بن عشوان.

(٦) علي أبو شويربات.

(٧) سلطان بن مهيلب.

وقعة أُم رضمة

ظهر ولد الدويش من (الحفر) غازياً لغرض كسر مهابة ابن سعود عند قبائل الشمال وقد تمكن من أخذ فروع منهم، وكذلك زكاة ابن سعود من رئيس العمال، ولكن عند العودة خالف رأي أهل الرأي الصائب بأن لا يرد على (أم رضمة)[١] حيث إن ابن مساعد جمع لهم أهل نجد والشمال، فأصر على رأيه فانفصلوا عنه حوالي أهل مائة وخمسين ذلولاً. فعادوا سالمين وبعدها فوجئنا بالخبر المحزن وهو أن عبد العزيز والذين وردوا معه على (أم رضمة) ما سَلِمَ منهم إلا ثمانية وثلاثين شاركوا معنا في وقعة (نقير)[٢].

وفي وقعة (أم رضمة) قال شاعر من قبيلة شمر:

الحدق[٣] والمسعري[٤] شبعت طيوره

والدويش ولابته صاروا اعدامي

---

(١) أم رضمة: منهل يقع جنوب الشعبة بنحو ٢٧ كيلاً، وشمال البشوك بنحو ٧٥ كيلاً.

(٢) نقير: منهل يقع شمال النعيرية بنحو ٤٠ كيلاً.

(٣) الحدق: جنوب أم رضمة.

(٤) المسعري: غرب أم رضمة.

وقال شاعر من قبيلة مطير:

هيةٍ يا الشمري ما بها معورة
جوك حاديهم لواهيب وضوامي
عد فعلك لا تنومس بخو نوره
عد فعلك لا تنومس باليمامي(١)

---

(١) قال ديكسون عن وقعة أم رضمة في كتابه (عرب الصحراء) ما نصه: (عبد العزيز ابن فيصل الدويش (المعروف لدى الجميع باسم عزيز) كان أكبر أبناء قائد الإخوان فيصل الدويش وكان صبياً وسيماً، أشقر الشعر. وكان والده يحبه حباً جماً، وهناك من يقول بأن انهيار تمرُّد الإخوان ١٩٢٩ - ١٩٣٠ بدأ بالتأكيد في اليوم الذي قتل فيه عزيز الصغير. وعندما بلغ والده نبأ مقتله (وفق رواية مطير) أصبح مشلول التفكير وعاجزاً عن القيام بأي عمل وغَدا فريسة للتردد. وبدأ يعتقد منذ ذلك اليوم، أو هكذا يقال، بأنه لن يتمكن من الانتصار وأخذ ينصح جميع من يرغبون بالتخلي عنه والعمل على كسب رضى ابن سعود.

ومع أن عزيز كان في الخامسة والعشرين من عمره عندما قتل، إلا أنه أظهر بسالة واضحة في العديد من الغزوات التي رافق فيها والده. وقد روى لي ابن عشوان والشيخ مطلق السور، وفيصل الشبلان قصة غزوته الأخيرة الملحمية وكان الثلاثة يرافقونه في هذه الغزوة.

في الخامس عشر من شهر أغسطس عام ١٩٢٩، قبل أن يحاول المتمردون الإخوان عبور الحدود لِدُخول أراضي الكويت بقليل، قَرَّر فيصل الدويش إرسال ابنه في غزوة طويلة في بلاد حرب وشمر، وبلاد عنزة الجنوبية بهدف إقناع المتشككين بأن تمرد الإخوان كان جاداً ويشكل تهديداً خطيراً، وأن الأفضل لهذه القبائل أن تنضم إلى الفئة المختارة بدلاً من الوقوف موقف المتفرج. وكان يرافق عزيز قوة مختارة تتألف من ستمائة وخمسين من راكبي الجمال وهم خيرة شباب قبيلتي مطير والعجمان، وكان أبوه قد أمره أن يسير باتجاه شمال - غربي وأرسل معه بعض الرجال المتقدمين بالسن من ذوي الخبرة ليستشيرهم فيما يعرض له من أمور من أمثال فيصل بن شبلان وابن عشوان ومطلق السور وأبو حقطة وأمرهم أن يتأكدوا أن ولده لا يسمح للحماسة والاندفاع أن تطغى على الرأي والحكمة. =

= بدأت الجماعة من منطقة عرق في المنطقة المحايدة الكويتية وبعد أن جعلوا حفر الباطن إلى يمينهم، مَرّوا من خلال منطقة البشوك، وجعلوا آبار لينة عن يمنهم، وآبار طربية على يسارهم ووصلوا الحزول (إلى الشمال من حائل)، ومن هنا استداروا شمالاً باتجاه آبار لينة حيث استولوا على قطعان كبيرة من الإبل تعود لقبيلة شمر والعمارات بالإضافة إلى قافلة سعودية تنقل مقدار عشرة آلاف ريال من الزكاة إلى حائل. وساروا بعدها باتجاه الوطن، تاركين لاقا إلى يمينهم والجميمة إلى يسارهم، ولينة إلى يمينهم، وكان في نيتهم أن يتوقفوا عند آبار أم الرضمة إلى الشمال الغربي من المنطقة المحايدة العراقية لتوريد الإبل، ولدى اقترابهم من لينة بلغهم أن ابن مساعد حاكم ابن سعود في حائل كان يحاول اعتراضهم بالاستيلاء على الآبار وأنه قد انتقل عبر خط تقهقرهم بهدف حرمانهم من الماء، ولهذا فقد سارع إلى الاستيلاء على الآبار التي كانوا يريدون الوصول إليها وحَصَّنها تحصيناً منيعاً. وكانت هذه الأخبار على جانب كبير من الخطورة لأنَّ الحرارة في أغسطس كانت شديدة، وكان قد مضى على جمال الركوب أربعة أيام دون أن تشرب، وكانت المسافات بين المسيرة والأخرى طويلة، كما أن القطعان الكبيرة من الإبل التي استولوا عليها كانت تسقط وتموت من شدة الإرهاق وطول الطريق. عقد عزيز مجلساً للحرب فاقترح عليهم فيصل بن شبلان أن يقوموا بتغيير طريقهم حالاً إذا أرادوا النجاة بأرواحهم ونصحهم بالسير في اتجاه شمال شرقي عَبْر طوال الظفير باتجاه الرخيميه والرقعي (الطرف الجنوبي الغربي من الكويت)، وبعدها يتجهون إلى الجنوب الشرقي ثانية ويحاولون الوصول إلى المنطقة المحايدة الآمنة إلى الجنوب من الكويت. وأكد ابن شبلان أن هذا هو أملهم الوحيد في النجاة وأيَّده ابن عشوان وغيره بقوة. ولكن عزيز على العكس من ذلك أراد أن يهاجم قوة ابن مساعد لأن «الله» كما قال: «كان مع الإخوان شعبه المختار، وإن من العيب تجنب المعركة».

حاول الرجال من كبار السن والتجربة أن يثنوه عن عزمه وتوسلوا إليه أن يحكّم العقل ولكن توسلاتهم ذهبت أدراج الرياح، وأخيراً أتى أربعة من كشافيهم بأخبار أكيدة وقالوا بأن آبار أم الرضمة كانت محاطة بقوى تفوق قوتهم ثلاث مرات، وجعل هذا كبار السن من رجال عزيز يحزمون رأيهم وقال ابن شبلان أنه ينوي أن يسير باتجاه شمال شرقي مع رجاله في جميع الأحوال ودعا العقلاء من الرجال للحاق به، ولكن عزيز المتهوّر بقي على إصراره ورفض أن يلحق بهم، فرحل ابن شبلان وابن عشوان وغيرهم =

= ومعهم مائة وخمسون رجلاً وبضع مئات من الإبل المأسورة. وبقي مع عزيز التعيس خمسمائة رجل فقط، فانطلق بهم إلى الأمام بسرعة بالرغم من أن الإبل كانت مرهقة والكثير منها مشرف على الموت ووصل قرب آبار أم الرضمة في منتصف النهار. وعند وصولهم تبيَّن لهم أنَّ تقرير الكشافة كان صحيحاً، فقد كانت الآبار محاطة بما لا يقل عن ألف وخمسمائة رجل مفعمين بالنشاط من رجال شمر وحرب والهذال، وكانوا يسيطرون على مواقع الآبار تمام السيطرة وأحاطوا الماء بالخنادق إحاطة السوار بالمعصم، وكان الموقف يدعو لليأس حقاً، فقد كانت الحرارة قاتلة، والجمال تكاد تموت عطشاً وكذلك الرجال، وقد أخبرني أحد الناجين فيما بعد أن قِرَب الماء التي كانوا يحتفظون بها على سبيل الاحتياط كانت خالية من الماء منذ وقت بعيد، ولم يكن أحد من رجال عزيز قد ذاق الماء منذ ثمان ساعات.

أمر عزيز رجاله بالوقوف على مرأى من الأعداء الذين لم يكن يَخْفى عليهم ما كان عليهم هو ورجاله من ضعف وعطش مما جعلهم يراقبونهم باستغراب ليروا ماذا يفعلون، طلب عزيز من أحد رجاله أن ينادي للصلاة واستعد رجاله العطشى المنهكي القوى لأداء الفريضة، وبالرغم مما كانوا يعانونه من جوع وعطش وحرمان وترَقّب لمعركة غير متكافئة مع عدو يفوقهم عدة وعدداً وحيوية فإن اليأس لم يعرف طريقه إلى قلوبهم أبداً وكان رئيسهم لا يفتر عن القول: «أوَلَسْنَا الإخوان، أولسنا أحبّاء الله وشعبه المختار؟ يجب أن نتقدم ونفوز بالآبار ولن يخذل الله أبناءه» كان الموقف مؤلماً حقاً، وبعد نصف ساعة من ذلك، وَدَّع عزيز فرسه المحبوب، ولم يكن يرافق القوة سواها، وواحد أو اثنين من الجياد الأخرى، وأمر رجاله بالهجوم بكل ما بقي لديهم من عزم وتَصْميم، وأعطى أمره الأخير إلى العبد الذي كان يقود الفرس طالباً منه أن يحاول النجاة بها إن استطاع، وبذلك بدأ الهجوم الرهيب لخمسمائة من الرجال الذين كان يدفعهم العطش إلى الجنون، فواجههم المدافعون بثقة وشجاعة وبدون انفعال فقد كانوا يدركون مدى تفوقهم على خصومهم. ومما ساعد الإخوان في بداية هجومهم المستميت وميض السراب الذي كان يلتمع في أعين خصومهم ويمنعهم من تسديد نيران بنادقهم بدقة وجعلهم يلجأون إلى الاشتباك بالأيدي، وتبع ذلك معركة رهيبة اختلط فيها الحابل بالنابل تحت شمس الهاجرة المحرقة، وفي الساعات الأولى من المعركة كادت شجاعة الإخوان وعنفهم وتصميمهم أن تضمن لهم النصر ولكن اتجاه المعركة بدأ يتغير ببطء =

= ولكن بوضوح مع تناقص أعدادهم، والقوات الجديدة التي كان يدفعها ابن مساعد إلى المعركة، وحلت النهاية بمغيب الشمس التي لا ترحم، إذ كان عزيز قد فقد ثلاثة أرباع قوته وأصبح من الواضح أن المقاومة لم تعد مجدية، عندها استسلم الشاب المنهك القوي إلى خمسة من خدمه المخلصين الذين اقتادوه بعيداً عن ساحة القتال في محاولة يائسة لإنقاذ قائدهم المحبوب، ولم يَرَهم أحد أحياء بعد ذلك ولكن أجسادهم الجافة وأجساد جمالهم وُجِدَت بعد شهرين من ذلك في قلب صحراء الحجرة فقد هلكوا من شدة العطش.

أما بقية الإخوان فقد سقطوا في أرض المعركة بعد أن أوقعوا في صفوف خصومهم خسائر فادحة، ولم يبق من الخمسمائة مقاتل الذين بدأت بهم المعركة سوى خمسين مقاتلاً، كان عشرة منهم برفقة الشيخ مطلق السور والشيخ هزاع بن بدر الدويش (كان الشيخ هزاع جريحاً فقد أصيب منذ أسبوع بطلقة من أحد رجاله أصابته في عنقه خطأ وكان الرجل المذكور يعرف باسم البراعصي) الذين كانوا يحرسون أسلابهم من الإبل وتوقفوا على بعد خمسة أميال من مقاتليهم وقد استطاعوا الفرار بعد مغيب الشمس عن طريق عيويد والرخيمية والرقعي إلى أن وصلوا الجهراء (في الكويت) وهو نفس الطريق الذي سلكه ابن شبلان.

وأخيراً وصلوا إلى عرق مع غالبية الجمال المأسورة وقدموا أنفسهم لفيصل الدويش.

أما الرجال الأربعون الآخرون فقد أصيبوا بجراح بالغة في ميدان المعركة، وسنأتي على ذكر مغامرتهم بالتفصيل فيما يلي:

عندما غابت الشمس وأرخى الليل سدوله على ميدان المعركة، هرب الجرحى الأربعون واختبأوا بين الكثبان الرملية المجاورة إلى اليوم التالي، وقد اضطرهم العطش الشديد إلى العودة إلى ميدان المعركة علهم يجدون ما يروي ظمأهم ولكنهم وجدوا عند الآبار بعض رجال شمر وهم من حرس مؤخرة قوات ابن مساعد فمنحهم هؤلاء حمايتهم ولكنهم جَرَّدوهم من السلاح، وكان ابن مساعد قد انسحب خلال الليل نحو عجيبة مع القسم الأكبر من قواته.

وفي اليوم التالي تبع حرس المؤخرة رئيسهم تاركين الرجال الأربعين العزل وراءهم، ومن حسن حظ هؤلاء أن انضمّ إليهم هارب آخر اسمه شافي والذي كان يملك سلاحاً=

وقعة نقير

كان تحركنا من (شظف) ونزلنا (النقيرة)[1] فقال الدويش يابن، دغثير - حسينياً من أهل الأرطاوية - يدعى فهد، فقال نعم فقال له الدويش: اركب وتطلَّع عن سرية ابن سعود والعوازم، فذهب فهد الحسيني، وعندما جاء بعد العصر وإذ به عائد. فقال للدويش: أنت أرسلتني أدور بعيدا والعوازم وسريتهم موجودون على (نقير) ومعهم ابن جعيري الزعبي وجماعته.

= وذخيرة، وكان قد هرب مع ثلاثة آخرين على ظهر أحد الأفراس وقد أخفاهم الظلام عن العيون، ولكنه لم يلبث أن سقط عن ظهر الفرس وضلَّ طريقه. وعندما علم ابن مساعد من حرس المؤخرة أن الرجال الأربعين العزَّل ما زالوا على قيد الحياة أرسل ستة من رجاله ليقتلوهم، فوصل هؤلاء عند آبار أم رضمة ظهراً فقابلهم شافي الذي أخفى بندقيته وسمح لهم بالاقتراب، وما أن بدأوا بإطلاق النار على الرجال العزل وقتلوا اثنين منهم حتى برز من ورائهم وأخذ يطلق النار على ظهورهم فقتل منهم اثنين كما قتل أحد الجمال واستولى على جمل آخر يحمل أربع قرب مليئة بالماء، أما القتلة الأربعة الباقون فقد لاذوا بالفرار وهم لا يلوون على شيء. وقد مكَّن الجملُ المحمل بالماء الناجين والذين أصبح عددهم الآن ثمانية وثلاثين رجلاً من الهرب والوصول إلى بر النجاة. وقد لقي ثمانية من الناجين مصرعهم لسوء حظهم بعد شهر واحد فقط في معركة (نقير) عندما انقض فيصل الدويش على قبيلة العوازم.

وقد خسرت قوات ابن مساعد خمسمائة رجل قتلوا في هذه المعركة فقط من ضمنهم عدد من الشخصيات المرموقة من أمثال ابن نهير، غبايب، ابن ارحان، زبار الجميلي، ماجد القحطاني، نايف العتيبي وصياح القحطاني) ص ٤٧١ إلى ٤٧٧، ترجمة سعود الجمران، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

(١) النقيرة: منهل يقع شمال النعيرية وغرب رأس السفانية.

فقال الدويش: شب النار قدام البيت، واركب يا خيَّال واذهب إلى الحثلين وأبلغهم أن يأتوننا، فحضروا برئاسة نايف بن محمد بن حثلين (أبا الكلاب) وحزام بن فوران، وخالد بن محمد (سحمان) ، وينزلون عند الدويش يشربون القهوة والمجلس يمتلئ بالرجال . فقال الدويش: يا أخوالي نحن دفعنا لنا عيوناً قداماً، نحسب أن العوازم وسريتهم بعيدين وتبين لنا أنهم على (نقير) ونحن وراءنا قاعدة على (عرق)[1] لم تصل إلينا. فقالوا: شيوخ العجمان انخوا لجعة اللي قعد ما منه أي فائدة يا فيصل.

فقال الدويش: يا أخوالي حطوا السعة من بالكم السرية والعوازم ما عاد هم معودين . ثم يلتفت الدويش إلى الحاضرين من مطير ويختارني أنا يا (بتال الجدعي).

فقال لي: أركب وأنا أبوك وأخبر مطير والعجمان وانظر فرحان بن مشهور، ومرضي الرفدي وراء (عرق) ومحمد البدر الدويش شمالاً منهم، قلت: إن شاء الله وأركب ذلولي في الليلة القمراء من الثلاث البيض. وعندما ظهرت على (عرق) يعلم الله أني كأنني أرى ضيانهم مثل عيون البوم في تلك

(١) عرق: منهل يقع شمال غرب تخاديد على بعد ٢٠ كيلاً وجنوب منهل شظف.

السهلة، وأنا أطنب بالصِّياح في الليل، يا أهلَ، الخيل، يا أهلَ، الجيش، وأنَّ الخَيَّال خيَّال، والجيَّاش جيَّاش، ثبت يا صيّاح، ثبت يا صيّاح، فقلت يا مطير، فيصل الدويش يسلِّم عليكم، وهذه حزت النفعة العوازم والسرية، هؤلاءهم على (نقير). وأنتم يا أيها العجمان، يسلمون عليكم الحثلين، وهذه حزت النفعة لا تخلون ربعكم، ثم يرددون بصوت واحد يا سعدهم، يا سعدهم، فقلت لهم: أين ابن مشهور والرفدي؟ فقالوا: قدامك ثم ذهبت إليهم وعندما وصلتهم أطلقت ثلاث طلقات في الهواء وكان الوقت ليلاً. وإذا الخيّال لاحق من الخلف فوقفت له وهو يقول: ويش أنت يا رجل فقلت له: رجال الدويش أريد ابن مشهور والرفدي، فقال لي: خلافك فقلت له: أبلغهم بأن الدويش يسلم عليهم وينتظرهم غداً على ماء (النقيرة) وأنا أواصل طريقي لابن بدر الدويش وعندما جئت حوله أطلقت عدة طلقات ليلاً ولم يجبني أحد وأنا في آخر الليل. فأنزل عن الذلول وأربط حبلها في يدي. وأتوسد هاك القشعة وأرقد وهي تديرني تأكل من الرمام، ثم قمت وتيممت وأذَّنت وصلَّيت الفجر وعندما أصبحت ذهبت إلى محمد ابن بدر الدويش وسلَّمت عليه وأخبرته بأنَّ خاله فيصل الدويش يسلِّم عليه ويقول لا يخلينا العوازم والسرية على (نقير) فقال: أنا ولد بدر حمدان. بنت

سلطان[1] قالت والدته: يا خير. فقال: خذوا على زملكم واتبعونا ثم يستلجم فرسه وكذلك خليِّل والمهدي. وأنا على ذلولي ولا نأتي إلى الدويش إلا عند صلاة العصر، وأنَّ مطير والعجمان وابن مشهور والرفدي كد جوهم، فقلت: يا أيها الدويش، أنا أستأذنك ما في وحده. فقال: ما قصرت وأنا أبوك، اذهب بها واسقها ثم اربطها وعلق عليها شعيراً.

فقلت: الفشق البارحة راح ما عاد معي شيء.

فقال: اذهب لمحمد الغلام يعطيك فشقاً، وأنا أذهب للغلام ويعطيني فشقاً، ويوم أصبحنا وتشد المضاهير، وعندما ظهرنا عليهم أوقفنا الدويش وطق رأس الرحول وكل ينزل من اقبله وعندما حان وقت العصر قال محمد بن بدر الدويش: أنا أريد أن أذهب بالخيل عليهم، وقد سمح له الدويش بذلك، وتركض عليهم الخيل، ولم يظهر منهم أحد، وتعود الخيل، وعندما جئنا ليلاً قال الدويش: شوفوا والله يا واحد يذكر لي راكب ذلول إني لأجعله من العوازم ما هو منا إلا راعي الفرس. ثم جاء وقت الفجر وصلينا ومشينا عليهم ويوم أسفرنا وعساك ما أنت معهم كل من هو في نحرنا ذهب أهل المتاريس وأهل البيوت وحامل بيرقنا زبن بن حزمي البريعصي يوم شرع في

(١) بنت سلطان: وضحى شقيقة فيصل بن سلطان الدويش.

البيوت وهي تضربه وأنه هناك ويحمل البيرق في الحال محمد بن حطاب من الدوشان وهو يورده والجموع من خلفه، ونحن نضربهم ونظهر من قبل ثم نركز البيارق من ورائهم، السرية داستها الخيل وراحت، الزعوب والعوازم أكلتهم النار الحمراء، والطرش قوض ناير وتلحقه خيلنا وترده. وحمَّالوا البيارق ركزوا بيارقهم وراحوا مع البيوت بيرق الدويش وبيرق ابن مشهور وبيرق الرفدي وبيرق ابن لامي وبيرق ابن عشوان خمسة تطارخ وراء بيوت العوازم بعدما سهجناهم[١].

العجمان ما أتونا اثريهم عندما تلاقوا مع خصومهم من العوازم اطفحوهم واكسروهم وذبحوا حزام بن فوران بن حثلين وقطعوا ساقتنا بهم خلاف، وعندما رجعنا وجدنا الدويش قد ذبح ثلاثة من العوازم بالقرب من خيمته ونركز بيرق الدويش أمام الخيمة، وفي الغد يأتون شيوخ العوازم للدويش وهم: ابن جامع، وابن دريع، وابن خفرة، والملعبي، ويدخلون عليه في الخيمة وينخونه تكفى يا أبا، عبد العزيز والله ما عاد ما وراءنا إلا محارمنا وأطفالنا.

فقال الدويش: لعنة الله عليكم أنتم ما أنتم بالعوازم لماذا أَتَيْتُم مع سرية ابن سعود؟ ما الذي غيّركم ما تقولون هذا حظ

---

(١) انتصرنا عليهم.

الحضري الذي اذهبكم واذهب حلالكم وذراريكم. قالوا: تكفى يا فيصل دخل الدخيل وسلم والله ما عاد نعتادها ويعفو عنهم الدويش بشرط أن يرتحلوا إلى الكويت ففعلوا وصارت خيراً لهم(١).

وفي وقعة نقير قال الشاعر/ محمد بن حجي الصهيبي المطيري قصيدة رداً على الشاعر سعود الصقلاوي حيث قال:

يا راكب اللي ما شكن من العضد
الطيبات اللي عليهن طيبين
انشد عن اللي ما يعدله العدد
عيرٍ ولد عيرٍ وشيّاله عفين

---

(١) عن وقعة نقير قال ديكسون في كتابه (الكويت وجاراتها) ما نصه: (وفي الخامس من تشرين الأول هاجم فيصل الدويش العوازم في نقير بأواسط الأحساء وأحرز عليهم نصراً كاملاً وفقد الثوار في المعركة ٤٨ رجلاً وفقد العوازم ٢٥٠ وكلاهما رقم كبير بالنسبة للمعارك العربية، واستولى الدويش على ٨٠٠ بعير وغيرها من الأسلاب، وهرب محمد السهلي أحد قادة ابن سعود من المعركة مع خمسة من مرافقيه وطلبت العوازم شروط الصلح فأعطيت لهم في ١٠ تشرين الأول، وقد وافق الدويش بموجب تلك الشروط أن يسمح للعوازم أن تنتقل إلى الأراضي الكويتية وتبقى هناك. لقد أعطت معركة نقير الثوار ثلاثة أرباع مقاطعة الأحساء، ولكن هذا النصر طغت عليه الأنباء القائلة أن ابن سعود قد أحرز نصراً ساحقاً في غرب نجد وأبعد عتيبة نهائياً عن المعركة، وكان ذلك نكسة سيئة للثوار الذين لم يخامرهم أدنى شك بأن عتيبة ستنتصر في النهاية). الطبعة الأولى، أغسطس ١٩٦٤م. جاسم الجاسم ص ٣٢٨.

مـا هـو بـصـقـلاوي كـذوب وقـد شــرد
وربـعـه عـلـى كـذبـه شــهـود وحـاضــريـن
اركـب حــمــارك ثـم عــرضــه الـسـنـد
وركـس خـضـيّـر فـي دروب أهـل الـبـطـين
مـنـي لـفـعـال الـردى بـيـت الـفـسـد
حـنـا هـل الـطـولات وأنـتـم صــاغـريـن
لا تـحـسـب إن الـحــرب يـا غـاد الـجـهـد
رقـصـك عـلـى الـعـريّـس فـي وسـط الـقـطـين
حــربـك لـعــمـانـك مـثـل ضـلـع الـجـرد
قــرادةٍ خـصـتـك يـا الـثـور الـبـديـن
الـكـون الأول عـنـه جـبـنـا لـك ضــدد(١)
الـزيـن كـون انـقـيـر وأنـتـم حـاضــريـن
يـا زيـن يـوم فـيـه جـيـتـوا لـلـوعـد
إلـتـم حــاضــركـم وجـوك الـغـايـبـين
يـوم إن جـمـع مـطـيـر مـن قـبـلـه ورد
أنـتـم جـفـلـتـم شــرق وإلا مـجـنـبـين
الـخـيـل جـتـكـم مـثـل هـالـول الـبـرد
مـركـاض أهـلـهـا يـطـرب الـقـلـب الـحـزيـن

---

(١) الكون الأول: النقيرة، جبنا له ضدد: الجبجوب.

مـن ضــرب عـدلات الـيـمـانـي والـكـرد

جـنـبـتـم الحِـلّـه ورحــتـم شــارديـن

يـا الـعــازمـي خـلـيت مـركـوز الـنـهـد

وبـيــوتـكـم قــدامــهـا طـرشٍ عـطـين

دهـيـلـيـس خـلـيـتـوه بـالـدشــه قـعـد

ورجـعـان يـنـخـاكـم ويـصـفق بـالـيـديـن

خـيـالـنـا مـن خـيـلـكـم يـطـرح ضـمـد

مـن كـيـلـةٍ وحــده ثـلاثـه طـايـحـين

لا تـحـسـب إنـك رحـت ممـسـوح الـعـمـد

يـصـيـر عـنـدك مـن وعـد ربـك يـقـين

إن دار فــيـك الـدور لـك عـنـدي بـعــد

إعـيـالـنـا لـعـيـالـكم مـتـوعـديـن

حـنـا كـمـا الـعـقـبـان بـأيـام الـهـدد

وإلا الـعـوازم مـثـل سـمـقـان الـبـطـين

أمـك تـشـق الجـيـب مـا جـابـت ولـد

تـرمـي عـلـيك الـثـوب في وسـط الـقـطـين

والـلـه يـا لـولا الحـاكم الـلـي بـالـبـلـد[1]

إنـك عـشـاء لمـرويـت حـدب الـسـنـين

(١) الحاكم: الملك عبدالعزيز آل سعود.

الرسائل والوفود

بعد وقعة (نقير) رحلنا وخيمنا حول آبار (الصبيحية) على الحدود الكويتية، وجاء «ديكسون» وأبلغ الدويش بأن الحكومة البريطانية لا ترغب في دخولنا الأراضي الكويتية[1] ثم رحلنا

(١) قال ديكسون: «وكان أول لقاء لي به في الحادي والثلاثين من شهر أغسطس عام ١٩٢٩ خلال تمرد الإخوان في ذلك العام على ابن سعود عندما اجتاز الحدود مع جميع القوات المتمردة من قبائل مطير والعجمان وخيموا حول آبار الصبيحية في الأراضي الكويتية، وكان جيشه جائعاً ويفتقر إلى المؤن وكان يأمل أن يُسْمَح له بشراء الطعام من ميناء الكويت، وبلغ عدد خيامه ثلاثة آلاف خيمة تقريباً، أما عدد الإبل المرافقة للقوة فلم يكن يقل عن مائة ألف. وكان منظراً مهيباً لن أنساه ما حييت.

وبعد أن أبلغت الجهات المسؤولة بعبور هذه القوة الهائلة حدود دولة الكويت أمرني ممثل التاج البريطاني في الخليج أن أرسل تحذيراً لفيصل الدويش العظيم بالانسحاب من حدود الكويت خلال ثمان وأربعين ساعة وإلا فإن قوات الطيران الملكية البريطانية المرابطة في الشعيبة (البصرة) ستمطره هو ورجاله بالقنابل. فركبت سيارتي واتجهت إلى (ملح) حيث طلبت من فيصل الدويش أن يقابلني (وكان أمير الكويت قد حذرني بشدة من الذهاب للقائه خشية أن يغدر بي)، وفي اللحظة الأخيرة تبعني شيخ الكويت مع أربعة من عبيده، حتى إن أصابني شر، كما قال، يصيبه ما يصيبني. وصل فيصل الدويش إلى المكان الذي تواعدنا فيه على اللقاء بمصاحبة كبار رجال الإخوان وهم فئة من الرجال المتعصبين الأشدّاء الذين كان فيصل يسيطر عليهم سيطرة تامة. وبعد أن أطلعته على الإنذار الذي أحمله أضفت بأنني قد أقنعت قائد القوات الجوية البريطانية أن يتوقف عن الضرب لمدة يومين خوفاً على حياة النساء والأطفال الذين كانوا يرافقونهم، ورجوت فيصل الدويش أن يعطيني كلمة شرف بأن ينسحب عبر الحدود خلال المدة المحددة حرصاً على سلامة النساء والأطفال. ظل فيصل الدويش متردداً ساعة كاملة، محتجاً بأنه لا يوجد أي خلاف بينه وبين الحكومة البريطانية وأنه هو وقومه كانوا من رعايا دولة الكويت السابقين وأنهم يرغبون بتجديد ولائهم لأمير الكويت، وأنهم كانوا يعانون من نقص شديد في المؤن، وبالرغم من تأثري الشديد لم أتزحزح عن موقفي، وتمكنت من إقناعه أخيراً أن يعدني بتنفيذ طلبي». عرب الصحراء.

ونزلنا في (السوبان)[١] وسمح الدويش لمن يرغب من مطير للذهاب لابن شقير الدويش[٢] في «قرية العليا» وأرسل كتاباً لابن سعود عندما كان في (الشوكي)[٣] مع رجل من الصهبة من قبيلة مطير يدعى حمود بن مفلوح يطلب فيه العفو. فقال ابن سعود لابن مفلوح قل للدويش: عليه النيارة، وعلينا الطرد واللي وراءه نحن نعرفه فأبلغه ابن مفلوح بذلك[٤].

ثم رحل الدويش من «السوبان» وتبعه قلة من مطير ونزلنا «العوجاء»[٥] في أقصى الشعيب فقال الدويش لخالي عبد الله الجدعي: ابن سعود لا نستطيع مقاومته؛ ومعه الانجليز ولكننا

---

(١) السوبان: شمال اللصافة بنحو ٣٠ كيلاً.

(٢) ابن شقير: تريحيب بن بندر بن شقير الدويش.

(٣) الشوكي: أحد أودية (العرمة) الشمالية ينحدر من قمتها مشرقاً، ويصب في روضة التنهات. وبالشوكي غدر كبيرة وشهيرة أكبرها أبو الرخم، وقد خيم حوله الملك عبد العزيز أكثر من مرة، ومكث أياماً طويلة يرتوي قومه منه ويصدرون عن فيض لا ينضب. معجم اليمامة، ج ٢، ص ٦٣.

(٤) قال الزركلي: «بادر الدويش حين علم بزحف عبدالعزيز، إلى إرسال وفد برئاسة «الحُمَيْدي بن مفلوح» يحمل كتاباً بطلب «العفو» والأمان ويناشد «الإمام» ألا يضطره إلى دخول بلاد الكفر... وأجابه الملك، يوم وصوله إلى الشّوكي، بأن لا مفرّ له من سلطانه حيث كان. وأنه لم يراجعه إلا بعد أن سُدّت في وجهه المسالك. وأما «الأمان» فيمكن تأمينه على حياته، هو وبعض من معه، على شرط أن يأتوا مستسلمين خاضعين لحكم الشرع.. وأمر الملك بالتقدّم. فمشت الجموع من الشّوكي، لتقطع الدّهناء إلى الدِبْدبة (الدَوّ) حيث تقيم جمهرة العصاة» شبه الجزيرة، ص ٤٩٩.

(٥) العوجاء: منهل.

نريد أن نجمع لنا عدداً من الإبل والخيل ومعها مغطيات[١] ونرسلها له عسى الله أن يصرف عنا شره.

قال خالي: أنا طوع أمرك من يمناك إلى يسراك فقال الدويش له: تعال في الغد لكي أعطيك ذلولاً وتذهب عليها، وتسأل عن ابن سعود، وعندما أصبح أتاه خالي عبد الله الجدعي ثم أعطاه الدويش ذلولاً.

فقال الدويش: لك ستة أيام ثلاثة ذهاباً وأخرى إياباً، وأبلغنا عن مكان ابن سعود، ثم ركب خالي، أما نحن يا قوم، الدويش لقد لحقنا الضمى في أنفسنا والموارد ليست قريبة، كود الحفر على مسافة ثلاث ليالٍ وعندما أصبحنا وأنا يابتال، الجدعي اركب على بعير أملح واضعاً الروي عليه، وأتوجه لموارد (الرقعي)[٢]، ويوم جئته وأنا أجد عليه (واصل) و(الجبلان) وأنا أذهب (للشقايا)[٣] وعند وصولي سمعت صوت بندقية على (الرقعي) وأنا أستطلع وإذ السيارة تلاحق الناس والإبل، ثم عدت للدويش وأبلغته بذلك.

---

(١) مغطيات: نساء مسنات.

(٢)الرقعي: منهل في جانب منخفض من الباطن، يقع غرب مركز الرقعي الحدودي بنحو ١٦ كيلاً.

(٣) الشقايا: بحار تصب في الشعيب من جنوب.

خالي عبد الله واجهته في الطريق سيارة لابن سعود وأعطوه الأمان وركب معهم حتى وصلوا مخيم ابن سعود في (القرعا) وقالوا لابن سعود: أبشر بالجدعي رجال الدويش.

فقال خالي عبد الله: سلام عليك يا عبد العزيز وقال ابن سعود: سلاماً ما يسلمك. اجلس أين الدويش؟

قال خالي: ما جئتك من الدويش.

فقال ابن سعود: من أين أتيت؟، فقال له: أتيت من العجمان بعت إليهم فرساً وجئت أستوفي منهم وأعود لأهلي في (قرية).

قال ابن سعود: انخوا نوره معزي أنا حيوان وإلا رجال ما تقول إنك رجال للدويش ومرسلك تبحث عن ابن سعود، عطني قولٍ ما هو بهذا العلم وإلا والله يا راسك ليغادر امتونك، ما تقول إنك جدعيٌ مجدع.

ويشفع فيصل بن نايف بن شقير الدويش لخالي ويقبل ابن سعود شفاعته ويبقى خالي عندهم.

ويرسل الدويش كتاباً مع الشيخ سلطان بن مهيلب يطلب فيه الأمان، فلم يرد ابن سعود وأبقى ابن مهيلب عنده[1].

---

(١) قال الزركلي: «ونزل عبدالعزيز بالثّمامي (جنوبي حفر الباطن) وإذا بوفد آخر من الدويش يحمل كتابين. يقول في الأول ما معناه: «وصل كتابك وفهمنا ما اشتمل عليه،=

= غير أن النفس مازالت قلقة من جانبك. والمأمول منك يا أبا تركي غير ما ذكرت. ويصلك هذا مع سلطان بن مُهَيْلِب يتحدث بلساننا. ونودّ أن يكون تأمينك لنا خالياً مما اشترطت الخ..

وهذا نصه الحرفي: «من فيصل بن صلصان الدويش إلى جناب الإمام المكرم عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل سلمه الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. بعد ذلك خطك وصل وما عرّفت كان معلوم من جميع الأمور. ولكن حنّا إليا (إلى) ها الحين ما طاب خاطرنا منك والظن فيك يا بوتركي غير ما ذكرت لنا. وهذا واصلك صلصان بن مهيلب. ونبيك إن شاء الله تُؤمنا أمان ما فيه تفتيش. وباقي الجواب من رأسه أبلغ. هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام العيال والمشايخ. ومن هنا الإخوان يسلمون والسلام. ٤ رجب ١٤٣٨هـ

ومع الكتاب «ملحق» بخط الدويش وهذا نصه الحرفي: «بقي بالخاطر سلمك الله. تذكر في خطك أن الدروب مسددة علينا وأنه ما بقي لنا حيلة وأنا مضطرين إليك. حنّا سلمك الله بخلاف ذلك بحول الله وقوته ولولا غلاك ورفقتك كان كل أمر نبيه مدركينه. وكل يجذبنا وأي طريق نبيه نضربه ما لنا معارض. ولكن مثل ما قلت لك غلاك ورفقتك ولا ودّنا بمداخل الكفر. ويكون عندك معلوم ويتقرر في عقلك ولا تشكك أني لولا بغضي للكفار ولا ودي أدخل حدر ولايتهم كان ما كزّيت لك جميع مركوب ولكن ما ودي في ذلك. وادرِ أني في ذلك صادق ومعنى خطك اللي جاني منك فيّ وفي اركايثي. وأنت تخْبُرني ماني راعي مكر ولا تلواسات. اليوم أدخل على الله لا تحدنا على الكفر. وحسبنا الله ونعم الوكيل والله خير كافي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.»

والكتاب الثاني بتاريخ ٦ رجب ١٣٤٨ (كانون الأول ١٩٢٩) وهذا نص ما أخذناه من كتابه: «والله لو حنا مشتهين حجي غير حجي الإسلام أن كل باب مفتح لنا مثل ما انفتح لناس غيرنا من قومك خاصة. ولكن يا عبد العزيز اتق الله في المسلمين ولا تردهم للكفر بعد ما ذاقوا طعم الإسلام وحناني من الله ثم منك يا بو تركي إنك تدفن ما فات بيننا وبين أهل نجد من الدماء والأموال ترى ما عندنا زايد، الزايدة عندكم ... الخ» شبه الجزيرة، ص ٤٩٩ ـ ٥٠١.

وعندما أوصد ابن سعود الباب في وجه الدويش كتب للشريف فيصل بن الحسين رسالة لم تصله. حيث أبقى أبو حنيك، مشرف بن لامي مرسول الدويش عنده لمدة أربعة أيام وبعدها أبلغه بأن الحكومة العراقية لا ترغب في مقابلة وفد الدويش وعاد مشرف بن لامي خالي الوفاض[1]. فأشار هزاع ابن بدر الدويش أن يكتب له الدويش مكتوباً آخر للشريف وسوف يقوم بتسليم الرسالتين للشريف بطريقته الخاصة فكتب له الدويش، وذهب هزاع وقابل أبو حنيك وأهداه مهرة وحاول في إقناعه بأن يسمح له بالعبور فأبقاه عنده لمدة ثلاثة أيام بحجة أنه سيحاول إقناع الحكومة العراقية بالسماح له بدخول الأراضي العراقية لمقابلة الشريف فيصل بن الحسين فاعتذر أبو حنيك بمثل ما قال لابن لامي وعاد هزاع.[2]

---

(١) قال غلوب باشا: «وفي اليوم التالي وصل إلى مخيمنا وفد الدويش برئاسة مشرف بن لامي، ومعه رسالة من فيصل الدويش موجهة إليّ. لم تتضمن الرسالة سوى تعبيرات عن صداقته وعبارة تثير الاندهاش وهي أن مطيراً «يعتبرون على الدوام من أهل العراق». وقدم مشرف بن لامي طلباً شفهياً بأن نأذن للمتمردين بدخول العراق، قائلاً إنهم سيكونون رعايا مخلصين للحكومة العراقية.» حرب في الصحراء ص ٣١٣.

(٢) قال غلوب باشا: «وأخيراً توصل المتمردون إلى قرار يقضي بإرسال وفد آخر إلى الجليدة، يحضر معه، هذه المرة، مهرة أصيلة هدية لاسترضائي. وأرسل وفد جديد إلى ابن سعود ليطلب منه ضمانات أكثر تأكيداً من ضماناته السابقة المطاطة التي يرجعها إلى الشريعة الإسلامية. وكان الوفد الجديد المرسل إلى الجليدة برئاسة هزاع بن بدر الدويش ابن أخت فيصل الدويش. وصل معسكرنا صباح يوم ١٨ ديسمبر / كانون الأول.» حرب في الصحراء ص ٣١٨.

الشعيب

أرسل ابن سعود سيارة عليها مطلق الجبعاء الدويش وأحضر رجلاً من الدياحين يدعى عبيد الله العزيري فأبلغ ابن سعود بوضعنا المتردي وعندما أصبحنا فاجأتنا البيارق ونحن نهرب حيث توقعنا أنها بيارق ابن سعود. ولما عرفنا أنها بيارق عبد المحسن الفرم[١]، وعجمي بن سويط[٢]، وشمر، ونحن نرد عليهم ونخرجهم من البيوت بعدما قتلنا من خيلهم ورجالهم وكان من أشهر المصابين جلال الفرم[٣]. وعند عودتنا لأهلنا وجدنا أنهم قد أخرجوا من بيت الدويش خيمة كانت مطوية واشعلوا فيها النار[٤]. بعد ذلك أتت إلينا سيارة للانجليز عليها

---

(١) شيخ بن علي من قبيلة حرب، توفي سنة ١٣٨٧هـ.

(٢) شيخ قبيلة الظفير، توفي سنة ١٤٠٩هـ.

(٣) من أبناء الشيخ عبد المحسن الفرم.

(٤) عن كون الشعيب قال غلوب باشا في كتابه (حرب في الصحراء) ما نصه: «وقبل ذلك بشهرين، في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٢٩، شرع محسن الفرْم، شيخ قبيلة حرب الكبير، وبتحريض من ابن سعود، بالإغارة على المتمردين في الأراضي الكويتية، غير أنه علم بتسرب الأخبار إلى المتمردين، واستعداداتهم لمواجهته، ففقد أعصابه وتراجع إلى موطنه دون مهاجمتهم. وقد أدى هذا الجهد الضائع بابن سعود إلى الاستهزاء منه على الملأ، وسرعان ما نقلت هذه السخرية إلى محسن، فشرع في ديسمبر/ كانون الأول بالقيام بهجوم على الدويش لمحو العار، دون علم ابن سعود. =

= وفي ٢٢ ديسمبر / كانون الأول وصل محسن الفرم ببيارقه إلى «الدُّوَيْرة» وفي ٢٧ ديسمبر / كانون الأول أقام في شعيب «فُلَيْج». وكان سبب تأخر تقدم قواته إرساله رسلاً إلى شمّر وعجمي بن سويط ـ وهو الذي كان قد التجأ إلينا في الجليدة قبل عشرة أيام طلباً للحماية ـ يطلب منهم مشاركته.

وفي هذه الأثناء، وفي ٢٧ ديسمبر / كانون الأول، وبينما كان محسن الفرم في شعيب فليج، وصل ابن سعود وجيشه الرئيس إلى اللصافة وأرسل أربع سيارات لتحديد موقع المتمردين. ودخلت السيارات الأراضي الكويتية وتوغلت حتى مَهْزول، حيث أسر جنودها رجلاً من فخذ الدياحين من مطير كان مخيماً مع العجمان في أبرق الحباري، وأخذوه إلى اللصافة لاستجوابه. وأخبر الأسير ابن سعود بأن الدويش ومطيراً يقطنون الضرابين. في ذلك الوقت، كان محسن الفرم في شعيب فليج دون علم ابن سعود، ولم يعلم الفرم أيضاً أن ابن سعود في اللصافة. ويبدو أن عمل هيئة الأركان في القوات السعودية لم يكن كما يجب، خاصة مع وجود حوالي ٢٥ سيارة بحوزة الملك، بالإمكان استغلالها للاستكشاف والاتصالات.

وفي التاريخ نفسه، أي ٢٧ ديسمبر / كانون الأول، ترك مشَل بن طوالة وعجمي بن سويط مخيمهما تحت حمايتنا، وانضما إلى محسن الفرم في شعيب فليج الذي لا يبعد سوى ٢٠ ميلاً عن مخيم الدويش. ونحن أنفسنا تعلمنا من تجاربنا المريرة، أن نقوم بمسح المناطق التي أمامنا لمسافة ٣٠ أو ٤٠ أو ٥٠ ميلاً حيث يقوم بدور الحراسة والاستكشاف للجبهة الفرسان والهجّانة. وها هو ذا الدويش الكبير نفسه يترك قوات الأعداء الغازية تتجمع في واد لا يبعد عنه إلا ٢٠ ميلاً . وهكذا هي عادات البدو في الحرب التي تتسم باللامبالاة وعدم الانضباط.

وما إن أرخى الليل سدوله حتى تقدم محسن الفرم وحلفاؤه من شعيب فليج، حرب في الميمنة، وشمر والظفير ـ جماعة عجمي بن سويط ـ في الميسرة، وقبل الفجر بساعتين أصبحوا على مسافة قريبة من معسكرات مطير، وقفوا في الظلام، وترجلوا عن رحالهم وعقلوها انتظاراً لضوء النهار. ولم يكن هناك حرس أو كشافون من مطير للمراقبة. وكان يبدو أن الجميع في معسكرات مطير يغطون بسبات عميق، لا يقلقهم من نومهم إلا نباح كلب بين حين وآخر، أو إشعال نار مفاجئة إذا نهض أحد أفراد القبيلة متململاً وأشعل النار في الموقد في بيت الشعر ليدفيء أطرافه. وعلى بعد ميلين كان المصير المحتوم ينتظر الفجر بصمت، لتدمير سمعة الدويش العسكرية بضربة قاصمة. =

= ومع أول نور عاود المغيرون امتطاء الركاب، ورفعوا رايات الحرب، وأخذ البدو من راكبي الإبل أو ممتطي الخيل يتدفقون كسيل جارف إلى المعسكرات التي يلفها السكون.

وعندما قفز رجال مطير من مضاجعهم، كان أول ما تبادر إلى أذهانهم أن المهاجم هو ابن سعود، الذي يفوقهم جيشه عدداً كما يعلمون، ويحتمل أن فكرة المقاومة لم تخطر ببالهم أبداً. ووفقاً للميل الفطري الأول لدى البدو، ركضوا إلى إبلهم التي تعتبر المصدر الأساسي لثروتهم. لم تمس النساء بأذى في هذه المعارك، وكان بيع بعيرين أو ثلاثة يعوض بيت الشعر وأثاثه البسيط. وفي الحال أخذت قطعان كبيرة من الإبل تنطلق بأقصى سرعة نحو الباطن تاركة خلفها المضارب نهباً للأعداء.

ووقعت الضربة الأولى من هجوم محسن الفرم على فخذ العبيات والرشايدة، الذين فقدوا كل ما يملكونه، أما عجمي بن سويط وراية حربه الجديدة فقد تقدم إلى فخذ الجبلان، وأما فخذ البرزان فكانوا يقطنون في أحد الشعاب الفرعية للباطن ولم يرهم أحد من المغيرين ونجوا دون أن يمسوا بسوء. وهربت إبل الدوشان وبعض إبل الجبلان عبر الباطن واجتازت الرقعي، وهرب رجال مطير تاركين خلفهم المضارب، وغرس محسن الفرم رايته أمام بيت شعر الدويش، بينما أحرق أعداؤه المنتصرون خيمة ضيوفه، وهي خيمة كبيرة مصنوعة من قماش القنب الأبيض، وقيل إنها كانت هدية من ابن صباح ولم تكن هناك مقاومة، وكان عدد المصابين قليلاً نسبياً، إذ ربما بلغ عدد القتلى حوالي ٥٠ رجلاً وشاباً.

وفي أغلب الظن أن المهاجمين كانوا خائفين من هجوم مضاد يقوم به المطاردون بعد أن أدركوا أنهم هربوا من بدو غزاة آخرين، وليس من ابن سعود. على كل حال، فإنهم قد اكتفوا بجمع العدد الهائل من الإبل الذين غنموه والذي يصل إلى حوالي خمسة آلاف بعير على الأرجح. وكانت مطير قد جمعت قطعاناً هائلة نتيجة لغزواتها خلال سنوات عدة. وانسحب محسن الفرم وشركاؤه نحو الغرب بعد أن سلبوا بيوت مطير على عجل، يسوقون الإبل المسلوبة أمامهم» حرب في الصحراء، ص ٣٢١ – ٣٢٤.

رشاش، ونزل منها رجل وقال للدويش: ارحل من حدود العراق وإلا سوف تأتيكم طائرة غداً تحرقكم.

فرحل الشيخ علي بن عشوان قاصداً ابن سعود فواجهته سيارات مسلحة لابن سعود وقضت عليه. ونحن رحلنا مع الدويش إلى (الجهراء) وأتانا تاجر الكويت هلال بن فجحان المطيري على سيارة وسلّم على الدويش، وقال له: رافقني وسأضعك في مكان آمن بالهند حتى تهدأ الأمور، فاعتذر الدويش بالعرب الذين معه حيث قال لا أستطيع أن أتركهم لوحدهم يأخذهم ابن سعود وبعد ذلك نزلنا في (الجهراء) وأتى الشيخ عبد الله الجابر الصباح وديكسون وقالا للدويش: تسلِّم نفسك وإلا اخرج من (الجهراء) فخرجنا متوجهين لابن سعود وإذا بالطائرات تضربنا في (كبد)[1] ونعود (للجهراء) وقد سبقنا نايف بن محمد أبا الكلاب وسلَّم نفسه قبل الدويش وأخيراً يسلِّم الدويش نفسه، ويرافقه جاسر بن لامي، و(طريف) مملوك بدر بن محمد بن الحميدي الدويش[2].

---

(١) كبد: تلال تقع جنوب الجهراء بنحو ١٥ كيلاً.

(٢) قال ديكسون: «ولم أعد أرى فيصل الدويش ثانية إلى حين استسلامه في الجهراء بعد خمسة أشهر في الثامن من يناير ١٩٣٠ عندما شققت طريقي من خلال قنابل القوات الجوية البريطانية التي كانت تنفجر من حول مخيمه ورجوته أن يستسلم خلال ساعتين للقوات =

أما باقي الناس الذين ضربتهم الطائرات معنا في «كبد» واصلوا طريقهم لابن سعود، وحصلت لهم مذبحة في (القرعة)[1] من جند ابن سعود.

= الجوية الملكية البريطانية وأن لا يحاول اختراق طوق الحصار كما كان ينوي أن يفعل ويحاول التفاهم مع القوات السعودية التي كانت تربض في انتظاره على الحدود الجنوبية للكويت.

وكان موقفه يائساً فقد كانت طائرات السلاح الجوي البريطاني والقوات البرية تطارده لعبوره حدود الكويت مخالفاً بذلك أوامر ممثل صاحب الجلالة ملك بريطانيا، وكان أمله بالنجاة ضئيلاً. أطاع فيصل نصيحتي (مع أن أحداً غيري وغيره لم يكن يعرف الدور الذي لعبته في الموضوع) وانطلق بعد وداع مؤثر إلى معسكر قائد السلاح الجوي الملكي البريطاني وقائد القوات المرابطة في العراق نائب مارشال سلاح الجو الملكي البريطاني (السير س. س. بيرنت) الذي كان يدير العمليات وسلمه سيفه». عرب الصحراء.

(١) القرعة: أرض منبسطة تحدها الحماطيات من الشمال، ومن الشرق الشق (حما) ومن الجنوب حد خباري وضحى الجنوبي ومن الغرب حمض الدبدبة.

القرعة

حدثني محمد بن جازع بن دلة الصهيبي عن الشيخ مطلق الجبعاء الدويش أنَّه قال: تحركنا مع ابن سعود من (نقرة الصيد) الواقعة شمال (الصداوي)[1] وعند وصولنا (للرقعي) أعادنا الإنجليز إلى (بنية عيفان)[2] ومنها نزلنا (خباري وضحى)[3] ونحن في (القرعة) شاهدنا أمامنا جهامة ونحن مع ابن سعود في سيارة والبيارق من خلفنا.

فقال ابن سعود عندما شاهد الجهامة: ما هذا؟ فقلت: هؤلاء عرب راجعون للإسلام لعل الله أن يهديهم. فقال: الله لا يهديك أنت وإياهم. فقلت: أجل يا طويلَ العمر خلنا عليهم.

فقال: تريدهم أن يهربوا، ارجع يا سائق، وأبلغ أهل البيارق، وتأتيك المغيرة من الخيل، والجيش، والسيارات، المسلحة تخطم عليهم والناس مندهشة من روع المفاجأة، ويتقدم من العرب رجل يدعى بداح الأصقة العجمي لسيارة الأمير محمد بن عبد العزيز ومعه ورقة يحملها في يده،

(١) الصداوي: قرية للجبعاء الدويش تقع على خط الأنابيب، شرق القيصومة.

(٢) بنية عيفان: جنوب غرب الرقعي ٣٥ كيلاً.

(٣) خباري وضحى تقع في القرعة شمال من السعيرة ديرة الفغم بنحو ٣٠ كيلاً.

ويرميه الأمير محمد[١] ، والإبل هربت نحو الشرق والسيارات تلحقها، والناس وأهل الجيش. يعقبونهم نحو الغرب هاربين وينزل ابن سعود في «خباري وضحى»[٢].

---

(١) قال الزركلي: «تناثرت فلول الدويش. ومرّ جمع منها بقرب «بنية عيفان، يوم وصول عبدالعزيز إليها. وظهر أنهم قبيلة «الصِقهان» من بطون العجمان، بنسائها وأطفالها ومواشيها، فوثب الأمير محمد بن عبد العزيز – وكان في الثامنة عشرة من عمره – فتضرع إلى أبيه أن يأذن له في قتالهم. وقاد رتلاً من السيارات المسلّحة فأداد، مقاتلتهم، وعاد بالغنائم والنساء والأطفال.

واقتنصت سيارات عبدالعزيز، في موقف آخر، جماعة «ابن عَشْوان» من شيوخ مطير، فقضت عليهم وعليه.» شبه الجزيرة ص ٥٠٦.

(٢) قال الزركلي: « وفي ١٧ شعبان وصل كتاب إلى الملك، من رئيس المعتمدين البريطانيين في الخليج، بأن حكومته كلفته أن يترأس بعثة لمفاوضته بشأن «اللاجئين» وهو يستأذن في الحضور مع بعثته بالطيارات.

وأجابه الملك بأن مندوبه في الكويت – حافظ وهبة – سيرافقهم.

وفي ٢٠ شعبان (يناير ١٩٣٠) كان الملك في مخيّمه بخباري وضحا حيث استقبل بعد الظهر وفداً بريطانياً وصل على ست طائرات، مؤلفاً من الكولونيل بيسكو (رئيس المعتمين في الخليج) والكولونيل ديكسون (المعتمد البريطاني في الكويت) والكوموندور برنت (معاون قائد الطيران البريطاني في العراق). وأدار المفاوضات، وبين يدي عبدالعزيز: يوسف ياسين وحافظ وهبة، فاستمرت إلى ٢٧ شعبان، وكان النتيجة أن تقرر:

١ – تسليم فيصل الدويش وجاسر بن لامي ونايف بن حثلين، إلى الملك عبدالعزيز، بشرط أن يُبْقي على حياتهم.

٢ – أن تطارد الدبابات والطيارات البريطانية جماعات العُجمان ومُطير اللاجئة إلى حدود العراق حتى تضطرهم إلى دخول نجد.

٣ – يتعهّد الملك عبد العزيز بتسليم ما نهبه الدّويش وجماعاته من أهل الكويت والعراق، وقد استولى عليه.» شبه الجزيرة ، ص ٥٠٦ + ٥٠٧.

التسليم

حدثني بتال الجدعي عن «طريف» مملوك ابن بدر الدويش أنه قال: رافقت الدويش وابن حثلين وابن لامي على الطائرة من (الجهراء) لخدمتهم وهبطت بنا في (العراق)، وأخذوا سيف الدويش. ثم وضعونا في سفينة بالبحر. وبعد شهر تقريباً حملونا على زورق إلى (الكويت) وعندما وصلنا الشَّاطِئ كان الشيخ أحمد الجابر الصباح في انتظارنا ثم نزلنا من الزورق وركب الدويش وابن حثلين وابن لامي في سيارة. وقال لي الدويش ونحن عند السيارة يا طريف اذهب وأنا أبوك أنت وزوجتك إلى أهلكم في (الجهراء) والدويش ورفاقه أركبوهم في طائرة وأرسلوهم لابن سعود في (خباري وضحى)[1].

بعد رحيل الدويش والكلام لراوينا بتال الجدعي وصلتنا الأخبار ونحن في (الجهراء) أن الدويش على مركب في البحر، فذهبنا مع بندر بن فيصل الدويش إلى (الكويت) ووقفنا على الشَّاطِئ نشاهد مركباً أبيض كبيراً من الصباح حتى المساء لمدة

(١) قال الزركلي: «وفي صباح ٢٨ شعبان (٣٠ / ١ / ١٩٣٠) أقبل «ديكسون» على إحدى الطائرات مصحوباً بقائد البارجة، ومعهما الدويش وصاحباه. فشكر الملك المندوبين، وقال: هذا برهان عمليّ على صداقة الدولة الإنكليزية تُشكر عليه وأمر بإرسال الدويش وابن لامي وابن حثلين، إلى إحدى الخيام.» شبه الجزيرة ص ٥٠٧

يومين حتى غادر المركب. فقال بندر الدويش: سوف أذهب للشيخ أحمد الجابر أريد أن أسترفده للوقاري الذين في بيت الدويش، ونحن نتبعه حوالي خمسة عشر رجلاً وعمره لا يتجاوز السابعة عشر عاماً، ثم ذهبنا إلى مجلس ابن صباح في طرف (الصفاة)، وعندما شاهدنا ابن صباح من الروشن وهو يرسل علينا خادمه سعود بن قرينيس الرشيدي قبل أن نصله، فقال يا بندر: الشيوخ يقولون لا يأتينا . قال بندر اذهب وراءك الله يأخذ ها البرصة. ثم يرجع لمعزبه ويبلغه بإصرار ولد الدويش على القدوم، ويوم أرسله ثاني مرة وإننا طالعين على ابن صباح مع الدرج وكنا واقفين خلف ولد الدويش، ويسلم ولد الدويش على ابن صباح لفظاً بدون مصافحة ويرد السلام.

فقال ولد الدويش: أنا أسترفدك في الوقاري الذين في بيت الدويش. فقال ابن صباح: ما أنت بندر ولد فيصل الدويش. قال ولد الدويش: الذي تراه . قال ابن صباح أنا أعرفك أن كان الله كاتب لك شيئاً سوف يأتيك ثم ينصرف ونحن نرجع.

فقال لنا بندر الدويش: هيا بنا لابن عمنا هلال بن فجحان المطيري فوجدناه في قصره الأبيض واستقبلنا بالترحيب ذاك الشائب الذي لحيته بيضاء ووجهه أبيض، ويدخلنا في مجلسه،

ويبكي ولد الدويش، ويعذل عليه هلال حيث قال: أنا أبوك هذه الدنيا ما فيها خير ماصفت للأنبياء صفوة الخلق عليهم السلام، وأبوك قدامه جدك فيصل بن وطبان[١]، ومحمد والحميدي[٢]، وماجد وسلطان[٣]، وأنت عسى الله أن يجعل فيك البركة، وخرج من عندنا ومعه مملوكه ثم يأتينا بخيشة مليئة فرانسي ويضعها أمام ولد الدويش، ويقول هذه وزِّعها على أبناء عمك والوقاري الذين في بيت الدويش، وحقك محفوظ عندي وأنا أبوك، ثم حملنا الخيشة وذهبنا لأهلنا في «الجهراء» ويقوم ولد الدويش بتوزيعها على الجميع، ثم يذهب لابن سعود ويكرم وفادته بعد أن أخذ ابن سعود (الشرف)[٤] إبل فيصل الدويش.

انتهت رواية بتال الجدعي.

حدثني محمد بن جازع بن دلة الصهيبي عن الأمير فيصل

(١) فيصل بن وطبان: توفي عام ١٢٤٨هـ انظر تاريخ ابن بشر ج ٢، ص ٥٨.

(٢) محمد بن فيصل: توفي عام ١٢٦٢هـ انظر تاريخ ابن بشر ج ٢، ص ١٤٧.

الحميدي بن فيصل: توفي عام ١٢٧٤هـ انظر تاريخ ابن بشر ج ٢ ص ٢١.

(٣) ماجد بن الحميدي: توفي بالصمان، وسلطان بن الحميدي توفي عام ١٣٢٧هـ.

(٤) الشرف: إبل آل ذعفة من الهيازع من الأشراف دخلوا مع بني هاجر بالحلف، ومنهم ذهبت للدواسر في أواخر القرن الحادي عشر الهجري. حصل عليها فيصل بن وطبان الدويش من الشيخ شارع بن قويد بعد مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ أثناء غزوته لقبيلة الدواسر، وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود (مجاهيم) وهي أهم مال الدويش =

ابن سعد بن عبد الرحمن آل سعود أنَّه قال: هبطت الطائرة في (خباري وضحى) ونزل منها الدويش وابن حثلين وابن لامي وديكسون ومعه ثلاثة بريطانيين، واستقبلهم ابن جميعة وحافظ وهبة وأحضروهم لعمي عبد العزيز في الصيوان ونحن عنده. ومحمد وخالد أبناؤه، وأخي فهد، فسلم الدويش وقال عمي: الله يسلمنا من شرِّك ويعرض عنه. فقال ديكسون: رضيت عليَّ يا طويل العمر يوم أحضرت لك الدويش. فقال

= حيث تمثل شعاراً مهماً عند قبيلة مطير لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم وقد حافظوا عليها «١١٠» سنة لم يأخذها أي حاكم قبل الملك عبد العزيز آل سعود.

علم بندر بن فيصل الدويش إن إبل بيت العمود «الشرف» سوف تصادر من قبل الملك عبد العزيز فأخذ من خيارها تسع عشرة ناقة وتكملة العشرون أجمل أبناء فحل الإبل الشهير بـ «مكيسير ذروان» فأودعها بفحلها المسمى «القصيّر» كعدائل (ممنوحة من أجل حليبها) وباقي الإبل سيقت لابن سعود عندما كان في خباري وضحى، وبعد ما استقرت الأوضاع أخذ بندر ما كان أودعه وتنامت في فحلها (القصيّر) وعادت لها نضارتها وجاء شخص وأخبر الأمير محمد بن عبد العزيز بأن الدويش أخفى الإبل النضرة، وهي الآن في الصمان، فلما علم بندر الدويش بالوشاية وفد على الملك عبدالعزيز وأبلغه بالأمر فأعطاه وبقيت عنده.

غضب الأمير محمد بن عبد العزيز الذي كانت بحوزته الشرف لأنه أراد أخذ الإبل المتستر عليها فأعطى ما كان عنده إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي بدوره سلمها إلى ابن سليم متعهد الدولة لقصب الإبل فجاء الشيخ عمر بن ربيعان – أمير الروقة من قبيلة عتيبة – ليشتري الشرف لكن ابن سليم كان يعرف الدويش فاتصل به وجاء بندر، واشترى الشرف وبقيت عنده حتى أهداها فيما بعد إلى الملك خالد بن عبد العزيز – رحمه الله – وبعد وفاته آلت إلى الملك فهد بن عبد العزيز ولازالت عنده.

يحسن الرجوع إلى ما كتبه (ديكسون) عن (الشرف) في كتابه (عرب الصحراء).

عمي: مداعباً ديكسون مالك فخر يوم الأمور في يدك وأنت تماطل بي شهراً. الفخر لبريطانيا العظمى التي أحضرت لي الدويش. فقال ديكسون: أنا بريطانيا، فقال عمي شكراً يا ديكسون ما قصرت ثم يذهب ديكسون إلى الخيمة التي فيها رفاقه بمرافقة ابن جميعه وحافظ وهبه.

ويبقى الدويش ورفاقه عند عمي في الصيوان.

فقال عمي: ما الذي عندك يا الدويش.

فقال الدويش: انتهى الكلام يا عبد العزيز.

فقال عمي: من بعد دخول (الحجاز) آذيتني يا فيصل، حتى بريطانيا العظمى عرضتني إياها.

فتكلَّم نايف أبا الكلاب وقال والله إنَّا أصدَق لك من عيالك. فقال عمي: خذوهم إلى الخيمة فوضعت السلاسل في أقدامهم وأرسلهم للسجن في (الرياض)(١).

كما حدثني الراوي محمد بن جازع عن منصور أبو ثنين أنه قال: يوم أصبحنا قال ابن سعود يا منصور أنت ومنوخ تراكم مرافقين للدويش حتى تسلمونه ابني سعود في

---

(١) قال الزركلي: «وبعد ثلاثة أيام في ٢ رمضان ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) نقل الثلاثة إلى سجن الرياض». شبه الجزيرة ص ٥٠٧.

(الرياض) وأنت يا الطبيشي[1] مرافقاً لهم أيضاً واحتفظ بالدويش، ثم ركبنا على سيارتين وعندما جئنا إلى (الدهناء) وننزل للمبيت ويتحدث معنا الدويش حيث قال: يا منوخ الولد هذا من آل أبو ثنين. قال: نعم.

قال الدويش: من هو والده.

قال منوخ: ولد لعبيد.

قال الدويش: عبيد بن فراج.

قال منوخ: نعم.

والشيطان ينطقني أنا يا منصور والله ما هو ودي وقد تألمت على ذلك بعدماسمعت كلام الدويش. حيث قلت: أحمدِ الذي أودعك تنشد عن الرجال. أنت أول ما تنشد عن أحد.

قال الدويش: يا ولدي ما أنتم عدوان قاعة، والله لو المدى أنتم يا سبيع، ما تنتثر عليكم المغيرة، والله إني ما أخبر أحداً من أجدادي أنَّه قال: جاءنا عدو ومعه أحد من سبيع، والله لولا السرية التي جئتم معها وتحدون على (القاعية) ما تأتيكم المغيرة.

(١) الطبيشي: عبد الرحمن الطبيشي من رجالات الملك عبد العزيز.

ويوم أصبحنا ونحن نسرح (للرياض) ونسلم الدويش ورفاقه للأمير سعود بن عبد العزيز، ويأمر بإدخالهم السجن في شهر رمضان من عام ١٣٤٨هـ.

وفاة فارس عظيم(١)

توفي فيصل الدويش في الرياض في الثالث من تشرين الأول سنة ١٩٣١م. وجاءت الأنباء الأولى إلى الكويت في ٢٥ تشرين الأول مع إبراهيم المزين الذي عمل مدة طويلة في خدمة شيوخ الكويت ثم انتقل قبل ثلاث سنوات ليعمل في خدمة ابن سعود في الرياض. وقد جاء يومها إلى الكويت ليشتري بزاة الصيد لمحمد آل سعود شقيق الملك.

وقص عليّ إبراهيم بالتفصيل كيف أن الدويش ظل يشكو لمدة شهر من ألم بسبب تورم في حنجرته. وفيما كان يتمشى مع ابن حثلين يوم ٣ تشرين الأول في باحة السجن سقط إلى الأرض والدم ينزف من فمه بسبب انفجار التورم. وظل فاقد الوعي حتى المساء وعندما استعاد وعيه لمدة قصيرة طلب أن يرى الملك ولكن ابن سعود رفض أن يأتي إليه. وأرسل له الدويش تحية الوداع غافراً له الأخطاء التي ارتكبها بحقه قائلاً إن الحكم الأخير لن يصدر قبل أن يقفا كلاهما أمام الخالق. ثم فارق الحياة فغسل ودفن في الليلة ذاتها.

(١) نقلاً من كتاب ديكسون «الكويت وجاراتها» ترجمة جاسم الجاسم الطبعة الأولى ١٩٦٤م. ص ٣٤٠ إلى ٣٤٢.

وأبلغني إبراهيم كيف أن الملك، بعد أن شعر بتوبيخ الضمير، أرسل إلى عمشا أرملة الدويش وإلى شقيقته غالية ووضحى طالباً أن يعتبرنه شقيقهن مدى الحياة، وكيف أنه منح عمشاً وغالية الشقيقة الكبرى مكافأة سنوية قدرها أربعمائة ريال، ومكافأة قدرها ثلاثمائة ريال لوضحى والأخت الثالثة التي كانت وقتذاك في الكويت(١). وبعد أن أعطى كل واحدة منهن أربعة جمال سمح لهن بالعودة إلى الارطاوية. وقالت مصادر أخرى إن ابن سعود أعطى كل واحدة من السيدات الثلاث بيتاً مجانياً في الرياض.

وقد نقلت أخبار الوفاة بالتفصيل بحيث إنه لم يعد هنالك شك بأن فيصل الدويش قد توفي فعلاً. وبعد فترة قصيرة أعلن هلال المطيري تاجر اللؤلؤ الشهير في الكويت وصديق الدويش أنه يصدق القصة وكذلك فعل الشيخ أحمد.

لقد أحس جميع البدو بأسى عميق لوفاة ذلك الزعيم الصحراوي الكبير الذي كان ملكاً بين شيوخ العرب، والذي كان الزعيم القبلي الوحيد في الجزيرة العربية من حقه أن يقتل رجالاً من قبيلته دون محاكمة إذا وجد ذلك ضرورياً. فهو وشيوخ الدوشان في مطير من قبله يمكن مقارنتهم

(١) شقيقته الثالثة اسمها مزيونة.

بصانعي الملوك في انكلترا في القرون الوسطى. وخلال تاريخهم تجرأوا وحاولوا أن يصنعوا وأن يكسروا، وأحياناً بنجاح، الحكام السعوديين في نجد. إن مساعدة مطير وحدها بقيادة جد فيصل الذي كان يحمل نفس الاسم، هي التي مكنت القائد المصري إبراهيم باشا من مهاجمة واحتلال المملكة الوهابية في أوائل القرن الماضي.

إن الجزيرة العربية لم تنجب فارساً أو مقاتلاً أعظم من فيصل الدويش الذي لم يكن لابن سعود من أتباعه واحدٌ أكثر إخلاصاً إلى أن دفعت السياسة، أو بالأحرى نكران الجميل، فيصل إلى الثورة. كانت مطير تعبده ولا يذكر رجل اسمه حتى اليوم إلا والدموع في عينيه. ويقال إن وفاة ابنه عزيّز هي التي حطمت معنوياته وأقنعته بأنه لن يستطيع الانتصار.

أما أرملته عمشا فلم تعش بعده طويلاً. فقد توفيت بهدوء في الأرطاوية بعد خمس سنوات وحزن عليها رهط كبير من الأصدقاء.

وظل زعماء الثورة الآخرون في السجن بالرياض حتى سنة ١٩٣٤م حين اتهموا بمحاولة الفرار عندما كان ابن سعود يقاتل يحيى إمام اليمن. ونقلوا إلى الهفوف حيث سجنوا في الدياجير التركية المظلمة تحت الأرض وانقطعت أخبارهم منذ ذلك الوقت.

حدثني محمد بن جازع بن دلة الصهيبي عن فالح بن حزام الصهيبي المطيري أنه قال: كنا عند سمو الأمير سعود الكبير آل سعود في قصره بالرياض، وذهبنا معه نحن الخوّيا آل سفران من العجمان أربعة ونايف الطويل من عتيبة وأنا يا فالح بن حزام، وندخل معه في مقبرة العود، وينزل ونحن من خلفه، فقال: سلام عليك يا جدي فيصل، سلام عليك يا جدي تركي، سلام عليك يا عمي عبد الرحمن، وإذ هناك قبر جديد وهو يذهب إليه ويقف عنده ونحن نتبعه فقال: سلام عليك يا فيصل اللهم اغفرله وارحمه ولا تفتنا بعده، وهو يلتفت إليَّ فقال: هذا عزكم يا مطير، فقلت له: من صاحب هذا القبر يا طويل العمر، فقال: ولد خالتي فيصل الدويش مات البارحة(١).

---

(١) قال ديكسون: «روى لي هذه القصة الشيخ عويّد المطرقة الحَرّي شيخ الدياحين (مطير) في الواحد والعشرين من شهر ابريل عام ١٩٣٥ وأكدها الشيخ ثويران أبو صفرة من مطير، والشيخ خالد الحثلين من العجمان بعدها بعدة أيام.

تزوجت الشقحا من سلطان الدويش وأنجبت منه فيصل الدويش المشهور من مطير، الذي فتح المدينة للملك الحالي. ويقال بأن الشقحا رأت حلماً قبل زواجها ولدت فيه مشهاباً حديدياً وعندما أخبرت والدها ووالدتها بذلك أخذا يسألانها عن تفاصيل الحلم فقالت المرأة المذعورة إنَّ القضيب الحديدي قد خرج منها في الحلم وأصبح بلون الجمر ثم خرج منه شرر عظيم أخذ يتطاير ويحرق خيام قبيلتها العجمان. فقام والدها الذي كان يعرف شيئاً عن الأحلام بتهدئتها وقال بأن مولودها البكر سيكون صبياً ويصبح رجلاً مشهوراً ويكون شوكة في حلق العجمان ولكن صديقاً في وقت الحاجة. =

= وفي السنة التالية تزوجت من سلطان الدويش شيخ مطير وأنجبت منه فيصل الدويش الذي لم تعرف الجزيرة العربية قائداً أعظم أو أشهر منه، وأمضى فيصل ابن السيدة الشقحا من العجمان كل حياته في الإغارة على العجمان تارة وعقد الصلح معهم تارة أخرى. وكانت القبيلة تعجب به وتحترمه بسبب أمه، وتكرهه في الوقت ذاته لأن أباه كان عدواً ومن مطير، وبقي العجمان يدعونه «عصا الجمل الحديدية» إلى يوم موته ١٩٣٢، وكان سيفاً مصلتاً على أعناق القبيلة طيلة حياته مثبتاً بذلك صحة الحلم الذي رأته أمه. أما أختها غزيل فقد أصبحت أماً لسعود الكبير بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود (ابن عم صاحب الجلالة الملك الحالي عبدالعزيز آل سعود)، وكان هذا سبب تفضيل سعود الكبير لقبيلة أمه وقوله بأنه الشيخ الحقيقي للعجمان، وهو الآن زوج نورا أخت ابن سعود المشهورة ويعيش بشكل دائم قريباً من الملك). عرب الصحراء ص ٣٦١.



قالوا في الدويش

قال ديكسون في كتابه: «**عرب الصحراء**» عن فيصل الدويش ما نصه: (ومن أشهر معارفي من كبار المغيرين فيصل الدويش الشيخ السابق لعموم قبائل مطير والذي كان ملكاً حقيقياً بين البدو وهو الرجل الذي فعل مالم يفعله عربي آخر لمساعدة ابن سعود للوصول إلى السلطة والشهرة وهو نفسه الذي فتح المدينة لابن سعود وربما يكون، بعد ابن سعود نفسه، أعظم رجال الاستراتيجية البدو الذين أنجبتهم الجزيرة العربية في هذا القرن. أما من حيث المظهر فقد كان رجلاً قصيراً عريض المنكبين كبير الأنف والرأس بشكل ملحوظ، وكان رجلاً صارماً سكوتاً، ونادراً ما كان يتكلم مع من يحيطون به، ومع ذلك فإن رجال عشيرته الدوشان يحبونه حباً يشبه العبادة، وكذلك رجال قبيلة مطير في جميع مناطق سكناهم فقد كانوا يعتبرونه بَطلاً عظيماً وقائداً فذّاً. وعندما كان ينهض للسير كان يخيّل للناظر أنه محدوب الظهر قليلاً ولكنه كان يعرج بشكل ملحوظ من جراء جرح أصيب به في رجله، وقد مات سجيناً في الرياض عام ١٩٣٢، تغمده الله برحمته.

وكان أول لقاء لي به في الحادي والثلاثين من شهر أغسطس عام ١٩٢٩ خلال تمرد الإخوان في ذلك العام على

ابن سعود عندما اجتاز الحدود مع جميع القوات المتمردة من قبائل مطير والعجمان وخيموا حول آبار الصبيحية في الأراضي الكويتية، وكان جيشه جائعاً ويفتقر إلى المؤن وكان يأمل أن يُسْمَح له بشراء الطعام من ميناء الكويت، وبلغ عدد خيامه ثلاث آلاف خيمةٍ تقريباً، أما عدد الإبل المرافقة للقوة فلم يكن يقل عن مائة ألف. وكان منظراً مهيباً لن أنساه ما حييت.

وبعد أن أبلغت الجهات المسئولة بعبور هذه القوة الهائلة حدود دولة الكويت أمرني ممثل التاج البريطاني في الخليج أن أرسل تحذيراً لفيصل الدويش العظيم بالانسحاب من حدود الكويت خلال ثمان وأربعين ساعة وإلا فإن قوات الطيران الملكية البريطانية المرابطة في الشعيبة (البصرة) ستمطره هو ورجاله بالقنابل.

فركبت سيارتي واتجهت إلى (ملح) حيث طلبت من فيصل الدويش أن يقابلني (وكان أمير الكويت قد حذرني بشدة من الذهاب للقائه خشية أن يغدر بي)، وفي اللحظة الأخيرة تبعني شيخ الكويت مع أربعة من عبيده، حتى إن أصابني شر، كما قال، يصيبه ما يصيبني. وصل فيصل الدويش إلى المكان الذي تواعدنا فيه على اللقاء بمصاحبة كبار رجال الإخوان وهم فئة من الرجال المتعصبين الأشِدّاء الذين كان فيصل يسيطر عليهم

سيطرة تامة. وبعد أن أطلعته على الإنذار الذي أحمله أضفت بأنني قد أقنعت قائد القوات الجوية البريطانية أن يتوقف عن الضرب لمدة يومين خوفاً على حياة النساء والأطفال الذين كانوا يرافقونهم، ورجوت فيصل الدويش أن يعطيني كلمة شرف بأن ينسحب عبر الحدود خلال المدة المحددة حرصاً على سلامة النساء والأطفال.

ظل فيصل الدويش متردداً ساعة كاملة، محتجاً بأنه لا يوجد أي خلاف بينه وبين الحكومة البريطانية وأنه هو وقومه كانوا من رعايا دولة الكويت السابقين وأنهم يرغبون بتجديد ولائهم لأمير الكويت، وأنهم كانوا يعانون من نقص شديد في المؤن، وبالرغم من تأثري الشديد لم أتزحزح عن موقفي، وتمكنت من إقناعه أخيراً أن يعدني بتنفيذ طلبي، وعندما وعدني بذلك كان قرص الشمس الأحمر يغيب وراء تلال المناقيش البعيدة ويُضْفي على الأفق حلة من المهابة، وعندها قال فيصل بأنه ينوي الصلاة، وأذَّن هو نفسه للصلاة وأمَّ الصلاة هو نفسه أيضاً، وكلهم يصطفون وراءه على طريقة الإخوان، وقد وضع كل منهم بندقيته أمامه على الأرض بحيث تلمس فوهة البندقية وعقبها فوهة وعقب البندقية المجاورة وهكذا. وعند انتهاء الصلاة، استدار فيصل وهو لا يزال على

ركبتيه وقال: «أعد بشرفي أن أفعل ما طلبته مني، اذهب بسلام» وكان يعني أنه سوف ينسحب خلال ثمان وأربعين ساعة، وأكدت له أنا بدوري عندما نهض من الصلاة واقترب مني، أن طائرة ستمر خلال الفترة المحدودة لاستطلاع قواته. حافظ فيصل الدويش على وعده، وكان وداعنا لحظة مشهودة، فقد شعرت عندها أنني كنت في حضرة زعيم حقيقي للصحراء.

ولم أعد أرى فيصل الدويش ثانية إلى حين استسلامه في الجهراء بعد خمسة أشهر في الثامن من يناير ١٩٣٠ عندما شققت طريقي من خلال قنابل القوات الجوية البريطانية التي كانت تنفجر من حول مخيمه ورجوته أن يستسلم خلال ساعتين للقوات الجوية الملكية البريطانية وأن لا يحاول اختراق طوق الحصار كما كان ينوي أن يفعل ويحاول التفاهم مع القوات السعودية التي كانت تربض في انتظاره على الحدود الجنوبية للكويت.

وكان موقفه يائساً فقد كانت طائرات السلاح الجوي البريطاني والقوات البرية تطارده لعبوره حدود الكويت مخالفاً بذلك أوامر ممثل صاحب الجلالة ملك بريطانيا، وكان أمله بالنجاة ضئيلاً. أطاع فيصل نصيحتي (مع أن أحداً غيري

وغيره لم يكن يعرف الدور الذي لعبته في الموضوع) وانطلق بعد وداع مؤثر إلى معسكر قائد السلاح الجوي الملكي البريطاني وقائد القوات المرابطة في العراق نائب مارشال سلاح الجو الملكي البريطاني (السير س. س. بيرنت) الذي كان يدير العمليات وسلمه سيفه.

وقبل نقل فيصل إلى البصرة بالطائرة كسجين (في آخر النهار) عهد لي بزوجته، وأخواته الثلاث، وطفليه الصغيرين، وسبعة وعشرين من قريباته الإناث وهو يوصيني بهم قائلاً: «أهلي في ذمتك يا أبا سعود»، فاضطلعت بمسئولية إحدى وثلاثين سيدة عربية شريفة وأطفالهن ونزل الجميع ضيوفاً عليّ في الكويت ما يزيد عن شهر كامل إلى أن أرسل الملك عبد العزيز آل سعود الشاحنات والخدم لنقلهم إلى عاصمته.

وقد قدّر لي الملك صنيعي وأرسل يشكرني بحرارة على ما فعلته أنا وزوجتي لهؤلاء السيدات الشريفات، إذ أن ابن سعود في هذه الأمور كان غاية في الشهامة والمروءة.

وقد وُجّه لفيصل الدويش الكثير من النقد الجارح وأحياناً عبارات الذم المريرة وبخاصة من الناس الذين قاسوا على يديه من سكان العراق. وخوفاً من أن لا يُنْصفه المؤرخون من بعدي، فإني أسجل هنا بأنني شخصياً لم أر منه سوى كل ما

هو جميل، وكنت أحد اثنين من الإنجليز (على ما أعتقد) اللذين قابلاه وكان لهما اتصال مباشر معه قبل استسلامه، وكان لي شرف التحدث معه حديثاً ودياً مرتين مما مكّنني من تفهم شخصيته.

ومما لاشك فيه أن فيصل كان من كبار قادة الصحراء، وكان قومه يحبونه إلى درجة العبادة وكان يحمل أفكاراً عظيمة لمستقبل الجزيرة العربية، وقد وقع الخلاف بينه وبين ملكه وسيده ابن سعود لأنه كان يحمل أفكاراً جادة ولم يستطع أن يرى الأمور من وجهة النظر السياسية. وكان يؤمن بصدق أن هناك من كان يلعب لعبة خطرة ومزدوجة بإقامة علاقات ودية مع الانجليز الكفرة، ولم يستطع التوفيق بين سياسة ملكه وبين العقيدة الوَهّابية الصارمة كما يفهمها ويدعو إليها الإخوان.

ومع أن فيصل الدويش في الفترة الأخيرة عارض ابن سعود، إلا أنني أعتقد جازماً بأن الملك سيظل وفيّاً لذكراه ويحترمه أكثر من احترامه لأي شخص آخر في مملكته إلى أن يموت، وسيظل يتذكر الصبي الذي كان فيصل في أيام طفولته في الكويت، والمحارب العظيم والقائد الفذ الذي صار إليه فيما بعد.

وبالإضافة إلى الأنصار الثلاثة والعشرين الكبار الذين ساعدوا ابن سعود في استعادة عاصمته الرياض، فإن فيصل الدويش كان في الحقيقة صديقه المخلص ومستشاره الأمين وقائده الفذ في عشرات المهمات العسكرية التي مكنت ابن سعود من العودة إلى مملكته.

والحق أن فيصل الدويش كان قائداً أعظم من أن يُنْسى.

وربما كانت أشهر غزوات فيصل الدويش تلك الغزوة التي وصل فيها إلى البحر الأحمر من عاصمته الأرطاوية. وقد قصَّ عليّ تفاصيل هذه الغزوة ابن مسيلم شيخ الرشايدة في الكويت في السابع والعشرين من يناير ١٩٣٥، وكنا حينئذ نتحدث عن الغزوات طويلة المدى وسألته إن كان قد قام بشيء مميز في هذا الميدان فأجاب بالنفي، ولكنه أشار إلى رجل في خيمته وأمره أن يخبرني بأمر غزوة فيصل الدويش العظيمة التي قام بها منذ ثمان سنوات واستغرقت أربعة أشهر، فاستجاب الرجل بسرور وأخبرنا كيف غادرت جماعته الأرطاوية بقيادة فيصل الدويش على البحر الأحمر، ثم اتجهت جماعة الغزاة شمالاً وهاجمت تجمعاً لقبيلة بلى، وهاجمت بعض مضارب بني عطية وعادت أخيراً بمقدار عظيم من أسلاب الإبل عن طريق لينه الرخيمية وحفر الباطن والصمَّان.

وقد استغرقت الغزوة أربعة أشهر بالضبط من بدايتها إلى نهايتها، قطعوا خلالها ما لا يقل عن ألف وخمسمائة ميل. «ولكن هذا كان في أيام الإخوان العظيمة» أضاف الرجل وعيناه تلمعان بالفرح)[١].

وقال يحيى الربيعان في كتابه (**فيصل الدويش والإخوان**) ما نصه: (هذا الكتاب يتضمن ترجمة لفارس كبير وشجاع مهما اختلفنا أو اتفقنا معه - ظهر في بداية هذا القرن، وترك لنا سجلاً حافلاً بالغزوات والمعارك الطاحنة، كمعركة الجهراء التي وقعت في ١٠ اكتوبر ١٩٢٠م، وبصرف النظر عن أسبابها ودوافعها ونتائجها، حيث سقط فيها مئات الشهداء من الطرفين.

كل هذه الثوابت التاريخية، وغيرها، لا تجعلنا، نبخس حق هذا الزعيم الصحراوي، الشيخ فيصل بن سلطان الدويش، كما لا يمكن أن نغفل دوره التاريخي، عندما نتحدث عن تاريخ وسط وشرق الجزيرة العربية بالذات.

لقد شكل هذا الزعيم وقاد (الإخوان)، وهو تجمع إسلامي إصلاحي سلفي ائتلافي قبلي، وجمعهم تحت رايته، واستطاع بدهاء سياسي وعزيمة واقتدار، أن يؤلف بين قلوب رجال،

---

(١) ص ٤٦٦ إلى ص ٤٧١ ترجمة سعود الجمران، الكويت الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

شتتهم القبيلة، فصهرهم في بوتقته موحداً فكرهم، وكان بينهم العلماء والمفكرون والحكماء، فاستطاعوا - تحت قيادته - أن يشكلوا فيما بينهم قوة سلفية إسلامية مؤثرة وفاعلة في بوادي شبه الجزيرة العربية كلها، مما جعل كل سياسي في تلك الحقبة التاريخية، أن يحسب لهم ألف حساب، فإما أن يتحاشاهم أو يتحالف معهم.

واليوم عندما يكتب أي باحث أو مؤرخ تاريخ الكويت وشرق الجزيرة العربية، فإنه لا يمكن، أن يتجاهل هذه الحركة بكل ما لها وما عليها، ولو حاولنا اليوم، أن نقارن بين تجمع الإخوان السلفي، الذي صنعه الشيخ فيصل الدويش، وبين الحركات الأصولية والسلفية، التي تتنامى كثيراً في أيامنا هذه، وتمارس الغلو والعنف والتعصب، وتصادر الرأي الآخر، وأحياناً تعلن عليه الحدَّ بالقتل تحت شعار (عليَّ وعلى أعدائي)، غير آبهين لأرواح الناس الأبرياء، الذين تزهق أرواحهم على هامش المستهدف والمقصود لوجدنا، أن تجمع الإخوان، الذي كان يقوده الشيخ فيصل الدويش، في ظل تلك الظروف الزمنية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية السائدة في ذلك الوقت، أهون وطأة وأكثر تروياً وأصدق تقوى، من سلف يومنا هذا، بكل ما يحمله من أفعال وخفايا، لا تخدم الدين ولا العلم، رغم

ما بسط الله لهم. من نعم ورخاء، لم تكن متوفرة لغيرهم في ذلك الوقت العصيب.

إن هذا الكتاب، يحمل رؤية تسجيلية محضة، بعيد عن كل صور الانحيازوالتعصب، لعله ينفع القراء والباحثين من قريب أو بعيد.).

وقال محمد جلال كشك في كتابه: «**السعوديون والحل الإسلامي**» عن فيصل الدويش ما نصه:

«أما نحن فنقول إنه مهما قيل في الدويش وبطولات الدويش، وجهاد في سبيل الحركة، وبناء الدولة السعودية، وهيبته التي أرعبت الأعداء، وأعزت المؤمنين، وجعلت فيلبي يسجل مفتخراً فوزه بمقابلته «فيصل بن الدويش الاخواني المهاب، قائد الأرطاوية، الذي أراه الآن لأول مرة منذ أن قدموني له في ديسمبر الماضي. وكذلك فيصل بن حشر» ويقول: «فيصل بن حشر يأتي في المرتبة الثانية بعد فيصل الجبار (الدويش) وكان على قدر كبير من الفهم والدبلوماسية، وكان ابن سعود يتبسط أمامه ويشرح أفكاره التي لا يفهمها «فيصل الدويش». وهذا يفسر استمرار فيصل ابن حشر على ولائه لابن سعود عندما وقعت الفتنة».

وهو فيصل الدويش الذي عندما جاء إلى معسكر ابن سعود عشية معركة السبلة يقول مترجم الملك الذي تطوع بنعته بالكفر، يقول: «كان كل شخص في معسكر الملك، حريصاً على إلقاء نظرة على الرجل العظيم، فرغم أن الدويش كان عدونا، إلا أنه كان له سحره الخاص، الذي لا يفوقه إلا سحر الملك شخصياً، فشجاعته وصبره وجلده كانت أسطورية وفدائيته كانت تثير حماسة لا نظير لها بين جنوده».

هو فيصل الدويش الذي قيلت في مدحه القصائد، وسمي وزير الإمام.. قال ابن عثيمين في فتح حائل ١٣٤٠ – ١٩٢١م:

«وما أنسى لا أنس ابن سلطان فيصلا

له ما بقي مني الثناء المنمنم

أخا الحرب إن عضت به الحرب لم يكن

جزوعا ولا من مسها يتألم

وزير إمام المسلمين الذي له..

مشاهد فيها معطس الفسق يرغم

إذا ناكث أو مارق مرقت به

عن الدين نفس للشقاوة ترأم

بــأمـــر إمـــام المــســلــمــين ورأيــه

ولا عـــز إلا بــالإمـــامـــة يــعــصــم»

وهذا الذي هرب طفلاً من مكة فزعاً من جيش التوحيد الذي يقوده الإخوان هل يحق له أن يصف الدويش «المجرم»؟! ورأس البلاء والشر والفتنة..

يا للعار!

مهما قيل في مجد الدويش الإسلامي، فلن يكون ذلك فوق حقه، وبنفس اليقين لا يمكن أن نتهم بالمغالاة، إذا قلنا إنه يدين بذلك كله للدعوة، فبدونها وبدون الانضمام للحركة تحت راية عبد العزيز، لم يكن لفيصل الدويش من حظ في التاريخ أكثر من عشرات «فيصل الدويش» الذين عبروا في حياة مطير ونجد وبنفس الاسم ومن نفس العائلة، لا يكادون يذكرون إلا بفضل فيصل هذا الذي «دين». فقد قاتل فيصل الدويش عبد العزيز أكثر من مرة قبل أن ينضم إلى «الهجر» فهزمه عبد العزيز.. أبطال التاريخ، هم الرجال الأفذاذ، الذين تتجلى عبقريتهم في القدرة على اكتشاف اتجاه التاريخ، ومن ثم يربطون مصيرهم بالتيار الصاعد، فيحملهم إلى القمة، إذ تتجلى قيم الحركة في سلوكهم، وتتألق مزاياهم في نور الحركة ومبادئها.. خياركم

في الجاهلية خياركم في الإسلام.. نعم إذا أسلموا ذكرت فضائلهم في الجاهلية..

وربما كان هناك من يفوقهم في الصفات الفردية، ولكنه يخطئ موقعه من حركة التاريخ، فيهوي مع القوى الزائلة ويدفن تحت أنقاضها..

وفي صفحات ابن بشر أكثر من فيصل الدويش، بعضهم قاتل مع الأئمة وبعضهم قاتل الأئمة، ولكن فيصلا هذا وحده جاء في اللحظة المناسبة، وتعلق براية ابن سعود فلمع وتألق، ثم اصطدم به فاحترق، كما تحترق الشهب باصطدامها بالكواكب أو الشموس.

ولا ننفي الدوافع الشخصية لهذا البدوي، وهي في حد ذاتها ليست عيباً، والنبي صلوات الله عليه، وعد سراقة بأساور كسرى.. والله سبحانه وتعالى يمن على الذين استضعفوا ويجعلهم الوارثين.. المهم أن تكون هذه الدوافع مرتبطة بهدف صالح وغاية عامة». ص ٦٥٦ - ٦٥٨.

قصيدة قديمة

هذه القصيدة للشاعر معدي الزعبوط الديحاني المطيري قالها بعد توحيد المملكة العربية السعودية.

اللـه مـن قـلـبٍ مـن الـهـم مـشـحـون
مـثـل الصـمّـيل الـي انشـحـن وانـتـشـر مـاه
أيضـا وعـيـنـي دمـعـهـا حـرق الـنـون
وعـزي لمـن صـار الـبـكـى راس جـدواه
بـكـيـت مـثـل الـلـي مـقـلٍ ومـديـون
بـاع الحـلال وبـاقـي الـديـن مـا اوفـاه
اذكـر مـطـيـر الـلـي لـهـم فـن وفـنـون
سـبـاع الخـلا لوهـو مـخـافـه ومـضـمـاه
وذكـرت دوشـانٍ عـلـى الـعـلـم يمضـون
حـمـايـة الـصـمـان مـن كـل مـجـهـاه
الـلـي الـي قـالـوا جـوابٍ يـتـمـون
قـولٍ وكـيـد وكـل الامـات تـدراه

واذكر حصانٍ راح واهمه يشوفون
والكل منهم خايفٍ مثل ما جاه
شيخٍ على صفق الأجانيب مفتون
يا بعد صفقاته للأجناب بعداه
الي شاف لمات العرب تقل مجنون
يصفق هذولا ثم لد لهذولاه
نحاز الحريب الي كبى كل ممهون
يقدى الجموع وتورد السو يمناه
من جيلنا التالي إلى جيل هارون
والله ما شيخٍ يسوي سواياه
ومطير عقبه هقوتي ما يعيشون
من بان راسه ذل من قطع علباه
يا ليتهم عقبه بنقره يموتون
الموت أخير من الحياه المهباه
وإلا على صولاتهم قبل يمشون
ويرخص لهم عبد العزيز بنحاياه

أمـــا نـبـي نـفـطـر والأمـــة يـشـــوفـــون

نـفـطـر فـطـورٍ صـــدق مـــا هـو مـــراواه

والـلـه نـخـلـي دارنـا مـــثـل ابـن عـــون

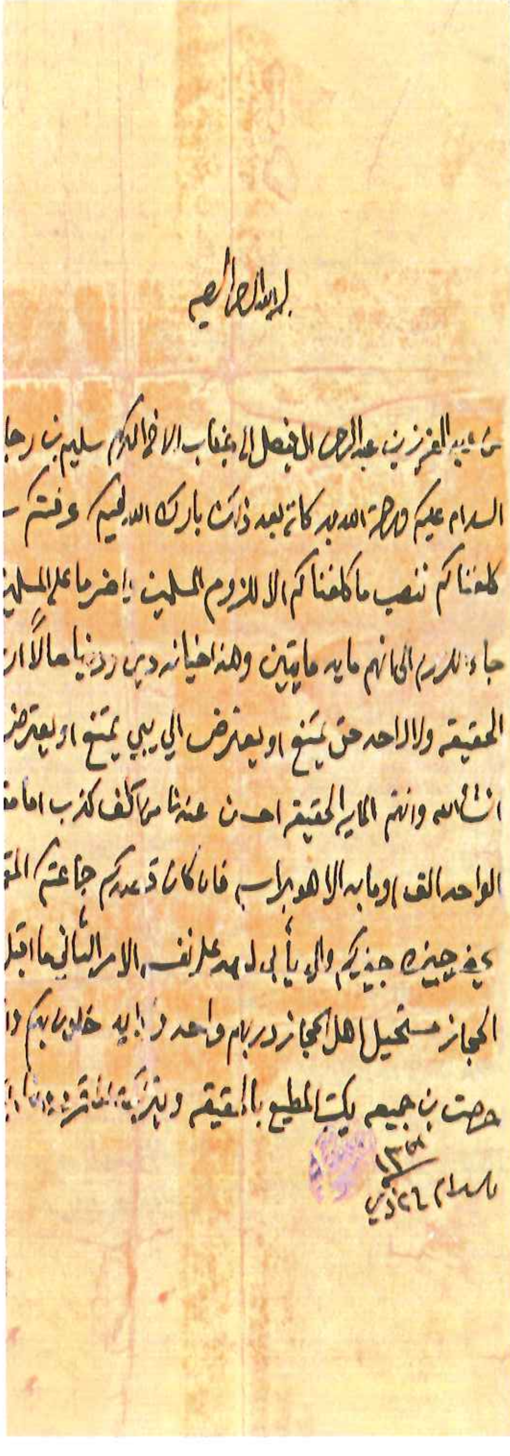
ولـد الـشـــريـف الـلـي تـقـلـط هـدايـاه

راحـــو لـشـطٍ مـع حـمـــادٍ يـهـــزعـــون

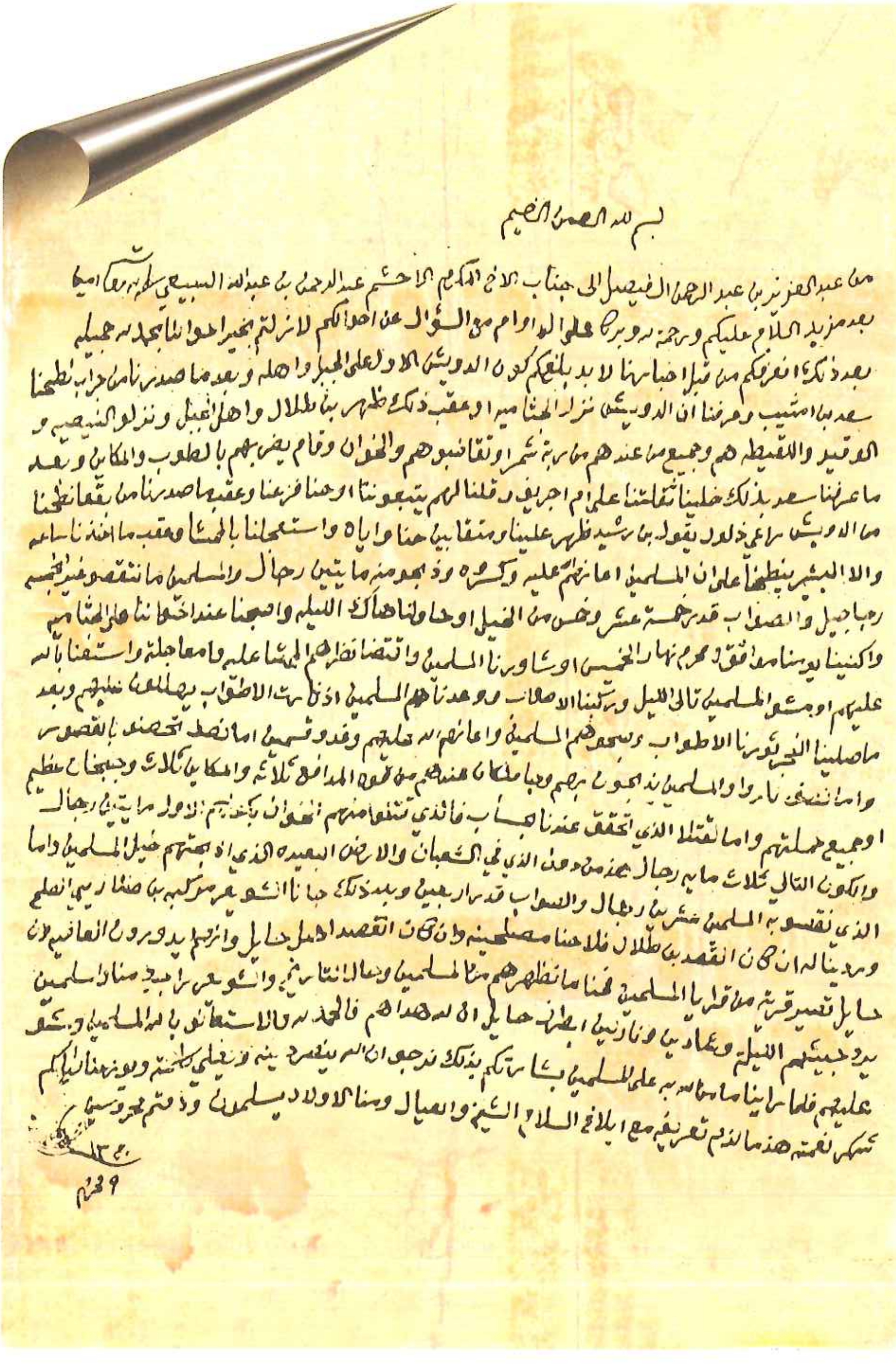
وتـعـــوذوا مـن صـــاع نجـد وقـــرايـاه

دارٍ بـهـا الـفـتـنـات والجـوع مـضـمـون

لـو قـلـط الـطـرقـي ريـالـه مـعـشـــاه


بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم سليمان بن رجا[illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك بارك الله فيكم وفتش [illegible]
كلمناكم نتعب ما كلمناكم إلا للزوم المسلمين [illegible]
جاء [illegible] الى انهم مايه ماتين وهذا خيانه [illegible]
الحقيقة ولا لاحد حق يمنع او يعترض [illegible] يمنع او يعترض
ان شاء الله وانتم [illegible] الحقيقة احسن عندنا من الف كذب [illegible]
الواحد الف [illegible] فانا كان [illegible] جاعتكم [illegible]
[illegible] الامر الثاني ما اقبل
الحجاز [illegible] اهل الحجاز [illegible] واحد [illegible]
[illegible] بن جهيم [illegible] المطيع بالحقيقة [illegible]
[illegible]

الإخوان بالوثائق المحلية



بسم الله الرحمن الرحيم

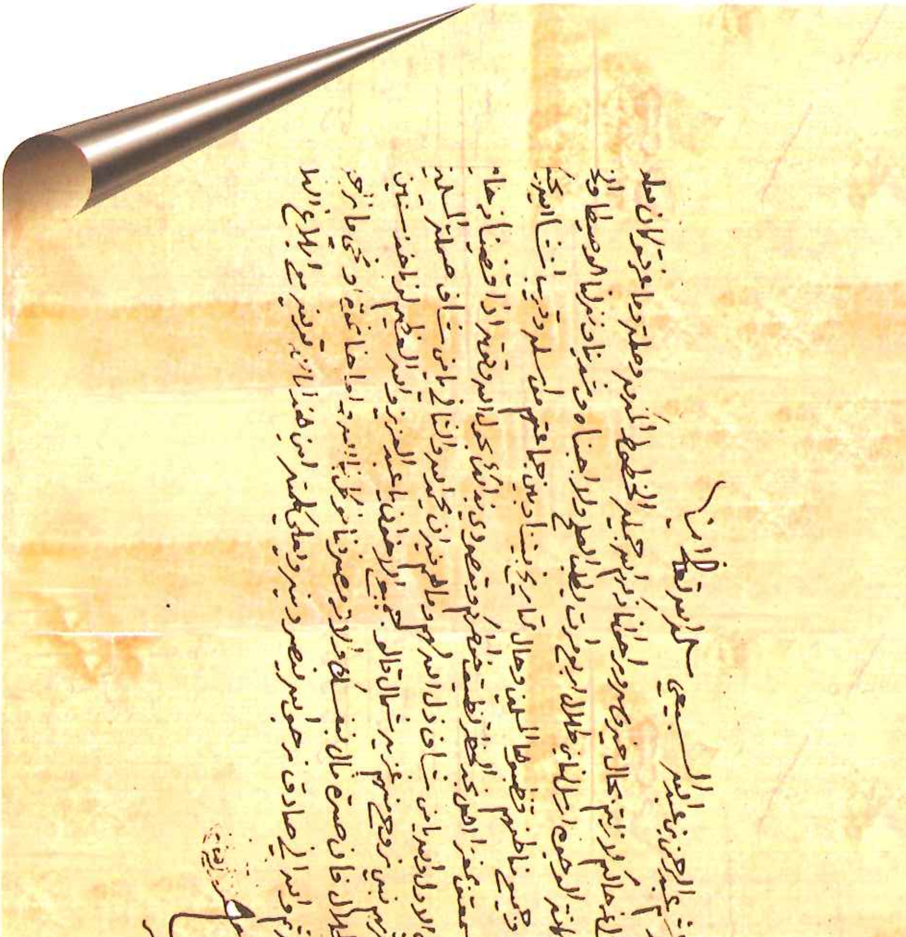
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الاحشم عبد الرحمن بن عبد الله السبيعي سلمه الله تعالى امين
بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم لا زلتم بخير احوالنا بحمد الله جميله
بعد ذلك انعرفكم من قبل اخبارنا لا بد بلغكم كون الدويش الاول على الجبيل واهله وبعد ما صدرنا من حراب نطحنا
سعد بن امشيب وعرفنا ان الدويش نزل الهنا ميه وعقب ذلك ظهر بن طلال واهل الجبيل ونزلوا الشيحيه و
العقير والقطيط هم وجميع ما عندهم من ابو شمر وتقاضبوهم والخوان وقام يضربهم بالطلوب والمكاين وبعد
ما عرفنا سعد بذلك خلينا ثقلنا على ام اجريف وقلنا لهم يتبعونا وحنا فزعنا وعقب ما صدرنا من بقعا نطحنا
من الدويش راعي ذلول يقول ان رشيد ظهر علينا ومتقابلين حنا واياه واستعجلنا بالمشي وعقب ما اخذنا ناسام
والا البشير ينطحنا على ان المسلمين اعانهم الله عليه وكسروه واخذوا منه ما يتين رجال والمسلمين ما انتقص غير خمس
رجاجيل والصواب قدر خمسة عشر وخمس من الخيل او جاونا هاك الليله واصبحنا عند اخوانا على الهنا ميه
واكنينا يومنا مع فوق محرم نهار الخميس اوشاورنا المسلمين واقتضا نظرهم المشا عليه والمعاجله واستعنا بالله
عليهم او مشو المسلمين تالي الليل وركبنا الاصلاب ووجدناهم المسلمين اذ كانت الاطواب يهللهن عليهم وبعد
ما صلينا الصبح ثورنا الاطواب وصحوهم المسلمين واعانهم الله عليهم وقد وقسمين اما نصف تحصنوا بالقصور
واما نصف نادوا والمسلمين ياحذون بهم وجا منكان عندهم من قوه المدافع ثلاثه والمكاين ثلاث وجبخانه عظيم
او جميع حملتهم واما القتلا الذي تحقق عندنا مصاب فالذي تسلموا منهم نعوان باخذتهم الاول ما يتين رجال
والكون التالي ثلاث مايه رجال بعزم من حصن الذي في الشعبان والارض البعيده الذي اوجهتهم خيل المسلمين واما
الذي نقصوا به المسلمين عشرين رجال والصواب قدر اربعين وبعد ذلك جانا الشوير مركبه بن صنيتان يبي انعلم
وحدينا له ان كان القصد بن طلال فلا حنا مصطلحينه وان كان القصد اهل حايل وارتهم يدوروا العافيه لان
حايل تصير قريته مثل قرايا المسلمين فحنا ما نطالعهم منا المسلمين ونحال الثنايا واشو عن راجيه منا المسلمين
يرد جيشهم الليلة وعمادين ونازلين ابطن حايل الا ان هداهم فالحمد لله الا استعانوا بالله المسلمين وشف
عليهم فلما راينا ما منه الله به على المسلمين بشارتكم بذلك نرجو ان الله يفرح بها ونفعل كلمته ونوضحنا ليكم
شكر نعمته هذا ما لزم تعريفكم مع ابلاغ السلام الشيخ والعيال ومنا الاولاد يسلمون وذمتم محروسين

٩ محرم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأحشم عبدالرحمن بن عبدالله السبيعي بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لازلتم بخير أحوالنا بحمد الله جميلة بعد ذلك نعرفكم من قبل أخبارنا لابد بلغكم كون الدويش الأول على الجبل وأهله وبعد ما صدرنا من جراب نطحنا سعد بن مثيب وعرفنا أن الدويش نزل الجثامية اوعقب ذلك ظهر ابن طلال وأهل الجبل ونزلوا النيصية والوقيد واللقيطة هم وجميع من عندهم من شمر أو تقاضبوا هم والإخوان وقام يضربهم بالطوب والمكائن وبعد ما عرفنا سعد بذلك خلينا ثقلتنا على أم جريف وقلنا لهم يتبعوننا وحنا فزعنا وعقب ما صدرنا من بقعا نطحنا من الدويش راعي ذلول يقول ابن رشيد ظهر علينا ومتقاضبين حنا وإياه واستعجلنا بالمشا وعقب ما أخذنا ساعة وإلا البشير ينطحنا على أن المسلمين أعانهم الله عليه وكسروه وذبحوا منه مائتين رجل والمسلمين ما نقصوا غير خمسة رجاجيل والصواب قدر خمسة عشر وخمس من الخيل أو حاولنا هاك الليلة وأصبحنا عند إخواننا على الجثامية واكنينا يومنا موافق من محرم نهار الخميس أو شاورنا المسلمين واقتضى نظرهم المشا عليه وامعاجلة واستعنا بالله عليهم ومشوا المسلمين تالي الليل وركبنا الأصعاب ووعدناهم المسلمين... الإخوان يهللون عليهم وبعد ما صلينا الفجر ثورنا الأطواب وصبحوهم المسلمون وأعانهم الله عليهم وغدوا قسمين أما نصف تحصنوا بالقصور وأما نصف ناروا والمسلمين يذبحون بهم وجابوا ما كان عندهم من قوة المدافع ثلاثة والمكائن ثلاث وجبخان عظيم وجميع حملتهم وأما القتلى الذي تحقق عندنا بحساب فالذي قتلوا منهم الإخوان بكونهم الأول مائتين رجلٍ والكون الثاني ثلاثمائة رجلٍ هذا من دون الذي في الشعبان والأرض البعيدة الذي ذبحتهم خيل المسلمين وأما الذي نقصوا به المسلمين عشرين رجلاً والصواب قدر أربعين وبعد ذلك جانا الشويعر مركبه ابن طلال يبي الصالح وردينا له إن كان القصد ابن طلال فلاحنا مصلحين وإن كان القصد أهل حايل وإنهم يريدون العافية وإن حايل تصير قرية من قرى المسلمين فحنا ما نظهرهم من المسلمين وحال التاريخ والشويعر راجع منا والمسلمين يرد جيشهم الليلة وعادين ونازلين بطرف حايل إن الله هداهم فالحمد لله وإلا استعانوا بالله المسلمين ومشوا عليهم فلما رأينا ما من الله به على المسلمين بشرناكم بذلك نرجو أن الله ينصر دينه ويعلي كلمته............... هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام........ والعيال ومنا الأولاد يسلمون ودمتم محروسين.

٩ محرم سنة ١٣٤٠هـ

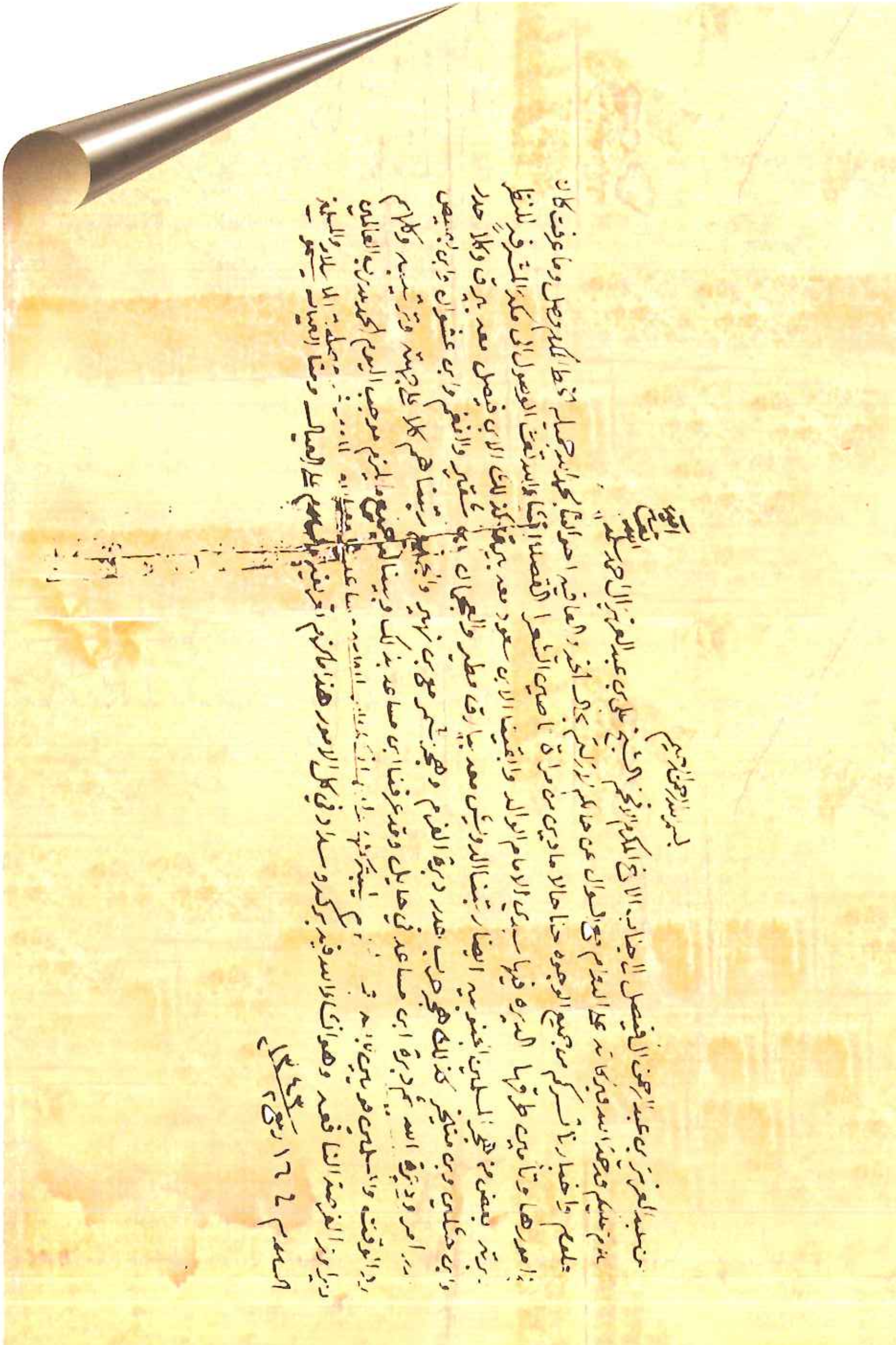


بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأحشم عبدالرحمن بن عبدالله السبيعي سلمه الله تعالى آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال خير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة الخطوط المكرمة وصلت وما عرفت كان معلوم ثم نعرفكم من طرف أخبارنا الحمد لله على ما تحبون من كافة الوجوه أرسل لنا ابن طلال أربع مرات يطلب الصلح ولا أجبناه وشدينا ونزلنا الوصيطا..... والبندق تعدانا من حايل وبندقنا تطيح بالديرة وجميع مناطقهم قضبوها المسلمين وحال التاريخ بيننا وبين جماعتهم مراسلة وقريب إن شاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم كذلك سلمك الله أخشى إذا سمعت بمغزا أهل نجد الحضر تضيق خواطركم ومقصودي بذلك بحول الله وقوته إذا قضينا من حايل نروح وراها إن شاء الله والذي أبشركم به أمرين الأول والله يا من شاف ذل الله لهم وما هم فيه أن يحمد الله والثاني يا من شاف صملة المسلمين على حربهم أن يشكر الله من عرض ذلك شاورتهم نبي نروح منهم غزية شمال قالوا جميع الإخوان يا عبدالعزيز، والله العظيم لو نأخذ سنين عند هاالديرة ما نتعداها الموجب إنها رأس طلال فإن صرت مال بنفسك ولا انت مصرفنا فوكل بنا الله وأما حنا نموت ونحيا ما نرجو أكبر منها وهذي أعظم البشاير والله ثم والله إني صادق نرجو الله ينصر دينه ويعلي كلمته آمين. هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغي العيال ومنا العيال يسلمون ودمتم محروسين.

٢٥ صفر ١٣٤٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم الشيخ علي بن عبدالعزيز الأحمد سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بخير والعافية أحوالنا بحمد الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم وأخبارنا تسركم من جميع الوجوه حنا حالاً مادين[1] من مراة ناصين[2] الشعراء القصد إن شاء الله تعالى الوصول إلى مكة المشرفة للنظر في أمورها وتأمين طرقها الديرة فيها سيدي الإمام الوالد وابقينا الابن سعود معه بيرق وكذلك الابن فيصل معه بيرق وكلاً حدر دبرته بعض من هجر المسلمين الجنوبية أيضاً رتبنا الدويش معه بيارق مطير والعجمان ابن شقير والفغم وابن عشوان وابن بصيص وابن حثلين وابن منيخر كذلك هجر حرب حدر دبرة الفرم وهجر شمر مع ابن نهير والجميع رتبناهم كلا على جهته وترتيبه وكلهم حدر أمر ودبرة ابن مساعد في حايل وقد عرفنا ابن مساعد بذلك وبينا له جميع ما يلزم موجب اليوم الحمد لله رب العالمين رد الوقت والمسلمين قويين بالله..

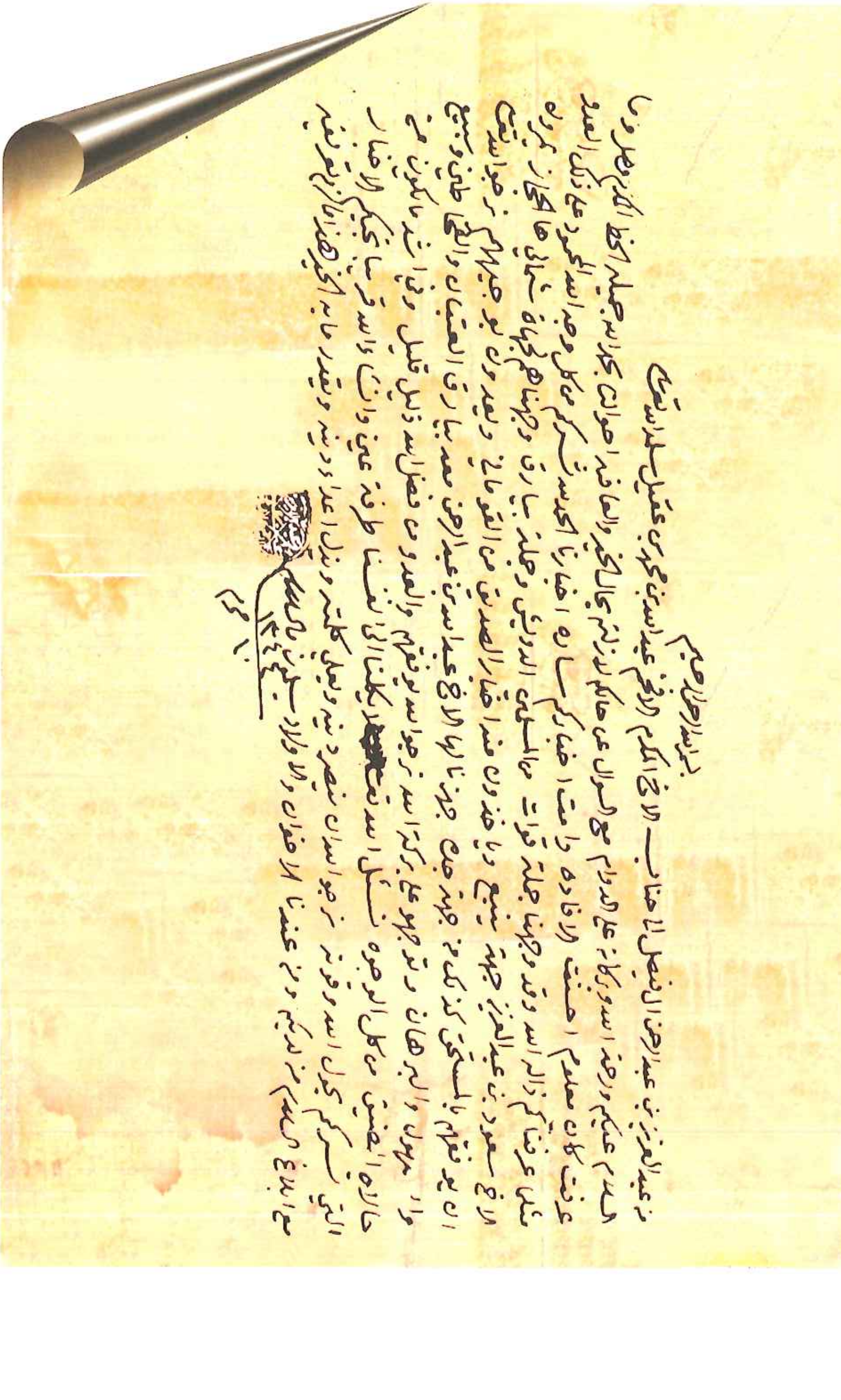
....

السلام في ١٦ ربيع ثاني ١٣٤٣هـ.

---

(١) مادين: متحركين.

(٢) ناصين: متوجهين.

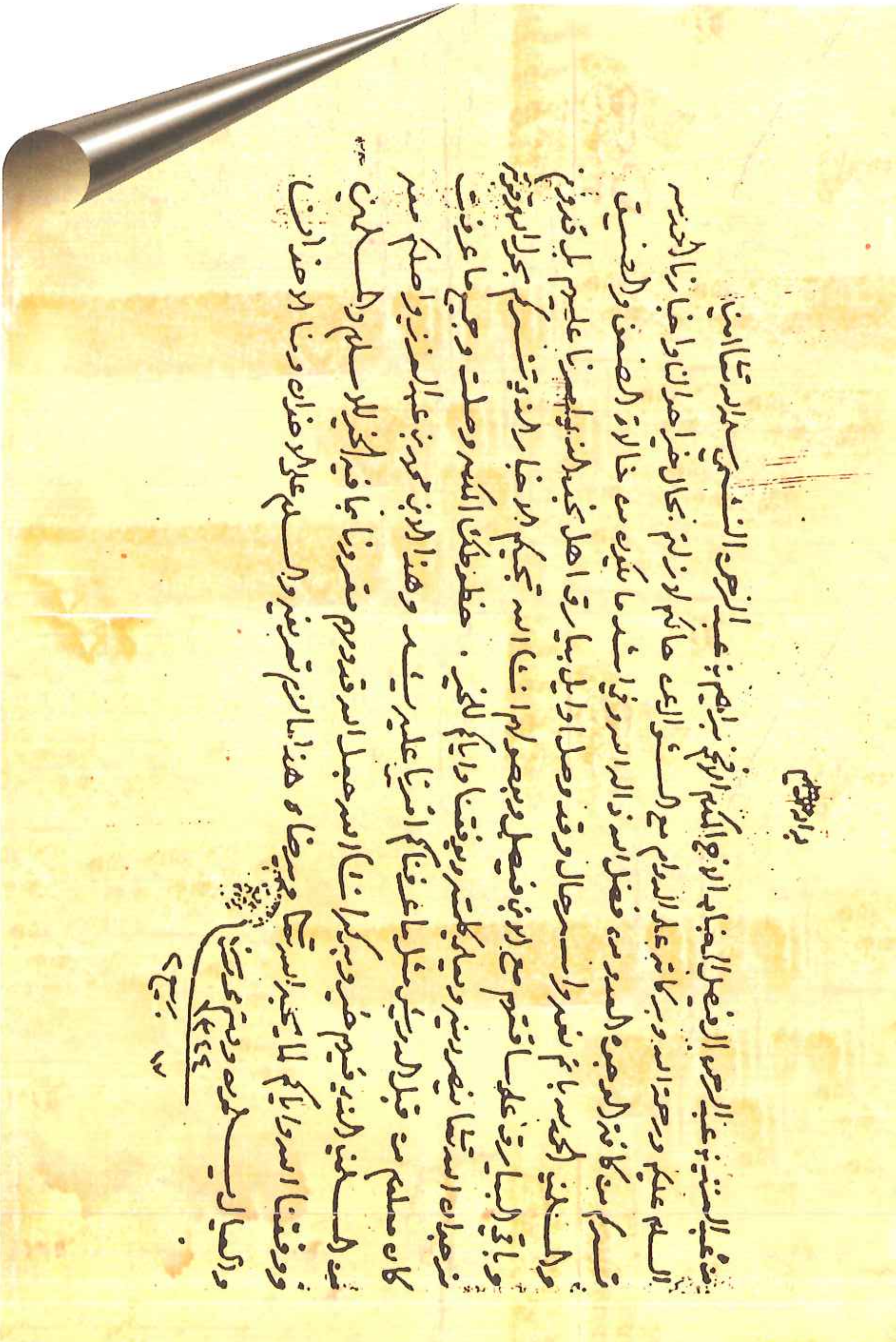


بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم عبدالله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال الخير والعافية أحوالنا بحمد الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم أحسنت الإفادة دامت أخباركم ساره أخبارنا الحمد لله تسركم من كل وجه الله المحمود على ذلك العدو مثلما عرفناكم ذاله الله وقد وجهنا جملة قوات من المسلمين الدويش وجمله بيارق وجهناهم لجهات شمالي ها الحجاز يمرون الأخ سعود بن عبدالعزيز جهة ينبع ويأخذون منه أخبار الصديق من القوماني ويعدون بوجيههم نرجو الله تعالى أن يوفقهم بالمستحق كذلك من جهة جدة جهزنا لها الأخ عبدالله بن عبدالرحمن معه بيارق العتبان والقحاطين وسبيع والسهول والبرهان[1] وتوجهوا على بركة الله نرجو الله يوفقهم والعدو من فضل الله ذليل قليل وفي أشد ما يكون في حالات الضيق من كل الوجوه نسأل الله تعالى لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وإن شاء الله قريباً تجيكم الأخبار التي تسركم بحول الله وقوته نرجو الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداء دينه ويقدر ما به الخير هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام من لديكم ومن عندنا الإخوان والأولاد يسلمون والسلام. ١٠ محرم ١٣٤٤هـ

(١) البرهان: بريه أحد الفروع الثلاثة لقبيلة مطير، والفرعان الآخران هما: بنو عبد الله وعلوا.



بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم ابراهيم بن عبد الرحمن النشمي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال خير احوالنا واخبارنا الحمد لله
تسركم من كافة الوجوه المعدومه فضل الله ذا الله وفي اشد ما يكون من خالات الضعف والضيق
والمسلمين الحمد لله بانه بخير واسره حال وقد وصل اوايل بيارق اهل نجد الذين لهم رنا عليهم بل قدومهم
وباقي البيارق على ساقتهم مع الابن فيصل وبوصولهم ان شاء الله تجيكم الاخبار التي تسركم بحول الله وقوته
نرجو ان الله تعالى ينصر دينه ويعلي كلمته ويوفقنا واياكم للخير . خطوطك الكل وصلت وجميع ما عرفت
كان معلوم من قبل الدريش مثل ما عرفناكم امرنا عليه يشد وهذا الابن محمد بن عبد العزيز واصلكم معه
من المسلمين الذي فيهم خير وبركه ان شاء الله جعل الله قدومهم مقرونا بما فيه الخير للاسلام والمسلمين
ووفقنا الله واياكم لما يحبه الله تعالى ويرضاه هذا ما لزم تعريفه والسلام على الاخوان ومنا الاخوان
والعيال يسلمون ودمتم محروسين

١٣٤٤

١٧ ربيع ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

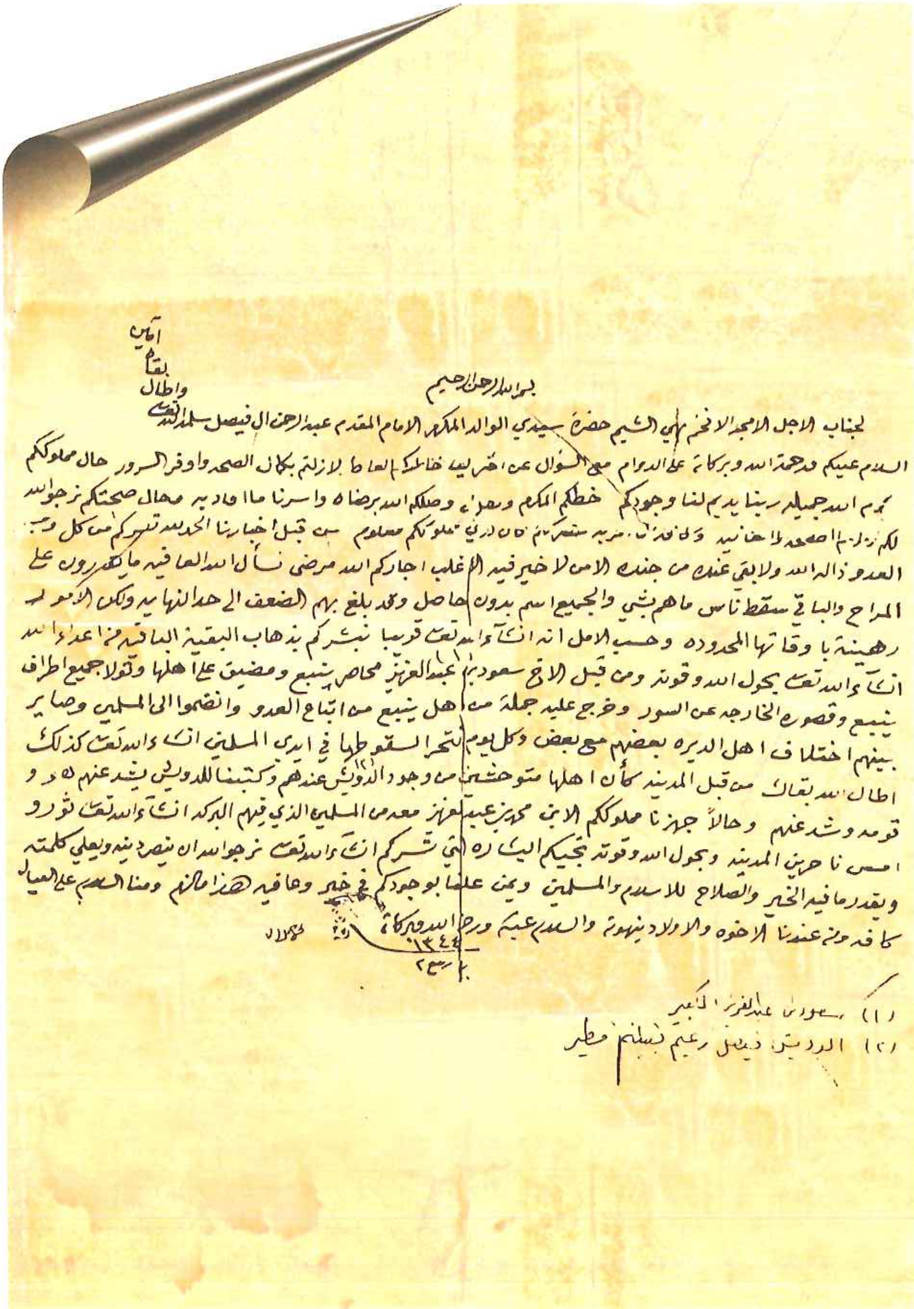
من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال خير أحوالنا وأخبارنا الحمد لله تسركم من كافة الوجوه العدو من فضل الله ذاله الله وفي أشد ما يكون من حالات الضعف والضيق والمسلمين الحمد لله بأتم نعمة وأسر حال وقد وصل أوايل بيارق أهل نجد الذين أمرنا عليهم بلقدوم وباقي البيارق على ساقتهم مع الابن فيصل وبوصولهم إن شاء الله تجيكم الأخبار التي تسركم بحول الله وقوته نرجو من الله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويوفقنا وإياكم للخير. خطوطك المكرمة وصلت وجميع ما عرفنا كان معلوم من قبل الدويش مثل ما عرفناكم أمرنا عليه يشد(١) وهذا الابن محمد بن عبد العزيز واصلكم معه من المسلمين الذين فيهم خير وبركة إن شاء الله جعل الله قدومهم بما فيه الخير للإسلام والمسلمين ووفقنا الله وإياكم لما يحبه الله تعالى ويرضاه.

هذا ما لزم تعريفه والسلام على الإخوان ومنا الإخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين. ١٧ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ

---

(١) اطلعت على ملخص الوثيقة رقم (٦٨٥) وتاريخ ١٥ جمادى ١٣٤٤هـ بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض حيث ورد في ملخصها ما نصه: (أهل المدينة المنورة يطلبون الأمان من الإمام عبدالعزيز وإرسال من يتسلم مقاليد الحكم فيها وقد اختار ابنه محمد بن عبدالعزيز لاستلامها).



آمين
بقاكم
واطال

بسم الله الرحمن الرحيم

لجناب الاجل الامجد الافخم ابي الشيم حضرة سيدي الوالد المكرم الامام المقدم عبد الرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم لا زلتم بكمال الصحة واوفر السرور حال مملوككم
بحمد الله جميله ربنا يديم لنا وجودكم خطكم المكرم وصل وصلكم الله برضاه واسرنا ما افاد به من حال صحتكم نرجو الله
لكم [illegible] الصحة [illegible] معلوم من قبل اخبارنا الحديد تسركم من كل وجه
العدو ذاله الله ولا ابقى عنده من جنده الا من لا خير فيه الاغلب اجاركم الله مرضى نسأل الله العافية ما يقدرون على
المراح والباقي سقط ناس ما هم بشي والجميع اسم بدون حاصل وقد بلغ بهم الضعف الى حد النهاية ولكن الامور لها
رهينة باوقاتها المحدوده وحسب الامل انه ان شاء الله تعالى قريبا نبشركم بذهاب البقية الباقية من اعداء الله
ان شاء الله تعالى بحول الله وقوته ومن قبل الاخ سعود بن(1) عبد العزيز محاصر ينبع ومضيق على اهلها وتولا جميع اطراف
ينبع وقصورها الخارجه عن السور وخرج عليه جملة من اهل ينبع من اتباع العدو وانضموا الى المسلمين وصاير
بينهم اختلاف اهل الديرة بعضهم مع بعض وكل يوم نتحرا سقوطها في ايدي المسلمين ان شاء الله تعالى كذلك
اطال الله بقاك من قبل المدينة كأن اهلها متوحشين من وجود الدويش(2) عندهم وكتبنا للدويش يشد عنهم هو و
قومه وشد عنهم وحالا جهزنا مملوككم الابن محمد بن عبد العزيز معه من المسلمين الذي فيهم البركة ان شاء الله تعالى نورد
امس ناحية المدينة وبحول الله وقوته نجيكم [illegible] التي تسركم ان شاء الله تعالى نرجو الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته
ويقدر ما فيه الخير والصلاح للاسلام والمسلمين ويمن علينا بوجودكم في خير وعافية هذا ما لزم ومنا السلام على العيال
كافة ومن عندنا الاخوه والاولاد ينهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٣٤٤
٢ ربيع

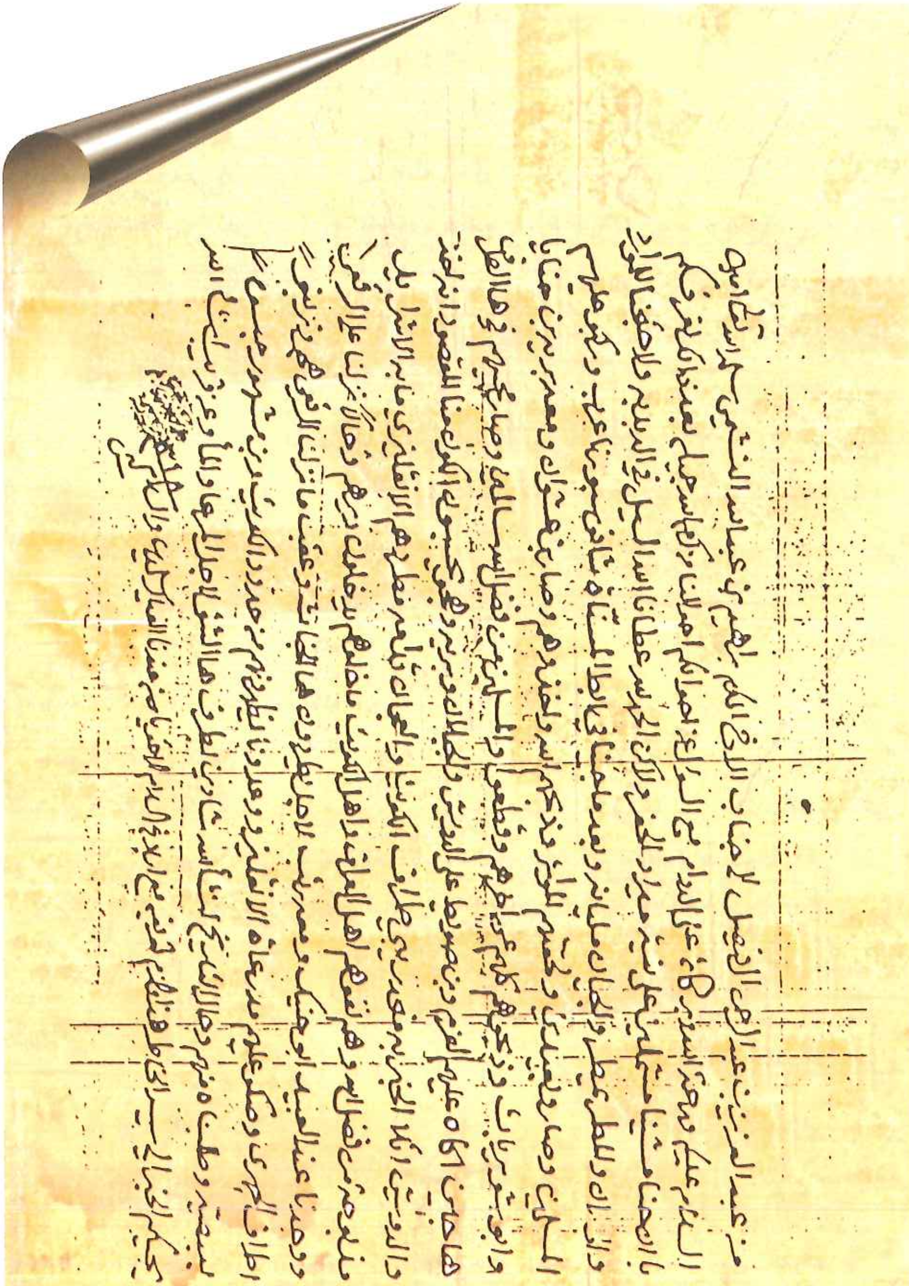
(١) سعود بن عبد العزيز الكبير
(٢) الدويش: فيصل زعيم قبيلة مطير

بسم الله الرحمن الرحيم

لجناب الاجل الأمجد الأفخم بهي الشيم حضرة سيدي الوالد المكرم الإمام المقدم عبدالرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى وأطال بقاه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام مع السؤال عن .... لازلتم بكمال الصحة وأوفر السرور حال مملوككم من كرم الله جميلة ربنا يديم لنا وجودكم خطكم المكرم وصل وصلكم الله برضاه وأسرنا ما أفاد به محال صحتكم نرجو الله لكم دوام الصحة والعافية و................. لدى مملوككم معلوم من قبل أخبارنا الحمد لله تسركم من كل وجه العدو ذاله الله ولا بقي عنده من جنده إلا من لا خير فيه لا غلب أجاركم الله مرضى نسأل الله العافية ما يقدرون على المراح والباقي سقط ناس ما هم بشي والجميع اسم بدون حاصل وقد بلغ بهم الضعف إلى حد النهاية ولكن الأمور رهينة بأوقاتها المحدودة وحسب الأمل إن شاء الله تعالى قريباً نبشركم بذهاب البقية الباقية من أعداء الله إن شاء الله تعالى بحول الله وقوته ومن قبل الأخ سعود بن عبد العزيز محاصر ينبع ومضيق على أهلها وتولا جميع أطراف ينبع وقصوره الخارجة عن السور وخرج عليه جملة من أهل ينبع من أتباع العدو وانضموا إلى المسلمين وصاير بينهم اختلاف أهل الديره بعضهم مع بعض وكل يوم انتحرا بسقوطها في أيدي المسلمين إن شاء الله كذلك أطال الله بقاك من قبل المدينة كأن أهلها متوحشين من وجود الدويش عندهم وكتبنا للدويش يشد عنهم هو وقومه وشد عنهم وحالاً جهزنا مملوككم الابن محمد بن عبدالعزيز معه من المسلمين الذين فيهم البركة إن شاء الله تعالى ثوروا أمس ناحرين المدينة وبحول الله وقوته تجيكم البشارة التي تسركم إن شاء الله تعالى نرجو الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويقدر ما فيه الخير والصلاح للإسلام والمسلمين ويمن علينا بوجودكم في خير وعافية هذا مالزم ومنا السلام على العيال كافة ومن عندنا الإخوة والأولاد يهنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ربيع الثاني

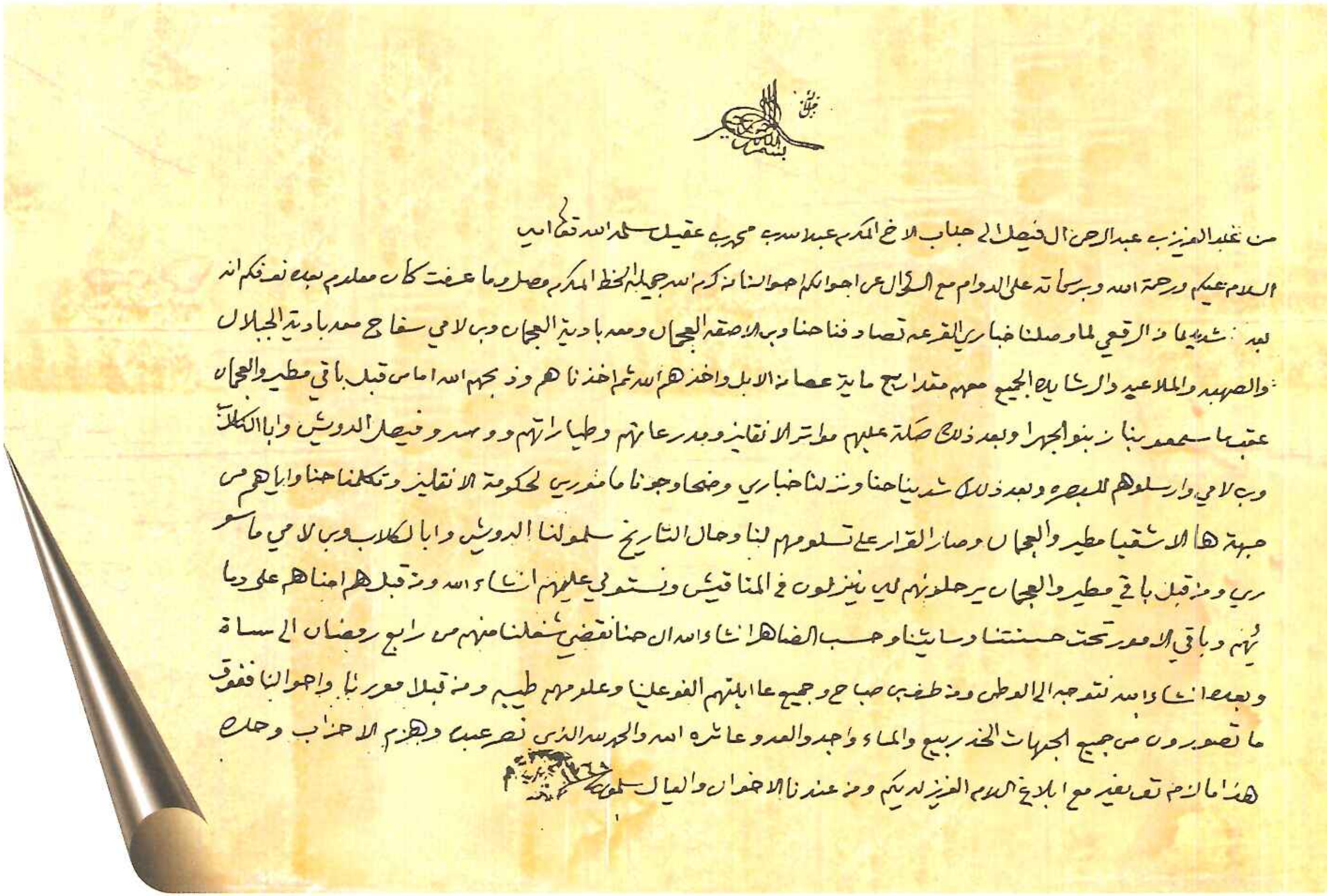


بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم إبراهيم بن عبدالله النشمي سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة بعد ذلك نعرفكم بأن حنا مشينا مشملين على نية ميراد الحفر ولكن الحمد لله عطانا الله السيل في الدبدبة ولا صبحنا الموارد ...... والمطر يمطر والجيان مليانة وبعد ما جينا في ابط المسنّاة شافوا سبورنا عرب وركبوا عليهم المسلمين وصاروا بعيدين لحقتهم المواتر وذبحهم الله وأخذوهم وصار ابن عشوان ومعه بريه بن حنايا وأبو شويربات، وذبحوهم كلهم عن آخرهم وقطعوا والمسلمين من فضل الله سالمين وصار مجيهم في ها الطراق هاجين أكان عليهم الفرم وابن سويط على الدويش والجبلان وبريه وهجو يحسبون الكون منا المقصود إن أخذ والدويش أتلا الخبر به منحدر يبي طراف الكويت والعجمان قدامه فطردهم الانجليزي ما به إلا شرايد مذبوحة من فضل الله وهم نفوهم أهل العراق وأهل الكويت ما خلوهم يدخلون ديرهم وحالاً نزلنا على الرقعي ووجدنا عند العبيد أبو حنيك ومعه رتب لأجل يطردون ها الجنات وعقب ما نزلنا الرقعي هجوا وزبنوا أطراف الجهرى وصكوا عليهم مدرعات الانجليز ووعدونا يظهرونهم من حدود الكويت وابن مشهور حبس ببصيّة وطلبناه منهم وحال التاريخ إن شاء الله شادين لطرف ها الشق لأجل المرعى والماء وعن قريب إن شاء الله يجيكم الخبر اللي يسر الخاطر هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام للأخوان من عندنا العيال يسلمون السلام.

شعبان - ١٣٤٨هـ


من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم عبد الله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا نحمد الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم بعد نعرفكم أنه

بعد : شديدنا من الرقعي لما وصلنا أخبار بن الفرعه تصادفنا احنا وبن الاصقه العجمان ومعه بادية العجمان وبن لامي سفاح معه بادية الجبلان

والصهبة والملاعيد والشايع الجميع معهم مقدار سبع مائة عصابة الابل واخذهم الله ثم اخذناهم وذبحهم الله أما من قبل باقي مطير والعجمان

عقب ما سمعوا بنا زبنوا الجهرا وبعد ذلك صكت عليهم طيارات الانقليز وبدرعاتهم وطياراتهم وهم الدويش فيصل الدويش وابا الكلاب

وبن لامي وارسلوهم للبصرة وبعد ذلك شدينا احنا ونتلنا أخبار وضحا وجونا مأمورين لحكومة الانقليز وتكلمنا احنا واياهم من

جهة ها الاشقيا مطير والعجمان وصار القرار على تسليمهم لنا وهالتاريخ سلموا لنا الدويش وابا الكلاب وبن لامي ماسور

ربي ومن قبل باقي مطير والعجمان يرحلونهم لي ينزلون في المناقيش ونستولي عليهم ان شاء الله ومن قبل هم احنا هم على دبا

يهم وباقي الامور تحت حسنتنا وسابينا وحسب الظاهر ان شاء الله ان احنا نقضي شغلنا منهم من رابع رمضان الى سابعه

وبعد ان شاء الله نتوجه إلى الوطن ومن طرف ابن صباح وجميع عائلتهم الفوعليا وعلومهم طيبة ومن قبل معزبنا واخواننا فوق

ما تصورون من جميع الجهات الحذر ربيع والماء واجد والعدو عاثره الله والحمد لله الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده

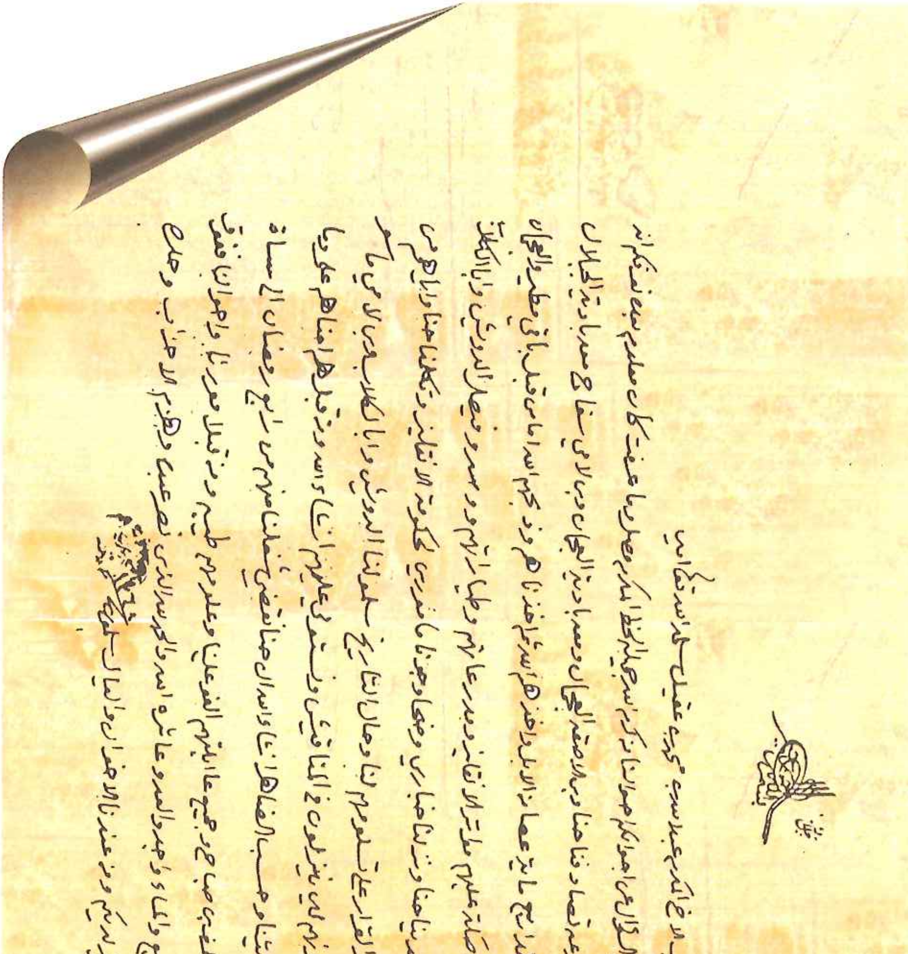
هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العزيز لديكم ومن عندنا الاخوان والعيال يسلمون

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم عبدالله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم بعده نعرفكم أن بعد شديدنا من الرقعي لما وصلنا خباري القرعة تصادفنا حنا وابن الاصقه العجمان ومعه بادية العجمان وابن لامي سفاح معه بادية الجبلان والصهبه والملاعبه والرشايده الجميع معهم مقدار أربع ماية عصا من الإبل وأخذهم الله ثم أخذناهم وذبحهم الله أما من قبل باقي مطير والعجمان عقب ما سمعوا بنا زبنوا الجهراء وبعد ذلك صكة عليهم مواتر الانجليز ومدرعاتهم وطياراتهم وأسرو فيصل الدويش وأبا الكلاب وابن لامي وارسلوهم للبصرة وبعد ذلك شدينا حنا ونزلنا خباري وضحا وجونا مامورين لحكومة الانجليزية وتكلمنا حنا وإياهم من جهة هاالأشقياء مطير والعجمان وصار القرار على تسلومهم لنا وحال التاريخ سلموا لنا الدويش وأبا الكلاب وابن لامي ماسورين من قبل باقي مطير والعجمان يرحلونهم لي ينزلون في المناقيش ونستولي عليهم إن شاء الله ومن قبلهم أمناهم على ما ورائهم وباقي الأمور تحت حسنتنا وسايتنا وحسب الظاهر إن شاء الله إلى حنا نقضي شغلنا منهم من رابع رمضان إلى ساة وبعده إن شاء الله نتوجه إلى الوطن .... صباح وجميع ...... الفو علينا وعلومهم طيبة ومن قبل أمورنا وأحوالنا فوق ما تصورون من جميع الجهات الخد ربيع والماء واجد والعدو عاثره الله والحمد لله الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ العزيز لديكم ومن عندنا الإخوان والعيال يسلمون.

١٣٤٨هـ



من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى جناب الاخ المكرم عبدالله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى امين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم بعد نعرفكم انه
بعد شديدنا من الرقعي لما وصلنا اخبار بالقرعة تصادفنا احنا وابن الاصقه العجمان ومعه بادية العجمان وابن لامي سفاح معه بادية الجبلان
والصهبة والملاعيد والشايع الجميع معهم مقدار سبع مائة عصابة الابل واخذهم الله ثم اخذناهم وذبحهم الله امام من قبل باقي مطير والعجمان
عقب ما سمعو بنا من بنو الجهرا وبعد ذلك صكة عليهم مطر الانقليز وبدر عاتهم وطيارتهم [illegible] فيصل الدويش وابا الكلاب
وابن لامي وارسلوهم للبصرة وبعد ذلك شدينا احنا ونزلنا خباري وضحا وجونا مامورين لحكومة الانقليز وتكلمنا احنا واياهم من
جهة هالاشقيا مطير والعجمان وصار القرار على تسلومهم لنا وحال التاريخ سلموا لنا الدويش وابا الكلاب وابن لامي ماسور
ين ومن قبل باقي مطير والعجمان يرحلونهم لين ينزلون في المناقيش ونستولي عليهم ان شاء الله ومن قبلهم احناهم على ديا
رهم وباقي الامور تحت حسنتنا وساتيناو حسب الظاهر ان شاء الله ان احنا نقضي شغلنا منهم من رابع رمضان الى سابعة
وبعد ان شاء الله نتوجه الى الوطن ومن طرف ابن صباح وجميع عائلتهم الفو علينا وعلومهم طيبة ومن قبل امورنا واحوالنا فوق
ما تصورون من جميع الجهات الخير ربيع والماء واجد والعدو عاثره الله والحمد لله الذي نصر عبده وهزم الاحزاب وحده
هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العزيز لديكم ومن عندنا الاخوان والعيال سلموا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم عبدالله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم بعده نعرفكم أن بعد شديدنا من الرقعي لما وصلنا خباري القرعة تصادفنا حنا وابن الاصقه العجمان ومعه بادية العجمان وابن لامي سفاح معه بادية الجبلان والصهبه والملاعبه والرشايده الجميع معهم مقدار أربع ماية عصا من الإبل وأخذهم الله ثم أخذناهم وذبحهم الله أما من قبل باقي مطير والعجمان عقب ما سمعوا بنا زبنوا الجهراء وبعد ذلك صكة عليهم مواتر الانجليز ومدرعاتهم وطياراتهم وأسرو فيصل الدويش وأبا الكلاب وابن لامي وارسلوهم للبصرة وبعد ذلك شدينا حنا ونزلنا خباري وضحا وجونا مامورين لحكومة الانجليزية وتكلمنا حنا وإياهم من جهة هاالأشقياء مطير والعجمان وصار القرار على تسلومهم لنا وحال التاريخ سلموا لنا الدويش وأبا الكلاب وابن لامي ماسورين من قبل باقي مطير والعجمان يرحلونهم لي ينزلون في المناقيش ونستولي عليهم إن شاء الله ومن قبلهم أمناهم على وما ورائهم وباقي الأمور تحت حسنتنا وسايتنا وحسب الظاهر إن شاء الله إلى حنا نقضي شغلنا منهم من رابع رمضان إلى ساة وبعده إن شاء الله نتوجه إلى الوطن .... صباح وجميع ...... الفو علينا وعلومهم طيبة ومن قبل أمورنا وأحوالنا فوق ما تصورون من جميع الجهات الخد ربيع والماء واجد والعدو عاثره الله والحمد لله الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ العزيز لديكم ومن عندنا الإخوان والعيال يسلمون.

١٣٤٨هـ

وثائق محلية في دارة الملك عبد العزيز بالرياض

رقم الوثيقة	تاريخها	ملخص الوثيقة
٦٨٥	١٥ جمادى الأولى ١٣٤٤ هـ	أهل المدينة المنورة يطلبون الأمان من الإمام عبد العزيز وإرسال من يتسلم مقاليد الحكم فيها وقد اختار ابنه محمد بن عبد العزيز لاستلامها.
٢٤٧	١٢ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ	الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان وآخرون يرسلون رسائل إلى الإمام عبد العزيز يخبرونه فيه باجتماع الإخوان في الأرطاوية.
١٥٠٢	٢٨ شوال ١٣٤٦هـ	إجتماع بريدة الإخوان يطالبون بإزالة البرقي والاتيال والقصور والملك يتصرف معهم بالحكمة والروية.
١٧٨	٦ صفر ١٣٤٨ هـ	رسالة من الملك عبد العزيز إلى مصلط بن شعلان الخالدي يطلب منه بأن ينضم برجاله إلى العوازم.
٢٦٢	ربيع الأول ١٣٤٨ هـ	رسالة من الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وسليمان بن سحمان بخصوص تكفير الدويش والعجمان والدهينه
١٧١	٢٨ رجب ١٣٤٨هـ	رسالة من الشيخ أحمد الصباح إلى الملك عبد العزيز يخبره فيها بإبعاد مطير والعجمان عن أرض الكويت.

معركة السبلة

وما تلاها من أحداث

بالوثائق البريطانية

تاريخ الوثيقة: 1-15/4/1929

الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ ـ ١٥ أبريل (نيسان) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع جيمس مور الوكيل السياسي البريطاني.

تقول الأخبار إن الملك عبد العزيز بعد محاولة فاشلة للتفاوض مع فيصل الدويش وابن حميد باغت الإخوان في السبلة بتاريخ ٢٩ مارس (آذار) وأنزل بها خسائر فادحة وأصيب الدويش ويعتقد أنه في النزع الأخير. وقامت قوات الملك بقيادة أخيه عبدالله بن عبد الرحمن بملاحقة ابن حميد وهو في طريقه إلى الغطغط واشتبكت معه في معركة ثانية انتهت بإصابته وأسره وقتل ابنه[١] لكن صاحب هذه الأخبار يتحفظ حول صحة الشق الأخير منها.

(١) قال محمد المانع: «وبعد الاجتماع بالدويش أرسل جلالته إلى ابن بجاد يطلب منه أن يقابله في بلدة شقراء. وحينئذ اتجه هو وحاشيته إلى المجمعة حيث بقينا يومين. وقد نزل الملك هناك لدى الشيخ إبراهيم العنقري، الذي كان أحد العلماء المشهورين وقاضي منطقة سدير. ثم سرنا إلى شقراء، التي كانت تبعد حوالي خمسين ميلاً جنوباً بغرب، وانتظرنا بصبر لنرى ما إذا كان ابن بجاد سيستجيب لطلب الملك أم لا. وكان ابن بجاد رئيس قبيلة عتيبة التي تمتد مناطقها من الرياض إلى مكة المكرمة والتي كانت أكبر كثيراً من قبيلة مطير. ولهذا كان أقوى من الدويش بالنسبة لعدد الرجال الذين كانوا تحت قيادته. لكن الملك كان يعتبر الدويش أعظم خطراً منه، لأن الدويش كان ذكياً ماكراً بشكل غير عادي. أما ابن بجاد فرغم شجاعته وصلابته فإنه لم يكن مشهوراً بنفاذ الرأي. وقد تلقّى الطعم وقدم إلى شقراء مع حوالي خمسين رجلاً من قبيلته. وكان بدون شك ينتظر أن يعامل كما عومل الدويش. لكن في ذلك الوقت لم يكن هناك حينئذ جنود من الأعداء يحيطون بمخيّم الملك. فأخذ جلالته يوبّخه بقوله: أنت لست شيئاً يا ابن بجاد. كنت تظن نفسك كبيراً. ولكن الدويش هو الذكي. ثم ألقى القبض على ابن بجاد ومن معه بسرعة وأرسلوا مقيّدين إلى الرياض.» توحيد المملكة العربية السعودية، ص ١٥٢، ١٥٣.

تاريخ الوثيقة: 1929/4/24
الرقم الأرشيفي: Fo 406/64

ملخص الوثيقة

ترجمه إلى الإنجليزية لرسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى جلبرت كلايتون المندوب السامي البريطاني بالنيابة على العراق، بغداد، مؤرخة في ١٤ ذي القعدة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٤ أبريل (نيسان) ١٩٢٩م، وممهورة بخاتم الملك.

تتناول هذه الرسالة حوادث الغارات بين نجد والعراق، ويؤكد الملك فيها على أن الهجوم على سيارة كرين ومقتل رجل التنصير الأمريكي ليس من فعل المغيرين الذين أشار إليهم جلبرت كلايتون. ويتحدث الملك عن الوضع الناجم عن استمرار العراق في سياستها التي تؤدي إلى استمرار القلاقل على الحدود، ويذكر كلايتون بما سبق أن أخبره به وهو أنه مالم تتم إزالة التحصينات التي أقيمت لن يكون من الممكن السيطرة على القوى القريبة من الحدود. وينتقد الملك الأعمال العسكرية التي قامت بها حكومة العراق. ويوضح الملك أيضاً أنه ألحق هزيمة ساحقة بالقوات التي تجمعت على الحدود بين نجد والعراق تحت قيادة سلطان بن بجاد وفيصل الدويش، وأنه أسر ابن بجاد، ويوضح أن اعتراض المتمردين كان بسبب إقامة هذه القصور[(١)] على الحدود والاعتداء العراقي على نجد والمساس بشرف الحكومة النجدية.

ويوضح الملك عبدالعزيز أن هناك ثلاثة أمور تحتاج إلى تسوية بين حكومته والحكومة البريطانية وهي المكائد التي يحيكها الشريفان[(٢)] ضد نجد في كل من العراق وشرقي الأردن، وتصفية المعاهدات القديمة بين الحكومتين لتجنب التفسير الخاطئ والتعديل، والنظر بشأن المسؤولين البريطانيين العاملين في كل من العراق وشرقي الأردن.

---

(١) أشهرها قصر مخفر بصية الذي دمره الإخوان بأمر من فيصل الدويش عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٨م.

(٢) الشريفان: فيصل بن الحسين في العراق، وطلال بن الحسين في شرقي الأردن.

تاريخ الوثيقة: 1929/5/6

الرقم الأرشيفي: L/P&S/10/1240

ملخص الوثيقة

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية البريطانية، مؤرخة في ٦ مايو (أيار) ١٩٢٩م.

تفيد البرقية، نقلاً عن وكيل خارجية مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، أن الأمير فهد بن عبدالله بن جلوي قتل ابن حثلين[1]، وأن ابن بجاد سجين في الرياض وأن احتمال بقاء فيصل الدويش على قيد الحياة ضعيف، لكن هناك إشاعات أن الدويش هرب ولم يؤسر. وتضيف البرقية أن الملك عبدالعزيز آل سعود وصل إلى المدينة المنورة ومن المتوقع وصوله إلى جدة في طريقه إلى مكة المكرمة في ٧ مايو وسيخرس ذلك كل الشكوك حول نجاح «معركة» نجد التي انتشرت بسبب غياب الملك عن الحجاز واقتراب يوم عرفة.

وسيبقى الأمير سعود في الرياض.

(١) ابن حثلين: ضيدان بن خالد بن حثلين شيخ قبيلة العجمان.

تاريخ الوثيقة: 15-1929/5/1

الرقم الأرشيفي: R/ 15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ ـ ١٥ مايو (أيار) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع جيمس مور الوكيل السياسي البريطاني.

تشير الأخبار إلى وصول فرحان بن مشهور الشعلان من عنزة إلى الصبيحية ثم إلى الجهراء مع عدد كبير من الإبل استولى عليها من ابن مساعد وغيره وزعمه أن الملك عبدالعزيز آل سعود سمح له بحرية التنقل وأنه أرسل رسلا إلى الملك يسأل عن شروط الاستسلام له. لكن شيخ الكويت شدد عليه بمغادرة الأراضي الكويتية. وتفيد الأخبار أن الإخوان يتوافدون على الكويت للتجارة بأعداد متزايدة. ومن جهة أخرى توجه شيخ العجمان ضيدان بن حثلين إلى الأمير فهد بن جلوي لكن فهد احتجزه مما جعل قوة من العجمان تتجه إلى مخيم فهد وتهاجمه. وحين دارت المعركة ضد فهد قام بإطلاق النار على ضيدان وقتله، ولكن فتى من العجمان قام بدوره بقتل فهد. ويقال إن الخسائر بين قوات فهد كانت فادحة. وقد حل نايف بن حثلين محل ضيدان كشيخ للقبيلة بأكملها. ويقال إن العجمان موجودون قرب النعيرية. وتنتشر أقوال غير مؤكدة أن عبدالعزيز بن مساعد أمر الظفير وشمر بالتجمع وأن الفرم سينضم إليهم ومعه قوة كبيرة وأن الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود في طريقه إلى اللصافة مع قوة أخرى. أما ابن حميد فهو في السجن في الرياض ومن المعتقد أن فيصل الدويش تجاوز مرحلة الخطر من الجراح التي أصيب بها وهو موجود في الأرطاوية.

تاريخ الوثيقة: 1929/6/25

الرقم الأرشيفي: L/p&s/10/1177

ملخص الوثيقة

الملخص الدوري لأخبار الدول العربية خلال شهر مايو (أيار) ١٩٢٩م وهو يحمل توقيع سيريل باريت المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، موقع في ٢٥ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م. ينقل الملخص عن الوكيل السياسي البريطاني في الكويت أن شيخ العجمان ضيدان بن حثلين توجه إلى الأمير فهد بن جلوي لكن فهد احتجزه، مما جعل قوة من العجمان تشن هجوماً على مخيم فهد. وحين دارت المعركة ضد فهد قام بإطلاق النار على ضيدان وقتله، ولكن فتى من العجمان قتل فهد. ويقول الملخص إن الخسائر بين قوات فهد كانت فادحة. كما يذكر الملخص بعض التفاصيل عن المعركة ومنها أن الأمير ناصر بن جلوي كان بين الجرحى. وقد حل نايف بن حثلين محل ضيدان كشيخ للقبيلة بأكملها. ويقال إن العجمان موجودون قرب الوفرة ومعهم بعض أفراد من عنزة وعتيبة، وأن ابن حميد في السجن في الرياض بينما تجاوز فيصل الدويش مرحلة الخطر من الجراح التي أصيب بها وهو في الأرطاوية.

ويتوقع الملخص عودة الملك عبدالعزيز من مكة المكرمة عما قريب. ويعطي الملخص تفاصيل عن أماكن وجود قوات الملك المختلفة التي يقودها كل من الأمير سعود بن عبدالعزيز والأمير عبدالله بن جلوي والأمير ابن مساعد أمير حائل. كما يذكر التقرير وصول فرحان بن مشهور الشعلان إلى الصبيحية ثم إلى الجهراء مع عدد كبير من الإبل استولى عليها من ابن مساعد وغيره وزعمه أن الملك عبدالعزيز آل سعود سمح له بحرية التنقل.

لكن شيخ الكويت أصر على طلب مغادرته الأراضي الكويتية، ويصل الإخوان إلى الكويت للمتاجرة بأعداد متزايدة لكن شيخ الكويت منع جميع أفراد قبيلة العجمان وأتباع ابن مشهور من دخول أراضيه.

تاريخ الوثيقة: 1929/5/29

الرقم الأرشيفي: R/ 15/5/31

ملخص الوثيقة

رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود إلى الوكيل والقنصل البريطاني بالنيابة في جدة، مؤرخة في ٢٠ ذي الحجة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٩ مايو (أيار) ١٩٢٩م.

تقول الرسالة إن تغيرات طرأت على الوضع على الحدود النجدية الكويتية يرى الملك عبدالعزيز ضرورة إطلاع الحكومة البريطانية عليها. فمن الضروري أن تمنع بريطانيا لجوء القبائل التابعة له إلى العراق والكويت وهي تعلم أنه لم يلجأ إلى عقاب هذه القبائل إلا بسبب إغارتها على هذين البلدين. وقد وردت أنباء أن فرحان بن مشهور وأتباعه من عنزة وحلفاؤه من العجمان ومن الغطغط لا زالوا يتلقون المساعدة والمؤن من الكويت بعد انسحابهم منها. وسيطلع وزير (كذا) الخارجية في نجد والحجاز الوكيل البريطاني في جدة على مزيد من التفاصيل. وبما أنه ليست لدى شيخ الكويت قوات كافية لطرد الأفراد الذين يلجأون إلى أراضيه فالسؤال هو ما إذا كانت الحكومة البريطانية مستعدة لاتخاذ تدابير عسكرية فعالة لهذا الغرض. كما أن الملك عبدالعزيز يرغب أيضاً في اتخاذ الحكومة البريطانية إجراءات تمنع تهريب المواد التموينية من الكويت لهؤلاء الأشخاص وأن توافق هي والشيخ أحمد على تعقب الملك عبدالعزيز للعصاة داخل أراضي الكويت إن لجأوا إليها.

تاريخ الوثيقة: 31-1929/5/16
الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١٦ ـ ٣١ مايو (أيار) ١٩٢٩م، وهي غير كاملة على ما يبدو وغير موقعة.

ورد في هذه الأخبار إشارة إلى استمرار وصول قوافل صغيرة من القبائل النجدية إلى الكويت للتجارة. ولا يزال المتمردون من العجمان بقيادة نايف بن حثلين موجودين قرب الوفرة ومعهم ابن مشهور من الرولة وبعض أفراد من عتيبة. أما قوات الملك عبدالعزيز فهي متوزعة في أماكن مختلفة ويقودها كل من الأمير سعود بن عبدالعزيز والأمير عبدالله بن جلوي وابن مساعد أمير حائل. ويعتقد مؤيدو الملك عبدالعزيز في الكويت أنه سيصل نجداً عما قريب ويقضي على المتمردين ويعتقد آخرون ومنهم شيخ الكويت أنه لن يتحرك عسكرياً في الوقت الراهن خاصة أن هناك مشاعر قوية تجاهه بسبب ما يقال عن مناورته في السبلة، وكذلك في الأحساء من قبل الأمير فهد بن جلوي. ومن جهة أخرى منع شيخ الكويت جميع أفراد قبيلة العجمان وأتباع ابن مشهور من دخول أراضيه بناء على طلب السلطات البريطانية كما نصح العجمان بالتخلي عن حماقتهم وطلب العفو من مليكهم.

تاريخ الوثيقة: 15-1929/6/1

الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ ـ ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

يفيد دكسون أن رسولاً من قبل نايف بن حميد أحد شيوخ قبيلة عتيبة ـ وهو حالياً لاجئ في بغداد ويتلقى مخصصات شهرية من الملك فيصل بن الحسين ـ قام بزيارة قيادة المتمردين من العجمان في الوفرة وأخذ يشجعهم على المقاومة، وقد أرسل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الحكومة البريطانية احتجاجاً شديد اللهجة على الزيارة وعلى تورط الحكومة العراقية. كما احتج على إرسال المؤن والأسلحة إلى المتمردين من الكويت.

وينفي الوكيل السياسي البريطاني سماح شيخ الكويت بشراء المؤن وإرسالها للمتمردين علناً لكنه يقر أن بعض عمليات التهريب تتم. ومن جهة أخرى تحركت قوة ضخمة من المغيرين العجمان من الوفرة باتجاه الجنوب.

تاريخ الوثيقة: 1929/6/17

الرقم الأرشيفي: R/15/5/31

ملخص الوثيقة

ترجمة بالإنجليزية لرسالة من فيصل بن سلطان الدويش إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت، مؤرخة في ٩ محرم ١٣٤٨هـ الموافق ١٧ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م.

يزعم الدويش أن باقي قوات الملك عبدالعزيز آل سعود على وشك التمرد عليه أسوة بمن سبقوهم. كما يقول إن لدى الشيخ أحمد فرصة الآن لتحقيق آماله إن كان لديه الطموح نفسه الموجود لدى الملك عبدالعزيز، فهو (الدويش) ورفاقه من الإخوان يضعون أنفسهم بين يديه ولا يريدون منه سوى الحماية وأن يحدد لهم حدوداً يلتزمونها. كما يريدون منه أن يكون واسطة بينهم وبين الحكومة البريطانية. ويضيف الدويش أن مطلق السور[1] في طريقه إلى الشيخ أحمد.

(١) من السوارة شيوخ البراعصة من الموهة من علوا من قبيلة مطير.

تاريخ الوثيقة: 1929/6/17

الرقم الأرشيفي: R/15/5/31

ملخص الوثيقة

رسالة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٧ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م.

تشير الرسالة إلى برقية المقيم السياسي في الخليج رقم ٥٣٩ المؤرخة في ١٣يونيو وتتناول تهريب المؤن من الكويت إلى قبيلة العجمان وموضوع المتمردين التابعين لابن مشهور في الوفرة. ويعبر دكسون عن اعتقاده أن شيخ الكويت يحافظ بصدق على وعده بعدم السماح بوصول المؤن إلى المتمردين في الوفرة، لكن بعض المقيمين في الكويت من قبائل العجمان ومطير والعوازم وقبائل أخرى بحاجة إلى مغادرة المدينة لرعي مواشيهم وغير ذلك من الأسباب، مما يجعل من المستحيل وقف تهريبهم للبضائع إلى إخوتهم من البدو.

لكن دكسون لا يعتقد أن قدراً كبيراً من التهريب يتم في الوقت الراهن. إذ يبدو أن رجال العجمان حصلوا على كل حاجتهم من المؤن قبل أن تطلب الحكومة البريطانية من حاكم الكويت منع تصدير المؤن إليهم. ويوجد أيضاً ما يدل على أن هدف ابن مشهور حين قدم إلى الجهراء لم يكن اللجوء إليها بل القيام سراً بشراء كل ما يحتاج إليه في صراعه القادم مع الملك عبدالعزيز آل سعود.

ويذكر دكسون أن الملك عبدالعزيز فقد شعبيته في الكويت بسبب المقاطعة التي فرضها عليها وأن أهالي الكويت يتعاطفون تعاطفاً تاماً مع قبيلة العجمان التي يعتبرونها تابعة للكويت.

كما يذكر دكسون أن كل شيء قد تغير منذ معركة السبلة ومقتل فهد بن عبدالله بن جلوي، ففقد الملك عبدالعزيز السيطرة على الوضع ويقوم الإخوان والقبائل الشمالية بالمرور داخل الكويت بحرية، وبعضهم يدخل بتصريح من فيصل الدويش أو كما في حال قبيلة حرب بتصريح من الملك عبدالعزيز نفسه والبعض الآخر دون إذن أحد. ويستغل الكويتيون هذا الوضع اقتصادياً إلى أقصى درجة، كما أن شيخ الكويت لا يمنع قدوم هؤلاء الإخوان والبدو وهو لا يستطيع أن يضمن عدم قيام رجال مطير بتقديم المؤن للعجمان بعد أن يعبروا الحدود.

تاريخ الوثيقة: 1929/6/18

الرقم الأرشيفي: R/15/5/31

ملخص الوثيقة

برقية من وزير المستعمرات البريطانية إلى الوكيل البريطاني في جدة، مؤرخة في ١٨ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م.

تشير البرقية إلى برقيتي الوكيل البريطاني رقم ٧٩ و ٨١ وتوجهه إلى إبلاغ الملك عبدالعزيز آل سعود أن الحكومة البريطانية بصدد إقرار اجراءات للتعاون بين القوات البريطانية وقوات شيخ الكويت للحيلولة دون قيام لاجيء نجد باستخدام الأراضي الكويتية استخداماً غير لائق، كما تشير إلى ما ذكره جلبرت كلايتون للملك عبدالعزيز من أن اجراءات مناسبة تم اتخاذها لمنع اللاجئين من الحصول على حق اللجوء في العراق. وعليه فإن مسألة عبور قوات نجد الحدود الكويتية لم تعد قائمة.

ومن جهة أخرى يدعو الوزير إلى إخبار الملك أن شيخ الكويت يستنكر الاتهامات المتعلقة بتسرب المؤن ويرى أن أحد المصادر المحتملة لذلك هو قبيلة العوازم حليفة الملك عبدالعزيز في الأحساء، والإخوان الذين يشترون البضائع بإذنه. ويبين الوزير أن الحكومة البريطانية ستتحرى الموضوع بكامله وصولاً للحقائق.

تاريخ الوثيقة: 1929/6/22

الرقم الأرشيفي: R/15/5/31

ملخص الوثيقة

برقية من وزير المستعمرات البريطانية إلى المندوب السامي البريطاني في بغداد، مؤرخة في ٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م.

تشير البرقية إلى برقية وزير المستعمرات المؤرخة في ١٨ يونيو وتوضح أن الحكومة البريطانية تدرك أنها ملتزمة بمساعدة الملك عبدالعزيز آل سعود والتعاون مع شيخ الكويت لمنع أي من لاجيء نجد من استخدام الأراضي الكويتية استخداماً غير مناسب.

لذا فهي تخول المقيم السياسي في بوشهر في حال دخول فيصل الدويش الأراضي الكويتية أن يتخذ ضده الإجراء الذي سبق الاتفاق عليه. لكن الحكومة البريطانية لا تسمح للطائرات بعبور الحدود للبحث عن المتمردين أو للقيام بأي عمل ضدهم فوق أراضي نجد كما لا تحبذ وجود قوات برية عند الحدود ولا تود أن تقوم الطائرات بأي عمل عسكري ما لم يطلق النار عليها أو يتم العثور على العصاة والتأكد من هويتهم.

تاريخ الوثيقة: 1929/6/22

الرقم الأرشيفي: R/15/5/31

ملخص الوثيقة

برقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) إلى وزير المستعمرات البريطانية، مؤرخة في الكويت في ٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م.

تقول البرقية إن الشيخ أحمد شيخ الكويت أبلغ المقيم السياسي البريطاني أنه رغم محبته للملك عبدالعزيز آل سعود فهو لا يتفق معه في سياساته. ويعتقد الشيخ أن التحول في قوة الملك عبدالعزيز سيجعل قبائل العجمان والعوازم ومطير تعود إلى ولائها للكويت.

ويطلب المقيم السياسي الإذن في أن يبلغ شيخ الكويت أنه إذا أخلص في موقفه فتسعى الحكومة البريطانية إلى التوصل إلى تسوية مع الملك عبدالعزيز يتمكن تجار الكويت بموجبها من استئناف تجارتهم مع نجد. ويعتقد الشيخ أن القصيبي هو العقبة الرئيسية فهو متعهد جمارك الموانئ النجدية الجنوبية لذلك فهو يقف في طريق أي مصالحة بين الملك عبدالعزيز والكويت.

تاريخ الوثيقة: 30 - 1929/6/16
الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١٦ - ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

جاء في هذه الوثيقة أنه وردت أنباء إلى الكويت مفادها أن فيصل الدويش انضم إلى المتمردين في الأحساء ووصل قرية، وقد أرسل إلى شيخ الكويت يستأذنه في التخييم عند آبار الصبيحية وشراء التموينات من الكويت لكن الشيخ تلقى تعليمات بأن يرفض ذلك رفضاً قاطعاً. وذكر القصيبي في برقية من البحرين إلى النفيسي في الكويت أن المتمردين تعرضوا لهزيمة كبرى لكن المعركة لم تكن سوى قيام العوازم بصد غارة شنتها قبيلة العجمان[١]. وقد انتقل الدويش إلى حمض بعد ذلك، وقام ابنه عزيز بإرسال رسائل من والده إلى شيخ الكويت يحضه فيها على الانضمام للمتمردين. والتقى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت مع فيصل بن شبلان[٢] وهو مساعد الدويش الأول وأعلمه أن الحكومة البريطانية تحظر على المتمردين عبور الحدود الكويتية.

---

(١) يشير إلى وقعة رضا.

(٢) فيصل بن مرزوق من شبلان شيخ اليحيا من الجبلان من علوا من قبيلة مطير.

تاريخ الوثيقة: 1929/7/12

الرقم الأرشيفي: R/15/5/31

ملخص الوثيقة

برقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، مؤرخة في ١٢ يوليو (تموز) ١٩٢٩م.

يطلب المقيم من الوكيل إبداء رأيه في رسالة الوكالة السياسية البريطانية في جدة المؤرخة في ١٩ يونيو (حزيران)، ويقول إن الشيخ أحمد يرتكب حماقة إذا اعتقد فعلاً أن فيصل الدويش سيمكنه من السيادة على قبيلة مطير أو من لعب دور الشيخ مبارك، وينبغي إيقاظه من حماقته.

تاريخ الوثيقة :1929/7/13

الرقم الأرشيفي :R/15/5/31

ملخص الوثيقة

نسخة من برقية من سيريل تشارلز باريت المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) إلى وزير المستعمرات البريطانية، مؤرخة في ١٣ يوليو (تموز) ١٩٢٩م، وقد أرسلت هذه النسخة بالبريد إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت للإطلاع وذلك بموجب حاشية وقعها كرونينج نيابة عن سكرتير المقيم في التاريخ نفسه.

تقول البرقية إن شيخ الكويت ذا الشخصية الضعيفة يتعرض لإغراء من فيصل الدويش الذي يعرض عليه جعل قبيلة مطير خاضعة للكويت. لذلك قد يكون تأييده للسياسة البريطانية القاضية بإقصاء العصاة النجديين فاترا خاصة وأنه يعاني من المقاطعة التي فرضها الملك عبدالعزيز آل سعود على بلاده التي قد تؤدي إلى خراب الكويت.

ويرى باريت أن من الضروري أن تؤمن الحكومة البريطانية للشيخ شروطاً عادلة في مسألة المقاطعة.

تاريخ الوثيقة :15 - 1929/7/1

الرقم الأرشيفي :R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ ـ ١٥ يوليو (تموز) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

لا يرى دكسون أن من المحتمل وجود تهريب للأسلحة من الكويت إلى فارس ويعزو تهريب للأسلحة من الكويت إلى فارس ويعزو أحد أسباب ذلك إلى الطلب الكبير على البنادق في نجد. ويذكر من جهة أخرى أن فيصل الدويش اقترب من الحدود الكويتية وأرسل رسالة جديدة إلى شيخ الكويت يحضه على الانضمام إلى الإخوان والسماح لهم باستخدام ميناء الكويت لكن شيخ الكويت لم ينخدع بما جاء فيها. وقد انسحب المتمردون من الوفرة باتجاه الجنوب وقامت فرق صغيرة من العجمان بغارات قرب الرياض ويأتي هذا ضمن خطة الدويش التي تهدف إلى زعزعة الوضع في نجد والعارض عن طريق الغارات المتكررة. وقام اثنان من كبار قادة الإخوان المتمردين وهما الفغم[1] وحزام بن حثلين بطلب مقابلة الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وذكرا أن الإخوان يريدون السلام مع الإنجليز ويريدون استخدام الكويت قاعدة يشترون منها تمويناتهم وأنهم لن يقوموا بعد الآن بأي هجوم ضد الكويت أو العراق.

ومن جهة ثالثة عاد إلى الكويت كل من عبيد بن حميد[2] ومترك بن حجنة[3] وعلي أبو شويربات[4] وآخرون وهم من اللاجئين النجديين في بغداد ويعتقد أنهم يتلقون مخصصات من الملك فيصل بن الحسين، كما وصل فيما بعد شرطي عراقي يدعي رداد، ولاشك أن هدفهم هو جمع المعلومات والاتصال بالمتمردين ولا شك أيضاً أن الملك عبدالعزيز آل سعود علم بوجودهم في الكويت، وقد سبب وجودهم قلقاً كبيراً لأحمد الصباح شيخ الكويت.

---

(١) جفران بن بداح من شيوخ مطير البارزين.

(٢) من الحمدة شيوخ قبيلة عتيبة.

(٣) من شيوخ النفعة من برقا من قبيلة عتيبة.

(٤) شيخ البرزان من واصل من بريه من قبيلة مطير.

تاريخ الوثيقة :1929/7/18

الرقم الأرشيفي :R/15/5/31

ملخص الوثيقة

مذكرة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٨ يوليو (تموز) ١٩٢٩م.

تقول المذكرة إن زعيمين من كبار زعماء الإخوان هما الفغم (من مطير) وحزام بن حثلين طلبا مقابلة الوكيل البريطاني. وقد طلب شيخ الكويت من الوكيل أن يوجه لهما التحذير نفسه الذي سبق أن وجهه إلى الشيخ فيصل بن شبلان حين جاءه مع عزيز الدويش قبل فترة. وتوجه الوكيل لمقابلة الفغم وصاحبه وبرفقته برتون ضابط الخدمات الخاصة والشيخ عبدالله بن جابر. وحين تمت المقابلة ذكر زعيما الإخوان أنهما يودان توضيح سبب موقف الإخوان من الملك وأحداث السبلة.

وزعم حزام إن جميع قبائل الإخوان ثارت ضد الملك عبدالعزيز وإن نجداً بأكملها ستكون في حال تمرد في وقت قريب وإن الملك عبدالعزيز في الحجاز ولا يستطيع الوصول إلى القصيم أو إلى الرياض. وسأل دكسون عن مكان الملك عبدالعزيز فذكر أنه عاد إلى الحجاز، ورداً على سؤال من دكسون أكدا أنهما يتحركان باتجاه الجنوب من الوفرة وشظف، وأوضح الفغم أنهم أرسلوا إلى العوازم يعرضون عليهم «التديّن» ولم يصلهم جواب بعد. وسألهم دكسون عن خسائرهم في الريث حيث هاجموا العوازم فرد الفغم أن اثنين وعشرين رجلاً منهم قتلوا وأعرب عن أسفه لإصابة بعض نساء العوازم برصاصهم خطأ[١]. وأكد الفغم وابن حثلين أن غاراتهم وصلت إلى (سعد) و(أبو جفان) و(بنبان) قرب (الرياض). ورداً على سؤال دكسون عما يطلبونه من البريطانيين ذكرا أن هدفهما من المقابلة هو رغبة الإخوان في أن تعقد الحكومة البريطانية اتفاقية معهم وأن تعتبرهم دولة صغيرة مثل الكويت. كما طلبا السماح لهم بشراء احتياجاتهم التموينية وذخيرتهم من الكويت. وحين ذكر لهما الوكيل استحالة ذلك سألا إن كان بإمكان الإخوان الخضوع لسيادة الكويت فأجابهما بالنفي.

وحدد الوكيل للزعيمين موقف الحكومة البريطانية بناء على طلبهما فقال إن بريطانيا تقف إلى جانب الملك عبدالعزيز بسبب المعاهدات القائمة بين الطرفين ووعدها له بالمساعدة بعدم تزويد العصاة بالمؤن وعدم السماح لهم بدخول الكويت. وأكد لهما أن الإخوان سيتعرضون للقصف إن تخطوا حدود الكويت. وقال إنه حين ينتهي القتال يتم كلام آخر وفقاً لمن ينتصر، ونصحهما بمصالحة الملك عبدالعزيز. ويعتقد الوكيل البرطاني أن الجوع بدأ يؤثر على الإخوان.

---

(١) يشير إلى وقعة رضا.

تاريخ الوثيقة:1929/7/27

الرقم الأرشيفي:R/15/5/32

ملخص الوثيقة

رسالة من وليم بوند الوكيل والقنصل البريطاني في جدة إلى وكيل الشؤون الخارجية، مكة المكرمة، مؤرخة في ٢٧ يوليو (تموز) ١٩٢٩م.

يقول بودن إن زعيمي الإخوان حزام بن حثلين والفغم وصلا إلى الكويت وطلبا مقابلة المسؤولين فيها. وقد منعهما شيخ الكويت من دخولها لكن الممثل البريطاني في الكويت قابلهما خارج أسوار المدينة.

وقد أخبره الزعيمان أن المتمردين يرغبون في عقد معاهدة مع العراق يتعهدون بموجبها بعدم مهاجمة العراق أو الكويت على أن يسمح لهم بالمقابل بدخول الكويت لشراء المؤن متى يشاؤون، لكن الممثل البريطاني أخبرهما أنه لا يستطيع التعامل مع رجال متمردين على حاكم صديق وأنهم ممنوعون من الحصول على المؤن من الكويت وأنهم سيقصفون على الفور إذا دخلوا الأراضي العراقية أو الكويتية.

تاريخ الوثيقة: 1929/7/29

الرقم الأرشيفي: R/15/5/31

ملخص الوثيقة

رسالة موقعة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ٢٩ يوليو (تموز) ١٩٢٩م.

يعطي دكسون تقريراً عن حادثتين تبينان أن الشيخ أحمد (بن جابر) شيخ الكويت يقوم بكل ما في وسعه لتنفيذ سياسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بالمتمردين النجديين.

أولاهما أن نايف بن حثلين شيخ جميع العجمان طلب الإذن بالحضور إلى الكويت لشأن خاص، فهدده الشيخ أحمد بالسجن إن قدم إليها. والحادثة الثانية أن هايف الفغم لم يحصل على إذن بدخول الكويت فدخلها متنكراً بصفة بدوي عادي مسافر على الأقدام وقصد منزل هلال المطيري[1]. لكن الشيخ أحمد حين علم بالأمر أمره بالخروج من المدينة والرجوع عبر الحدود من حيث أتى. وكان الشيخ حين وصله الخبر يتناول العشاء مع القصيبي الذي كان ضيفه. ويظن دكسون أن هلال المطيري هو المسؤول عن توريد الجزء الأكبر من التمر والرز اللذين يحصل المتمردون عليهما.

---

(١) تاجر الكويت الشهير.

تاريخ الوثيقة: 1929/7/30

الرقم الأرشيفي: L/P& S/10/1243

ملخص الوثيقة

رسالة من وليم بوند الوكيل والقنصل البريطاني في جدة إلى وزير الخارجية البريطانية، لندن، مؤرخة في ٣٠ يوليو (تموز) ١٩٢٩م.

تشير الرسالة إلى برقية بوند رقم ١١٤ المؤرخة في ٣٠ يوليو وتلخص محتوى كلمة الملك عبدالعزيز التي ألقاها على مسامع شيوخ قبيلة عتيبة الذين دعاهم للقائه في الدوادمي في طريقه إلى الرياض، وذلك حسبما أوردته صحيفة «أم القرى». وكان هناك خشية أن يلقى الملك بعض المتاعب من هذه القبيلة ولكن رحلته في أراضيها مرت بسلام. وتقول الرسالة إن الملك كان عنيفاً في خطابه وأكد حقه في حكم القبيلة كما حكمها أجداده.

وطلب من أفرادها التعاون معه وإلا فيستعمل الشدة في تعامله معهم، كما أبدى استعداده لسماع الشكاوى حتى لو كانت ضده أو ضد أفراد أسرته، وأعلن عفواً عاماً عن جميع من خرجوا عن طاعته ثم عادوا وأعلنوا الولاء له. ويضيف بوند أنه لم يتلق أي خبر عن الحكم الذي صدر بحق شيوخ القبائل التي أشار إليها الملك في خطابه.

تاريخ الوثيقة: 15-1929/8/1
الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ – ١٥ أغسطس (آب) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

تأكد للوكيل السياسي البريطاني عدم صحة نبأ إفراج الملك عبدالعزيز آل سعود عن ابن حميد. ومن جهة أخرى حمل علي أبو شويربات خاتم فيصل الدويش إلى بغداد لإعداد وثيقة تقدم إلى المندوب السامي البريطاني باسم الدويش وتطلب من بريطانيا عدم الانحيار إلى أي طرف وعدم منع وصول المواد الغذائية للمتمردين. ويعتقد دكسون أن النية تتجه إلى تقديم الوثيقة إلى عصبة الأمم وليس إلى المندوب السامي البريطاني. وقد شن الدويش غارة ناجحة ضد قبيلتي سبيع والسهول[1] ثم عاد إلى قاعدته. وتلقى شيخ الكويت والوكيل السياسي البريطاني فيها رسالتين من الملك عبدالعزيز آل سعود يشكرهما على منع المؤن عن المتمردين ويعرض إرسال بعض قواته إلى الكويت للمساعدة في الدفاع عنها وهو عرض لم يحظ بموافقة شيخ الكويت.

وقام العجمان بقيادة خالد بن محمد بإنزال ضربة ما حقة بفرقة من قوات الملك عبدالعزيز في نطاع وذلك في ١٤ أغسطس.

وفي اليوم التالي تم الاستيلاء على عفش الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وقتل مرافقيه وتدمير أربع عشرة سيارة كانت تحملهم. ويبدي أهالي الكويت اهتماماً كبيراً بأحداث نجد ويقول المناهضون للملك عبدالعزيز إنه لم يتمكن من التوجه من الحجاز إلى الرياض إلا بعد أن أخبر قبيلة عتيبة أنه تم القضاء على التمرد في الأحساء. ويستغرب مؤيدو الملك عدم تحركه، ويعتقد دكسون أن الملك ينتظر انخفاض الحرارة رغم أن كل يوم من التأجيل يزيد من خطورة الوضع. ويعبر دكسون عن اعتقاده أن الملك عبدالعزيز يحاول بث الخلاف بين المتمردين، وأن مصلحة فيصل الدويش هي في عدم المجازفة بكل شيء في معركة فاصلة مع الملك وإنما اللجوء إلى حرب الغارات والاستنزاف لدفع الملك إلى التفاوض معه.

كما يذكر أن أهالي القرى جنوب الكويت يؤيدون الإخوان بعواطفهم.

---

(١) يشير إلى وقعة القاعية.

تاريخ الوثيقة: 1929/8/19

الرقم الأرشيفي: R/15/5/32

ملخص الوثيقة

رسالة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى سيريل تشارلز باريت المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٩ أغسطس (آب) ١٩٢٩م.

ذكر شيخ الكويت لدكسون أن فيصل ملك العراق على اتصال دائم بالمتمردين من الإخوان وأن من عملائه في الكويت شخص يرسل معلومات تحت اسم محمد بن إبراهيم موجهة إلى سكرتير الملك الخاص عبدالله المظفر، ويعتقد دكسون أن هذا الشخص هو الملا صالح. وينقل دكسون عن شيخ الكويت أيضاً أن فيصل الدويش ينوي الآن أن يجرب حظه مع المندوب السامي البريطاني في بغداد وذلك على شكل رسالة يقدمها له الملك فيصل الذي يؤيد الفكرة. وقد أوفد علي أبو شويربات إلى بغداد لهذا الغرض. وستطلب الرسالة من الحكومة البريطانية أن تنظر إلى الإخوان كرجال أحرار يناضلون من أجل حريتهم لا كمنبوذين وعبيد متمردين ضد سيدهم وأن تقف موقف الحياد، كما ستقول الرسالة إن أي أذى سببه الإخوان للعراق وللإنجليز كان بأوامر تلقوها، وينبغي ألا تمنع الحكومة البريطانية وصول الغذاء وضروريات الحياة لنسائهم وأطفالهم. وقد أجرى دكسون تحريات للتأكد من بعض المعلومات التي حصل عليها من الشيخ أحمد من خلال برقيات مرسلة إلى عبد الله بن مظفر. ويرفق دكسون وصلا من وصولات محمد آل إبراهيم عثر عليه في مكتب الملا صالح.

تاريخ الوثيقة: 1929/8/22

الرقم الأرشيفي: L/P& S/10/1177

ملخص الوثيقة

الملخص الدوري السري لأخبار الدول العربية خلال شهر يوليو (تموز) ١٩٢٩م وهو يحمل توقيع سيريل باريت المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخ في ٢٢ أغسطس (آب) ١٩٢٩م.

يذكر الملخص عودة الشيخة عايشة زوجة عيسى بن علي شيخ البحرين من أداء فريضة الحج. كما يذكر أن اثنين من قادة الإخوان المتمردين وهما الفغم وحزام بن حثلين طلباً مقابلة الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وذكرا أن الإخوان يريدون السلام مع الإنجليز ويريدون استخدام الكويت قاعدة يشترون منها تمويناتهم وأنهم لن يقوموا بعد الآن بأي هجوم ضد الكويت أو العراق. لكن الوكيل السياسي البريطاني في الكويت أخبرهما أنه لا يمكن تلبية طلباتهما وحذر الإخوان من اجتياز الحدود الكويتية.

ومن جهة أخرى أرسل فيصل الدويش رسالة جديدة إلى شيخ الكويت يحضه على الانضمام إلى الإخوان والسماح لهم باستخدام ميناء الكويت. وتحرك الدويش بنية القيام بغارة كبيرة على نجد، ويقود ابنه عزيِّز الطليعة المتقدمة من المتمردين وقد وصل إلى قرية العليا وهو متجه إلى القاعية، كما يقال إن ابن مساعد توجه إلى حائل بينما تتوجه قواته من عجبة[1] إلى حفر الباطن، وهناك إشاعة أن الملك عبدالعزيز أطلق سراح ابن حميد شيخ قبيلة عتيبة.

(١) يعتقد أنها قبة.

تاريخ الوثيقة: 1929/8/29

الرقم الأرشيفي: R/15/5/32

ملخص الوثيقة

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى كل من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) والمندوب السامي البريطاني في بغداد، مؤرخة في ٢٩ أغسطس (آب) ١٩٢٩م.

تنقل البرقية عن تقارير وردت من الصبيحية أن زوجة فيصل الدويش عبرت الحدود إلى الأراضي الكويتية ومعها نساء وأطفال وشيوخ من مطير والرشايدة وقال أحد المرافقين لها إن النقص في علف الإبل هو الذي أجبرهم على التحرك. وقد أرسل شيخ الكويت عبدالله بن جابر ليطلب منهم مغادرة أراضيه، فهو يعتقد أن هذه خطة دبرها الدويش لتبين ما إذا كان البريطانيون سيقصفون النساء والأطفال. ويربط الوكيل السياسي بين هذا التحرك وانتقال بريه[1] إلى الأحساء.

(١) بريه: أحد الفروع الثلاثة لقبيلة مطير، والفرعان الآخران هما: علوا وبني عبدالله.

تاريخ الوثيقة: 1929/8/30

الرقم الأرشيفي: R/15/5/32

ملخص الوثيقة

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى كل من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) والمندوب السامي البريطاني في بغداد، مؤرخة في ٣٠ أغسطس (آب) ١٩٢٩م.

تقول البرقية إن الشيخ عبدالله (بن جابر) ذكر أنه وجد الدويش وجميع قادة الإخوان وقواتهم وصلوا إلى داخل الأراضي الكويتية وأن الأمر لا يقل عن هجرة شعب بأكمله.

ونقل الشيخ عبدالله عن الدويش قوله إنه لا يريد أي مساعدة من الكويت وهو ليس هارباً من الملك عبدالعزيز آل سعود، والسبب الوحيد لقدومه هو وقواته إلى الصبيحية هو النقص الشديد في الماء والكلأ في الأحساء.

كما عبر الدويش عن ثقته أن الطائرات البريطانية لن تقصف عائلات الإخوان نظراً لصداقتهم مع بريطانيا. وقد انزعج الشيخ أحمد شيخ الكويت من هذا التطور في الأحداث وطلب من الوكيل البريطاني القيام بجهد أخير لإقناع الإخوان بالإنسحاب. ويبين الوكيل أنه سيتوجه وحده لمقابلة الدويش في اليوم نفسه.

تاريخ الوثيقة: 1929/8/31

الرقم الأرشيفي: R/15/5/32

ملخص الوثيقة

ترجمة رسالة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت، مؤرخة في ٣١ أغسطس (آب) ١٩٢٩م.

يشير دكسون إلى رسالة المقيم السياسي البريطاني في الخليج المؤرخة في ٢٠ أغسطس ويشكر الشيخ أحمد على المساعدة التي قدمها في اليوم السابق لإجلاء الإخوان عن الأراضي الكويتية. ويقول إن النجاح الذي تحقق بإقناع فيصل الدويش بالخروج من هذه الأراضي هو انتصار كبير لأسلوب الاعتدال. ويود أيضاً التعبير عن شكره للشيخ عبد الله الجابر على كل ما قام به. كذلك ينقل للشيخ أحمد شكر المقيم السياسي البريطاني في الخليج.

تاريخ الوثيقة: 1929/8/31

الرقم الأرشيفي: R/15/5/32

ملخص الوثيقة

مذكرة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ٣١ أغسطس (آب) ١٩٢٩م.

جاء في المذكرة أن دكسون توجه يوم ٣٠ أغسطس ومعه الشيخ أحمد حاكم الكويت إلى هضبة قريبة من الصبيحية بعد أن طلب من عبدالله بن جابر إحضار فيصل الدويش للقائه . وكان أحمد شديد الانزعاج من قيام المتمردين بدخول أراضي الكويت سراً وخاصة لوجود نسائهم وأطفالهم معهم، وأبدى حرصه ألا يتعرض هؤلاء لأي قصف. كما كان الشيخ أحمد قلقاً بسبب بعض التهديدات التي أطلقها الدويش أمام الشيخ عبدالله الجابر في الليلة السابقة. وتمت المقابلة وجاء مع الدويش بعض أبنائه ورفاقه من زعماء الإخوان.

وذكر الدويش أنه ينوي إجبار العوازم على التخلي عن الملك عبدالعزيز آل سعود. وقال الدويش إن دخول نسائه وإبله أراضي الكويت حدث خطأ ورغم أوامره ولكنه على ثقة أنهم لن يتعرضوا لأي قصف. كما ناقش مسألة الحدود وزعم أن قبيلتي مطير والعجمان تابعتين للكويت منذ الأزل وهما ترغبان العودة إليها من جديد. وقال إنه لا يوجد خصام بين الإخوان والحكومة البريطانية وكل ما يريدونه هو الماء والكلأ لإبلهم. لذا فهم يودون ترك نسائهم وإبلهم في الصبيحية والعودة إلى نجد.

وقد أكد دكسون من جديد التزام حكومته بوعودها للملك عبدالعزيز، وأخبر الدويش أن وكالة رويتر تتوقع قرب هزيمته.

ورد الدويش على ذلك بأن وعد بمغادرة الصبيحية صباح يوم الأحد (بعد يومين) وأكد هذا الوعد للشيخ أحمد بعد أدائهما صلاة المغرب. ثم انتهت المقابلة وعاد دكسون والشيخ أحمد إلى الكويت.

تاريخ الوثيقة: 31 - 1929/8/16

الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١٦ – ٣١ أغسطس (آب) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون. الوكيل السياسي البريطاني.

جاء في هذه الأخبار إشارة إلى استمرار قوات المتمردين التي يقودها فيصل الدويش في نشاطها في شمالي نجد وشرقها وفي الأحساء بينما حافظ الملك عبدالعزيز آل سعود على هدوئه وفي حديث مع ابن عشوان[١] أبدى الملك أنه لم يكن قلقاً مما يقوم به البدو، وذكر أنه قام بتحصين حائل وعنيزة وبريدة والرياض والهفوف بحيث لا يمكن الاستيلاء عليها، ويبدو أن الملك فقد السيطرة على معظم قبائل نجد مما يحد من اختياراته.

وانضم ابن عشوان وجماعته بريه من مطير إلى المتمردين بعد أن قابل الملك مباشرة. ويكرر دكسون رأيه في أن الملك عبدالعزيز لن يقوم بأي عمل قبل أن يأخذ الطقس بالبرودة، لكنه يتنافس الآن مع المتمردين في محاولة كسب قبيلة عتيبة إلى صفة.

ومن جهة أخرى قام ابن مشهور نيابة عن الدويش بمحاولة الحصول على إذن من شيخ الكويت برعي إبل الإخوان في الصبيحية كما حاول الحصول على إذن من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت بالتوجه إلى بغداد لمقابلة المندوب السامي البريطاني ولكنه لقي الرفض في كلتا الحالتين. وكان برفقة ابن مشهور محمد العثيم[٢] قائد الفريق الذي قام بإحراق سيارات الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وروي بنفسه لدكسون تفاصيل تلك العملية. وتمكن الدويش من إقناع جماعة بريه بالانتقال إلى الأحساء. وبسبب حصول التباس لدى قدوم بعض هؤلاء، تجمعت جميع القوات المتمردة حول الصبيحية والآبار المجاورة لها. وتجاهل الدويش وأتباعه تحذيراً وجه إليهم بالمغادرة وإلا فسيتعرضون للقصف الجوي. ثم توجه الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وشيخ الكويت لمقابلة الدويش فوعدهما بالانسحاب من الأراضي الكويتية وهو وعد قام بتنفيذه فعلاً. ووصل إلى الكويت عبدالعزيز بن سلمان الربيع وهو وكيل سري للملك عبدالعزيز من البحرين ومعه عربتا لوري شحنهما إلى العقير، وقام هو وعبدالله النفيسي بزيارة دكسون. وهو الآن تحت مراقبة شيخ الكويت.

---

(١) ابن عشوان: علي شيخ العبيات من واصل من بريه من قبيلة مطير.

(٢) الصواب هو محمد بن سالم بن أُذين العجمي وليس العثيم.

تاريخ الوثيقة: 1929/9/2

الرقم الأرشيفي: FO 371/13740

ملخص الوثيقة

مذكرة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٩م.

يشير دكسون إلى رسالة المندوب السياسي البريطاني في الخليج المؤرخة في ٢٠ أغسطس (آب) ويقول إن قوات الملك عبدالعزيز آل سعود تتألف من ثلاث فئات هي النظاميون والإخوان والأعراب. والنظاميون هم «فداوية» الملك عبد العزيز ومعظمهم من الحضر وينفذون أوامر الأمراء الذين يعينهم الملك في حين ينفذ جنود الفئتين الأخريين أوامر شيوخهم قبل كل شيء. ويقوم النظاميون بالتمركز في الحصون وبنقل وحراسة السجناء والأسرى وجمع الزكاة. أما الإخوان فيدفعهم الدين للقتال ويجعل منهم رجالاً لا يقهرون. ولهم طريقة خاصة في القتال يصفها الوكيل في رسالته، فهم يترجلون من على خيولهم وإبلهم ويهجمون ملتصقي الأكتاف على طريقة المشاة وبصفوف متعددة. ويفتخرون بأنهم لا يهربون أبداً ولا يغريهم شيء على ترك القتال. وحين يقتل أحدهم يحل آخر محله على الفور. ولا يتوقفون عن هجومهم. وهم يعتبرون أنفسهم جنود الله. والأعراب هم البدو العاديون المتحالفون مع الملك عبدالعزيز ويستخدمهم الإخوان لعمليات الاستكشاف والدوريات والمناوشات. ويبين الوكيل البريطاني أن ليس جميع أفراد قبيلتي مطير والعجمان إخواناً بالضرورة.

تاريخ الوثيقة: 1929/9/26

الرقم الأرشيفي: R/15/5/32

ملخص الوثيقة

مذكرة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ٢٦ سبتمبر (إيلول) ١٩٢٩م.

يشير دكسون إلى مذكراته رقم ١٥ التي تغطي الفترة من ١ – ١٦ أغسطس (آب) وينقل عن الشيخ أحمد حاكم الكويت أن علي أبو شويربات أخذ خاتم فيصل الدويش إلى هلال المطيري الذي أرسله مع رسالة إلى بغداد. كما وصل إلى الكويت الشيخ طراد بن سطام الشعلان من عنزة سورية ويبدو أنه يحمل رسالة للدويش. وذكر الشيخ أحمد أيضاً أن الملك فيصل ملك العراق جمع شيوخ شمر الملتجئين إلى بغداد ونعتهم بالجبن لعدم انتفاضهم ضد الملك عبدالعزيز آل سعود، وعندما ذكروا له خشيتهم من الدويش أجاب: «لا تخافون. الدويش عندي» فوعدوا بالانضمام إلى المتمردين حين يبرد الجو. ويقول دكسون إن هذا يشير إلى أن الدويش على اتصال بالإشراف وإنه يعمل من خلالهم على اكتساب شمر وعنزة. ويعتقد الشيخ أحمد أن الدويش يسعى للسيطرة على نجد ولا يهمه في سبيل ذلك أن تعود الحجاز للأشراف وحائل لابن رشيد. وينهي دكسون مذكرته بملحوظة أن شيخ الكويت نفسه من المناهضين للملك عبدالعزيز.

تاريخ الوثيقة: 1929/10/10

الرقم الأرشيفي: R/15/5/33

ملخص الوثيقة

خريطة لمعركة نقير مضمنة في مذكرة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٩م.

الخريطة تقريبية وهي تبين توزيع القوات في المعركة التي جرت عند آبار نقير بتاريخ ٥ أكتوبر ١٩٢٩م بين قوات الملك عبدالعزيز آل سعود والمتمردين من الإخوان. ويظهر على الخريطة موقع قبائل العوازم والعجمان ومطير. وفي معسكر العوازم توضح الخريطة موقع خيمة السهلي ومواقع قواته وقوات بني هاجر وبني خالد والعوازم، كما تبين موقع خيمة نايف بن حثلين في معسكر العجمان وتحرك حزام بن حثلين منها. وفي موقع مطير في الخليلين، تبين الخريطة مواقع فيصل الدويش وابن مشهور وابن عشوان.

تاريخ الوثيقة: 1929/10/10

الرقم الأرشيفي: R/15/5/33

ملخص الوثيقة

مذكرة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٩م.

تقول المذكرة إن معركة جرت في نقير بين قوات الملك عبدالعزيز آل سعود بقيادة محمد السهلي والمتمردين بقيادة فيصل الدويش. وقد جمع الوكيل البريطاني معلومات عن المعركة من عدة مصادر منها رسالة من الدويش إلى الشيخ أحمد. وكانت قوات السهلي تضم القوات النظامية وقوات من قبائل العوازم وبني هاجر وبني خالد. وبالنسبة لقوات الدويش، كان العجمان بقيادة حزام بن حثلين وخالد المحمد، وتولى ابن عشوان قيادة جزء من قوات مطير.

وقد استعجل العجمان الهجوم خلافاً لتعليمات الدويش فبدأوا قبل الفجر وحققوا نجاحاً ضد العوازم في البداية ولكن وصول نجدة للعوازم مكنتهم من شن هجوم معاكس ودحر العجمان وإلحاق الخسائر بهم. ومع انبلاج الفجر وصل حزام بن حثلين وفرسان العجمان وشنوا هجوماً على العوازم وبني خالد واضطروهم للانسحاب. وقتل حزام في هذا الهجوم وحل محله خالد المحمد. وفي تلك اللحظة شنت قوات الدويش الرئيسية هجوماً على المنطقة التي تمركزت فيها قوات الملك عبدالعزيز الحضرية وبنو هاجر والجزء الأكبر من العوازم، ونجح هذا الهجوم نجاحاً فورياً واحتل الدويش معسكر العوازم. وانسحب الناجون من العوازم إلى مكان قريب وبدأوا يطلقون نيرانهم البعيدة المدى على مطير والعجمان، فانسحب الدويش وقواته إلى معسكرهم. ويقال إن على بن شويربات طارد محمد السهلي أثناء انسحابه وقتله. ويبين التقرير أن قوات العوازم كانت ما بين ثلاثة آلاف وثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وقوات الإخوان ثلاثة آلاف وخمسمائة، وقتل من مطير عشرون رجلاً، كما قتل خمسون رجلاً من كل من العوازم وحلفائهم والعجمان. وخسرت العوازم جميع إبلها التي بلغت ما لا يقل عن ثلاثة آلاف رأس، لكن الإخوان استهلكوا قسماً كبيراً من ذخيرتهم التي لا يمكنهم تعويضها. ويقول الوكيل السياسي إنه رغم انتصار الإخوان لم يتلق العوازم ضربة قاضية.

تاريخ الوثيقة: 1929/10/13

الرقم الأرشيفي: R/15/5/33

ملخص الوثيقة

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٩م.

تشير البرقية إلى برقية الوكيل السياسي البريطاني في الكويت رقم ٥٦٤ المؤرخة في ١٠ أكتوبر وتقول إنه رغم الشائعات المتضاربة يبدو أن نكسة كبيرة لحقت بالعوازم الذين يشكلون قوات الملك عبدالعزيز آل سعود في الأحساء. ويعطي الوكيل البريطاني تفاصيل جديدة عن معركة نقير وعن الخسائر في الأرواح التي نزلت بقوات الملك عبدالعزيز. ويقول إن بعض العوازم تجمعوا في نقير وهم الآن محاصرون لكنهم صامدون ويتحدون فيصل الدويش.

تاريخ الوثيقة: 15- 1929/10/1

الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ – ١٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

جاء في هذه الأخبار وصول اثني عشر جواداً إلى الكويت ويبدو أنها هدية من نايف بن حميد العتيبي وهو لاجيء في بغداد إلى فيصل الدويش، ولكن شيخ الكويت أمر بإعادتها إلى الزبير. وعاد إلى الكويت طه الشبلي صاحب صحيفة «لسان الأحرار» السورية ورئيس تحريرها، وذكر أنه زار الأحساء وأجرى مقابلة مع الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود. وقد جرت المعركة المنتظرة بين قوات المتمردين بقيادة فيصل الدويش وقوات الملك عبدالعزيز آل سعود بقيادة محمد السهلي في نقير، وانتهت المعركة بتقهقر قوات الملك رغم نجاحها في البداية في دحر جزء من قوات المتمردين كان يقوده ابن حثلين، وقد اختار العوازم بعد هزيمتهم الانسحاب إلى الأراضي الكويتية. وقتل في المعركة حزام بن حثلين وحمد بن محمد من العجمان وجرح شيخان من شيوخ العوازم. وانسحب محمد السهلي وانضم أثناء انسحابه إلى عبدالعزيز التركي حيث توجها معا إلى الجبيل ثم إلى القطيف. ومن المتوقع الآن أن يتوجه الدويش صوب نجد.

تاريخ الوثيقة: 31 -1929/10/16

الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١٦ – ٣١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

تلقى دكسون رسالتين من ملك الحجاز ونجد عبر في إحداهما عن أسفه لوفاة جلبرت كلايتون وطلب في الأخرى مضاعفة الجهود لمنع فيصل الدويش من الحصول على المؤن من الكويت. ووردت تفاصيل جديدة عن معركة نقير تؤكد تعرض العوازم لهزيمة كبرى بسبب افتقارهم إلى الجياد. وقد وصل الدهينة[1] وحده إلى معسكر المتمردين لإخبارهم أن الملك عبدالعزيز حقق انتصارات أكيدة على قبيلة عتيبة التي ستذعن له ما لم يقم الدويش بتصرف سريع.

وعلى صعيد آخر، كتب الدويش رسالة إلى شيخ الكويت يطلب مقابلته ومقابلة الوكيل السياسي البريطاني فيها وحين تأخر وصول الرد انتظاراً لتعليمات من بوشهر توجه الدويش إلى الكويت، لكن شيخ الكويت كلف الشيخ عبدالله الجابر الصباح بإخراجه من الأراضي الكويتية وتم ذلك. وبين أن الدويش يود توجيه ثلاثة أسئلة حول استعداد الحكومة البريطانية لمنع القبائل العراقية من مهاجمة نساء المتمردين والسماح لهن بالتوجه إلى الجهراء ليكنّ في حماية شيخ الكويت، وحول موقف الحكومة البريطانية إذا تمكنت قوات الدويش من إسقاط بعض طائرات الملك عبدالعزيز.

(١) الدهينة من شيوخ النفعة من برقا من قبيلة عتيبة.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/6
الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

رسالة من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت، مؤرخة في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م، وهي مضمّنة طي مذكرة من الوكيل السياسي إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٥ نوفمبر.

يخبر الوكيل البريطاني شيخ الكويت أن إبل فيصل الدويش وأتباعه ترد على آبار الصبيحية والطويل وأن الحكومة البريطانية تشعر بالدهشة والقلق من جراء ذلك وتطلب من الشيخ إصدار أوامر فورية تمنع إبل الإخوان من الشرب من هذين المكانين وإعلام فيصل الدويش بهذا الأمر وإرسال مجموعة من «الفداوية» لحراسة الآبار ومنع استخدام الإخوان لها. كما يشير الوكيل إلى أنه لحظ زيادة كبيرة في أعداد البدو في أسواق الكويت ويعتقد أن كثيراً منهم من الإخوان كما تدل العمامات التي يرتدونها. وهو يرجو أن يتحرى الشيخ أحمد الأمر وإذا اتضح له أن الإخوان يدخلون الكويت متخفين فعليه أن يمنع ذلك. وقد وردت إلى الوكيل تقارير تقول إن الفغم وابن ماجد وابن حزام بن حثلين دخلوا مدينة الكويت مؤخراً لكنه يقول إنه لم يصدق هذه التقارير بسبب ثقته بالشيخ أحمد.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/6

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

رسـالـة من هـارولد دكسـون إلـى المقيم السـياسـي البريطاني في الخليج (بوشـهر)، مؤرخة في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م.

تشير الرسالة إلى برقية دكسون المؤرخة في ٣١ أكتوبر (تشرين الأول) وتستعرض محاولة فيصل الدويش دخول الكويت ومقابلة شيخها، وطلبه التحاور مع الوكيل السياسي البريطاني. وكان رأي شيخ الكويت أن المقابلة قد تكون ذات فائدة وقد توضح نوايا الدويش تجاه العوازم، لذلك قام باستشارة دكسون، الذي قام بدوره بالإبراق إلى المقيم السياسي طلباً لرأيه. لكن الدويش دخل أراضي الكويت قبل السماح له بذلك واضطر شيخ الكويت ودكسون إلى استخدام الحيلة لمنعه من دخول المدينة، حيث اصطحبه الشيخ عبدالله بن جابر إلى الجهراء. ثم وجه دكسون أمرا إلى الدويش يطلب منه مغادرة الأراضي الكويتية، ويدعوه في الوقت نفسه إلى إبلاغ ما يود قوله شفهياً أو كتابة إلى الشيخ عبد الله الجابر.

وكان في صحبة الدويش كل من طلال بن حنايا[1] ومحمد بن وطبان[2] ومخلف بن جربوع[3] ومناحي بن عشوان وجزاع بن عشوان[4]. وعاد عبدالله الجابر ومعه الرسالة الشفهية التي يريد الدويش إبلاغها إلى الحكومة البريطانية ورسالة شخصية منه إلى دكسون، الذي يرفق ترجمة لها. ومما ذكره الدويش في رسالته أن الملك عبدالعزيز آل سعود نشر في قبيلة عتيبة خبرا مفاده أن أحمد شيخ الكويت طلب منه أن يسمح له بحماية نساء وأطفال قبيلتي مطير والعجمان الذي نجوا بعد أن ألحق الملك الهزيمة بالمتمردين، وأن الملك قبل بذلك بدافع صداقته مع الشيخ أحمد.

---

(١) من أعلام البرزان من مطير.

(٢) من أعلام الدوشان.

(٣) من أعلام الدياحين من مطير.

(٤) من شيوخ العبيات من مطير.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/6

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

برقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) إلى الوكيل السياسي البرطاني في الكويت، مؤرخة في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م.

تشير البرقية إلى برقية الوكيل السياسي في الكويت رقم ٦٠٦ المؤرخة في ١ نوفمبر، وتفيد أن وزير المستعمرات البريطانية أجاب أن الحكومة البريطانية تستنكر بشدة استمرار التباحث مع فيصل الدويش تحسباً من رد فعل الملك عبدالعزيز آل سعود وإمكان استغلال الدويش للموقف. وتطلب البرقية إبلاغ شيخ الكويت أن يرد على أسئلة فيصل الدويش بالقول إن الحكومة غير مضطرة لتوضيح موقفها إزاء الظروف التي أشار إليها، وأنها تعهدت للملك بعدم السماح لنساء الدويش باللجوء إلى الكويت أو العراق، وأنها ستنظر بجدية شديدة إلى أي إخفاق من قبله في معاملة أي أفراد بريطانيين يقعون في قبضته معاملة لائقة.

ويقول المقيم السياسي إنه لدى إبلاغ الدويش هذه الأجوبة يجب توضيح أن الحكومة البريطانية غير مستعدة للدخول في مفاوضات أخرى معه، وأنه أو أي أحد من أتباعه سيكون عُرضة لإلقاء القبض عليه أو اتخاذ أي إجراء آخر بشأنه إذا ما دخل الأراضي الكويتية. وتطلب البرقية من الوكيل السياسي اتخاذ الإجراء المناسب.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/7

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م.

يشير الوكيل السياسي إلى برقيته رقم ٦٠٨ المؤرخة في ٢ نوفمبر، ويبين أنه بعد أن ثبت ورود إبل المتمردين آبار الصبيحية والطويل فإنه أرسل هلال المطيري في الخامس من نوفمبر إلى مخيم الدويش محذراً من أنه إذا لم يتوقف ورود الإبل فسيطلق عليها النار فوراً. كما يبين أنه طلب من شيخ الكويت إصدار إنذار مشابه ووضع حراس حول الآبار لمنع تكرار ما حدث. ويقول دكسون إن هلال بلَّغ الرسالة وعاد بتقرير مفاده أن الدويش وعد بوقف ما اشتكى منه، وأنه يقول إن الملك عبد العزيز آل سعود تعامل مع قبيلة عتيبة بصورة مرضية، وأنه لذلك متوجه في ١١ نوفمبر مع القوات المتمردة جميعها، فيما عدا قبيلة العجمان، إلى وبرة والصفاء وربما منطقة الحفر، وأن هجومه الأول سيقع على عجيبة[١] وعلى قوات الملك عبدالعزيز هناك، وسيستعجل دخول العوازم الكويت كي يتفرغ العجمان الذين يقومون الآن بمراقبتهم. وتوضح البرقية أن مخيم الدويش يقع غرب جبل المناقيش في الشق.

(١) قبة هجرة عبد المحسن الفرم.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/8

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

ترجمة رسالة من الشيخ فيصل بن سلطان الدويش إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت مؤرخة في ٦ جمادي الآخرة ١٣٤٨هـ الموافق ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م.

يذكر الدويش أنه علم أن الملك عبدالعزيز آل سعود اشترى مؤخراً بعض الطائرات لذلك فإن قوات الدويش ستطلق النار على أي طائرات تحلق فوقها على افتراض أنها تابعة للملك. وهو يطلب عدم اشتراك طائرات بريطانية مع طائرات الملك عبدالعزيز كيلا تتعرض خطأ لنيران قواته. ويؤكد الدويش أنه يريد تفادي أي تهم لقواته بأنها معادية للحكومة البريطانية.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/8

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

ترجمة رسالة من الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، مؤرخة في ٦ جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ الموافق ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م، مضمّنة طي مذكرة من الوكيل السياسي إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٥ نوفمبر.

يشير الشيخ أحمد إلى رسالة الوكيل السياسي البريطاني في الكويت رقم ٦١٤ المؤرخة في ٤ نوفمبر ويشكر الوكيل البريطاني على إخباره أن إبل فيصل الدويش تشرب من آبار الصبيحية والطويل وأن الحكومة البريطانية قلقة بهذا الشأن. أما ما ذكره الوكيل عن دخول بعض شيوخ المتمردين الأراضي الكويتية فيؤكد الشيخ أنه إشاعة كاذبة. ويؤكد الشيخ أحمد أنه لن يقبل بأي شيء يتعارض مع أوامر الحكومة البريطانية وأنه يحاول إرضاءها بكل وسيلة، ويعد بإرسال بعض رجاله لحراسة الآبار المذكورة ومنع الدويش وأتباعه من الشرب منها.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/8

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

رسالة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح شيخ الكويت، مؤرخة في ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م، مرفقة مع رسالة من دكسون إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٥ نوفمبر.

تتضمن الرسالة رد بريطانيا الرسمي على أسئلة فيصل الدويش الثلاثة التي يستفسر فيها عن موقف بريطانيا من بقاء نساء الإخوان وأطفالهم قرب الحدود الكويتية، والسماح لهذه العائلات باللجوء إلى الجهراء في حال تعرضها لهجوم من قبل قوات الملك عبدالعزيز آل سعود، ومن إسقاط الدويش لطائرات تخص الملك عبدالعزيز إذا كان طياروها من المدنيين البريطانيين. ويطلب الوكيل البريطاني من شيخ الكويت أن يقوم بمهمة إبلاغ الدويش الرد البريطاني وهو أن الحكومة البريطانية ليست ملزمة بالإجابة على السؤال الأول، ولن تسمح لنساء الإخوان وأطفالهم بعبور حدود الكويت أو العراق، وتحذر الدويش في حال سقوط أي طيار بريطاني أسيراً بين يديه من إساءة معاملته. كما يطلب ديكسون من الشيخ إبلاغ الدويش عدم رغبتها في إجراء مباحثات أخرى معه وتحذره هو وأتباعه من عبور حدود الكويت.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/10

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

ترجمة باللغة الإنجليزية لرسالة من الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت إلى هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، مؤرخة في ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م، مرفقة مع رسالة من دكسون إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٥ نوفمبر.

تشير الرسالة إلى رسالة الوكيل السياسي البريطاني في الكويت رقم ٦١٧ المؤرخة في ٦ نوفمبر وتفيد أن شيخ الكويت نفذ ما طلب منه، وأوفد هلال بن فجحان[1] إلى فيصل الدويش لإبلاغه الرد البريطاني على أسئلته الثلاثة والتحذير البريطاني له ولموفديه من عبور الحدود الكويتية، وكان رد الدويش أنه سينفذ جميع الأوامر البريطانية بدقة. وسيقوم شيخ الكويت بإرسال سرية لحماية آبار الصبيحية من إبل الدويش وأتباعه وطرد أي شخص منهم يدخل أراضي الكويت خطأ.

(١) هلال بن فجحان المطيري تاجر الكويت الشهير.

تاريخ الوثيقة: 1929/11/14

الرقم الأرشيفي: R/15/5/34

ملخص الوثيقة

رسالة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م.

يرفق دكسون ترجمة إنجليزية لرسالة من فيصل الدويش قائد قوات الإخوان المتمردين على الملك عبدالعزيز آل سعود، مؤرخة في ٦ جمادي الآخرة ١٣٤٨هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٢٩م. ويعلق دكسون أن صيغة الرسالة تبين حرص الدويش على علاقات طيبة مع بريطانيا. ويرى دكسون أن طلبه عدم قيام الطائرات البريطانية بالتحليق فوق رؤوس أتباعه مع طائرات الملك عبدالعزيز طلب معقول من وجهة النظر البدوية. ويضيف الوكيل السياسي في الكويت أن الحكومة البريطانية لابد قد اتخذت الترتيبات لطلاء شعار نجد تحت جناح طائرات الملك عبد العزيز ليتمكن الجميع من تمييزها عن الطائرات البريطانية. ولم يقم دكسون بالإجابة على الدويش ولا يعتقد أن هناك ضرورة للإجابة.

تاريخ الوثيقة: 15-1929/11/1

الرقم الأرشيفي: R/15/2/1499

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ – ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٩م، وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

يشير دكسون إلى وصول إجابة الحكومة البريطانية على الأسئلة التي طرحها فيصل الدويش حول موقف الحكومة البريطانية من حماية نساء المتمردين من الإخوان وأطفالهم في حال تعرضهم لأي هجوم وبالنسبة لاحتمال وقوع بعض البريطانيين في قبضة هؤلاء. وقد حمل الإجابة إلى الدويش الشيخ هلال المطيري، وذكر المطيري للوكيل السياسي البريطاني بعد عودته إلى الكويت أن الإجابة البريطانية كانت صدمة كبيرة للدويش الذي كان يعتقد أن بريطانيا ستساعده، ويبدو أنه يفكر الآن في التوصل إلى تفاهم مع الملك عبدالعزيز.

ويعتقد الدويش أن بريطانيا أخطأت في عدم قبول صداقته لأنه كان سيضمن لها أمن الحدود الكويتية والعراقية. ومن جهة أخرى ينتظر وصول حافظ وهبة، وزير نجد في بريطانيا مؤخراً، إلى الكويت، علماً أن شيخ الكويت يحمل شعوراً قوياً بالكراهية تجاهه. ومن جهة ثالثة استقر العوازم قرب الحدود الكويتية بعد الهزيمة التي تعرضوا لها ويُشاهد الكثيرون منهم في الكويت، وقد زار شيوخهم وعلى رأسهم الشيخ مبارك الملعبي شيخ الكويت.

تايخ الوثيقة: 1930/1/1
الرقم الأرشيفي: R/15/5/35

ملخص الوثيقة

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

يشير الوكيل السياسي إلى برقية المندوب السياسي البريطاني على العراق رقم ٣٥٤ المؤرخة في ٣٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٩م ويسأل إذا كان بإمكانه أن يقبل استسلام عناصر المتمردين التي تدخل الكويت إذا رفضت الخروج وأعربت عن استعدادها لتسليم أسلحتها دون شرط. فهو يعتقد أن بعض العجمان والمتمردين الآخرين قد يعرضون التخلي عن سلاحهم مقابل اللجوء إلى الكويت، ويقول إنه في مثل هذه الحال سينقل رجال القبائل إلى شرقي الطريق بين الجهراء وصفوان وسيحتجز قادتهم داخل مدينة الكويت.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/1

الرقم الأرشيفي: R/15/5/35

ملخص الوثيقة

برقية من المندوب السامي البريطاني في بغداد إلى وزير المستعمرات البريطانية، مؤرخة في ١ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

تتناول البرقية وضع المتمردين النجديين الموجودين على حدود العراق، وتوضح أن ابن مشهور وأتباعه ليسوا نجديين بل هم من الرولة ولا تنطبق الاتفاقية التي تم التوصل إليها مع الملك عبدالعزيز آل سعود عليهم، ويجب إعادتهم إلى سورية. أما متمردو العجمان ومطير ونساؤهم وأطفالهم فهم يرفضون عبور الحدود والعودة إلى نجد، وفكرة طردهم إلى سورية غير مقبولة، والحل الوحيد هو قبول استسلامهم واحتجاز قادتهم ومرافقة الباقين إلى جريشان على الحدود العراقية الكويتية حيث يكثر الكلأ، ثم يمكن أن تتفاوض حكومة العراق مع الملك عبدالعزيز حول الحل الأخير بالنسبة لهم.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/1
الرقم الأرشيفي: R/15/5/35

ملخص الوثيقة

رسالة من هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى هيوفنسنت بسكو المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ١ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

يشير دكسون إلى رسالته رقم ٥ المؤرخة في يناير ١٩٣٠م شكوى الشيخ أحمد حاكم الكويت التي عبر عنها أثناء زيارته لدكسون في منزله. فقد اعترض الشيخ على المعاملة التي يلقاها من الحكومة البريطانية والتي يصفها أنها لا تتصرف إلا بما يخدم مصالح الملك عبدالعزيز آل سعود. ويوضح دكسون أن الشيخ قلق من غارات العوازم التي تمت مؤخراً ومن خبر هزيمة فيصل الدويش على يد الملك عبدالعزيز. وقد أعرب الشيخ أحمد عن شعوره أن الحكومة البريطانية أجبرت قبائل العوازم ومطير والعجمان التي كانت صديقة للكويت وتدافع عنها على العودة إلى أحضان الملك عبدالعزيز. وقارن الشيخ بين نفوذ دكسون لدى حكومته والنفوذ الكبير الذي يتمتع به هاري سينت جون فلبي والذي يضعه في خدمة مصالح الملك عبدالعزيز.

ويرى دكسون أن هذه الفورة من قبل الشيخ هي بتأثير بعض الأشخاص غير المرغوب فيهم وبعض المناهضين لبريطانيا في الكويت. ويرى أيضاً أن الشيخ خائف ويشعر بالوحدة، ويزعم دكسون أن الشيخ على قناعة أن غارات العوازم شنت بأمر من الملك عبدالعزيز وأنها مقدمة لهجوم أكبر، ويعتقد دكسون أن هذا ليس بعيداً عن الحقيقة ما لم تتمكن الحكومة البريطانية من منع ذلك الهجوم.

ويضيف دكسون أن الطبيب ميلري لاحظ التغيير الذي طرأ على الشيخ وأنه قلق على صحته ومتعاطف معه، ويقترح دكسون أن تبدي بريطانيا بعض التشجيع للشيخ إما بصورة زيارة يقوم بها إلى بريطانيا أو بمنحه وسام إمبراطورية الهند برتبة فارس قائد. ويقول دكسون إن الرأي العام في الكويت هو أن الحكومة البريطانية تستطيع إن أرادت أن تستخدم نفوذها لدى الملك عبدالعزيز لمنع الهجمات التي تتعرض الكويت لها، لكن الملك عبدالعزيز يحتل مركز الصدارة والحكومة البريطانية تزوده بكل شيء يريده، والتأييد الكبير للملك الذي أبدته الحكومة البريطانية في سحق تمرد قبائل العجمان ومطير اللتين كانتا تابعتين للكويت يقوي هذه النظرة إلى حد بعيد حسب قول دكسون.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/2
الرقم الأرشيفي: R/15/5/35

ملخص الوثيقة

برقية من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى حافظ وهبة في الكويت مرسلة عن طريق البحرين، مؤرخة في ٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

يقول الملك عبدالعزيز إن سياراته المسلحة هزمت العدو بتاريخ ٢٩ رجب وإنه متوجه إلى الحفر وإن قوات العدو موجودة على الحدود العراقية والكويتية. ويضيف أنه كان قد طلب من الحكومة البريطانية إعلامه عن أقرب مركز عسكري وأنشطته لكن لم يصله أي خبر عن ذلك، ويطلب من حافظ وهبة الاحتجاج على ذلك. ويقول الملك عبدالعزيز إنه لا يمكنه البقاء في الحفر ورؤية العدو يتمتع بالحماية التي تتيحها له حدود العراق والكويت.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/6

الرقم الأرشيفي: FO 406/65

ملخص الوثيقة

برقية من وزير المستعمرات البريطانية إلى المقيم البريطاني في الخليج (بوشهر)، مؤرخة في ٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

تشير البرقية إلى برقية المندوب السامي البريطاني في بغداد المؤرخة في ٥ يناير (كانون الثاني) وبرقية المقيم المؤرخة في ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٩م، وتستنتج مما ورد فيها أن المتمردين قد يكونوا على استعداد للعودة إلى نجد إذا سمح لهم بترك نسائهم وأطفالهم في العراق أو الكويت، وتقترح إذا كان هناك احتمال في تسوية القضية على هذا الأساس أن يبلغ الملك عبدالعزيز آل سعود أن وجود العائلات مع المتمردين يجعل من الصعب طردهم بالقوة وأن يسأل فيما إذا كان لدى الملك اعتراض إزاء السماح لهم بترك نسائهم وأطفالهم في العراق أو الكويت بشرط توجههم إلى نجد. وتطلب البرقية الإيضاح للملك أن السبب الوحيد في تأخير تنفيذ ما تعهد البريطانيون به هو وجود الأطفال والنساء الذي جعل من الصعب استخدام القوة وأن الجهود مبذولة للتغلب على هذه الصعوبة.

وتفيد البرقية أن الوضع أصبح خطيراً من جراء التقارير التي تصل إلى الملك عبدالعزيز بشأن المعاملة البريطانية للمتمردين، وأنه مالم يقنع بأن محاولة جادة قد بذلت لتنفيذ التعهدات التي أعطيت له فربما يقدم بقواته على غزو الكويت أو العراق. ومن جهة أخرى يفيد وزير المستعمرات أن الحكومة البريطانية لن تكون في موقف يمكنها من إصدار تعليمات حول التصرف بالمتمردين أو الإجابة على احتجاجات الملك، قبل أن تتسلم رد المندوب السامي في بغداد على برقية وزير المستعمرات المؤرخة في ٤ يناير. وأنه متى ما تم التوصل إلى قرار فإن الطريق سيكون ممهداً لهارولد دكسون لعقد اجتماع مع الملك لإبلاغه القرارات ومناقشة الموضوع برمته معه. ويضيف الوزير أن الحكومة البريطانية تقترح بعد إبلاغ الملك سبب التأخير في إبعاد المتمردين أن يبلغ أيضاً أن الحكومة البريطانية على استعداد لإرسال دكسون بصحبة ممثل لقائد السلاح الجوي في العراق فوراً إلى مقر قيادته للتباحث معه حول الصعوبات القائمة. وتبين البرقية أن دكسون لن يتوجه إلى الملك عبدالعزيز قبل تزوده بالتعليمات وقبل أن يضمن الملك عبدالعزيز تأمين سلامة وصوله.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/8

الرقم الأرشيفي: L/P&S/10/1245

ملخص الوثيقة

برقية من المندوب السامي على العراق إلى وزير الخارجية البريطانية، مؤرخة في ٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

تنقل البرقية عن برنيت قائد سلاح الجو البريطاني في الكويت أن الشيخ نايف بن حثلين استسلم للقوات الجوية الملكية البريطانية مع قبيلته دون شروط، وأن كيفية التعامل معه كأسير تعتبر مشكلاً نظراً لامتناع السلطات العراقية من السماح بحبسه في الأراضي العراقية، وأن الدويش وأتباعه تحركوا باتجاه حدود نجد. ويعبر المقيم عن أمله في ألا تسمح السلطات الكويتية بعبور قبيلة العجمان الحدود، ويقول إنه طلب من حكومة العراق أيضاً التعاون من جانبها.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/9

الرقم الأرشيفي: L/P&S/10/1245

ملخص الوثيقة

برقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) إلى وزير المستعمرات البريطانية، لندن، مؤرخة في ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

تنقل البرقية خبراً ورد من الكويت يفيد أن نايف بن حثلين استسلم للسلطات البريطانية يوم ٩ يناير وتم إرساله إلى البصرة وصدر الأمر إلى قبيلته بالتوجه فوراً إلى جريشان. وتقول البرقية أيضاً إن فيصل الدويش موجود في الكويت وأرسل يبلغ المقيم السياسي أنه مستعد للاستسلام فوراً إذا كان هناك أمل في عدم قيام السلطات البريطانية بتسليمه إلى الملك عبدالعزيز آل سعود. وطلب شيخ الكويت من المقيم أن يعرض على الملك عبدالعزيز جميع إبل الكويت لقاء الإبقاء على حياة الدويش، إذ يعتبر الشيخ أنه يتعرض للعار أمام جميع العرب.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/9

الرقم الأرشيفي: L/P&S/10/1245

ملخص الوثيقة

برقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) إلى وزير المستعمرات البريطانية، مؤرخة في ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

تفيد البرقية أن أمير الكويت يرغب في نفي زعماء الإخوان المتمردين إلى جزيرة فيلكة أو إبقائهم في مدينة الكويت وإرسال أتباعهم إلى شرقي طريق جانية – صفوان مع تمكينهم من حمل أسلحتهم للدفاع عن النفس. ويقول المقيم السياسي إنه وافق على الموقعين ولكنه يقوم باستشارة هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت بشأن الأسلحة. كما تفيد البرقية أن ابن حثلين على متن سفينة «باتريك ستيوارت» انتظار تحويله إلى سفينة «لوبن» ويوصي المقيم السياسي بإحضاره إلى الكويت.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/9

الرقم الأرشيفي: L/P&S/10/1245

ملخص الوثيقة

برقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج (بوشهر) إلى وزير المستعمرات البريطانية، مؤرخة في ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م.

تفيد البرقية أن فيصل الدويش وابن لامي استسلما إلى كبير ضباط الأركان البريطاني يوم ٩ يناير وأرسلا إلى البصرة. كما طلب كبير الضباط من قبيلة مطير أن تخيم في الجهراء يوم ١٠ يناير في انتظار أوامر جديدة.

تاريخ الوثيقة: 1930/1/18

الرقم الأرشيفي: Air 5/1292

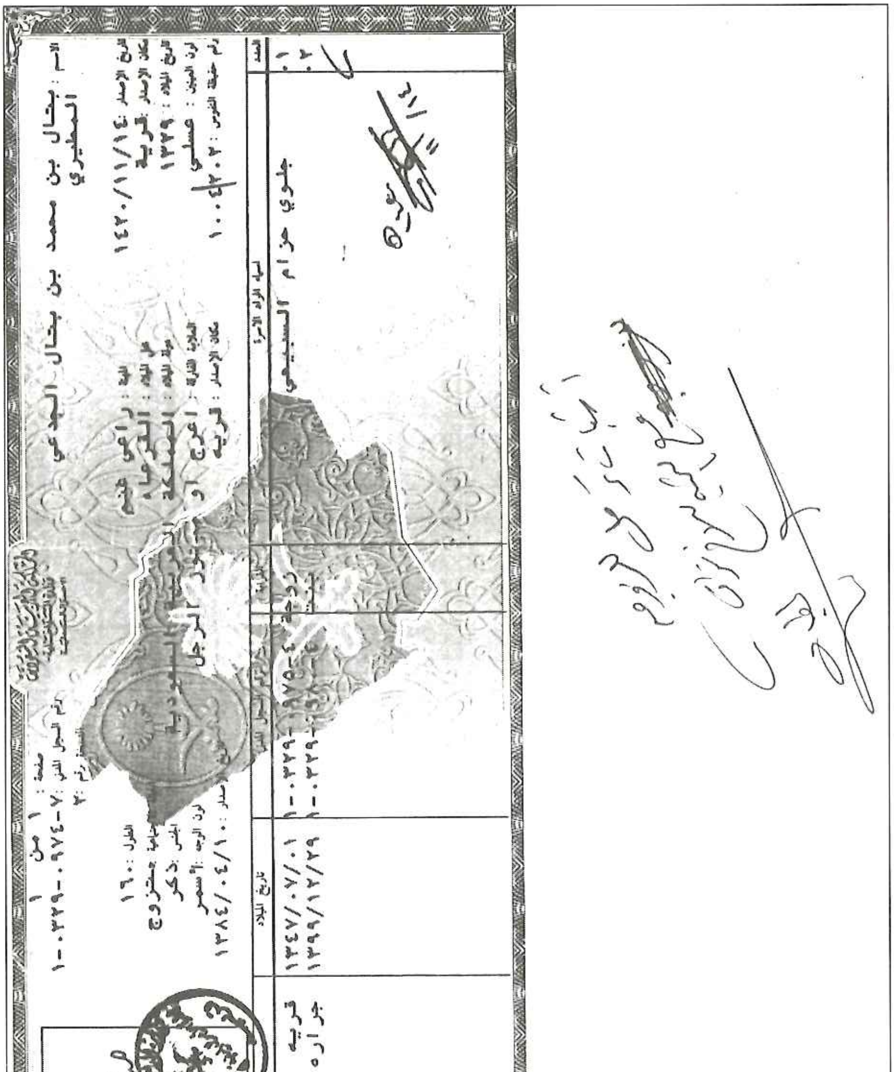
ملخص الوثيقة

مجمل العمليات بين ١ – ١٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٠م وهو يحمل توقيع وربرتون من هيئة الأركان الجوية، مركز القيادة الجوية، قيادة القوات البريطانية في العراق، مؤرخ في ١٨ يناير.

جاء في المجمل أن السيارات المدرعة البريطانية التقت بفيصل الدويش ونايف بن حثلين قرب درب الرقعي بتاريخ ١ يناير وطلبت منهما الاستسلام وأبلغتهما أن القبائل ستجرد من السلاح وترسل إلى جريشان، وأعطيا مهلة حتى الصباح للرد على ذلك. وتأكد بعد يومين أن الدويش رفض الشروط وتحرك باتجاه الجنوب. وفي ٨ يناير استسلم ابن حثلين بلا شروط ونقل إلى الشعيبة وأرسلت قبيلته إلى جريشان ثم استسلم الدويش في اليوم التالي، ووضع الزعيمان ومعهما جاسر بن لامي على ظهر السفينة «باتريك ستيوارت» ثم نقلوا في ١٥ يناير إلى السفينة «لوبن».



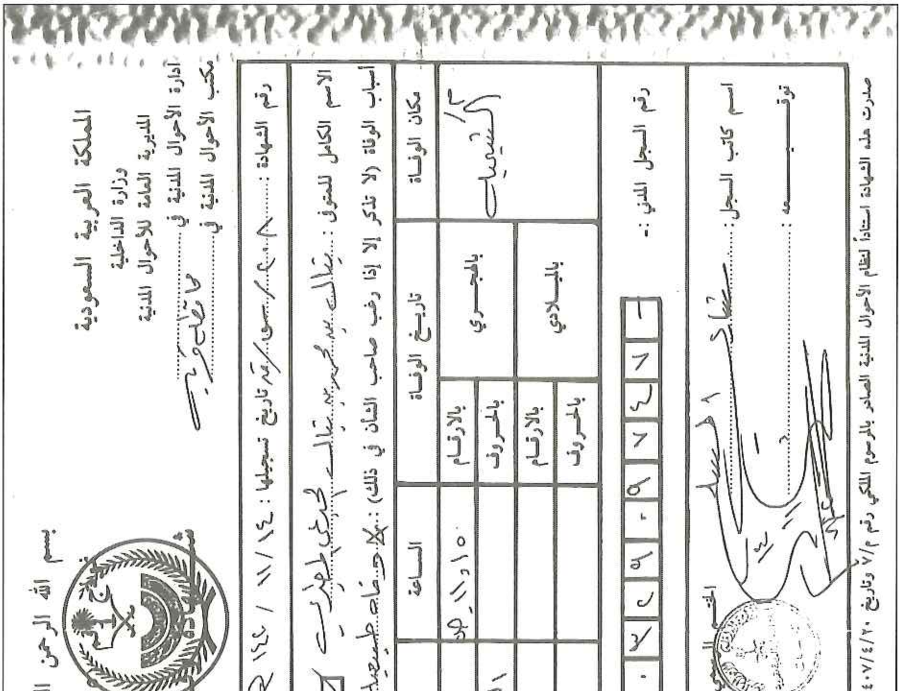
صورة لراوينا بتال بن محمد الجدعي شاهد عيان من الاخوان ، من مواليد عام ١٣٢٧ هـ - وتوفي في ١٤٢٠/١١/٧هـ رحمه الله



صورة من دفتر العائلة



راوينا بتال الجدعي يشرف على حوض الماء المخصص للابل



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للأحوال المدنية
ادارة الأحوال المدنية في ....
مكتب الأحوال المدنية في ....

(٢٠)
شهادة وفاة

رقم الملف «الحفيظة» : ....
التاريخ : ....
المصدر : ....

رقم الشهادة : .... تاريخ تسجيلها : .... الجزء .... الصفحة : ....

الاسم الكامل للمتوفى : .... ☐ ذكر ☐ أنثى تاريخ الميلاد : ....

أسباب الوفاة (لا تذكر إلا إذا رغب صاحب الشأن في ذلك) : ....

مكان الوفاة	تاريخ الوفاة		الساعة	اليوم	الشهر	السنة
	بالهجري	بالارقام				
		بالحروف				
	بالميلادي	بالارقام				
		بالحروف				

رقم السجل المدني :-

اسم كاتب السجل : ....
توقيعه : ....
الختم الرسمي

مدير مكتب الأحوال المدنية ....
الاسم : ....
التوقيع : ....

صدرت هذه الشهادة استناداً لنظام الأحوال المدنية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٧ وتاريخ ١٤٠٧/٤/٢٠هـ .

مصلحة مطابع الحكومة - الرياض

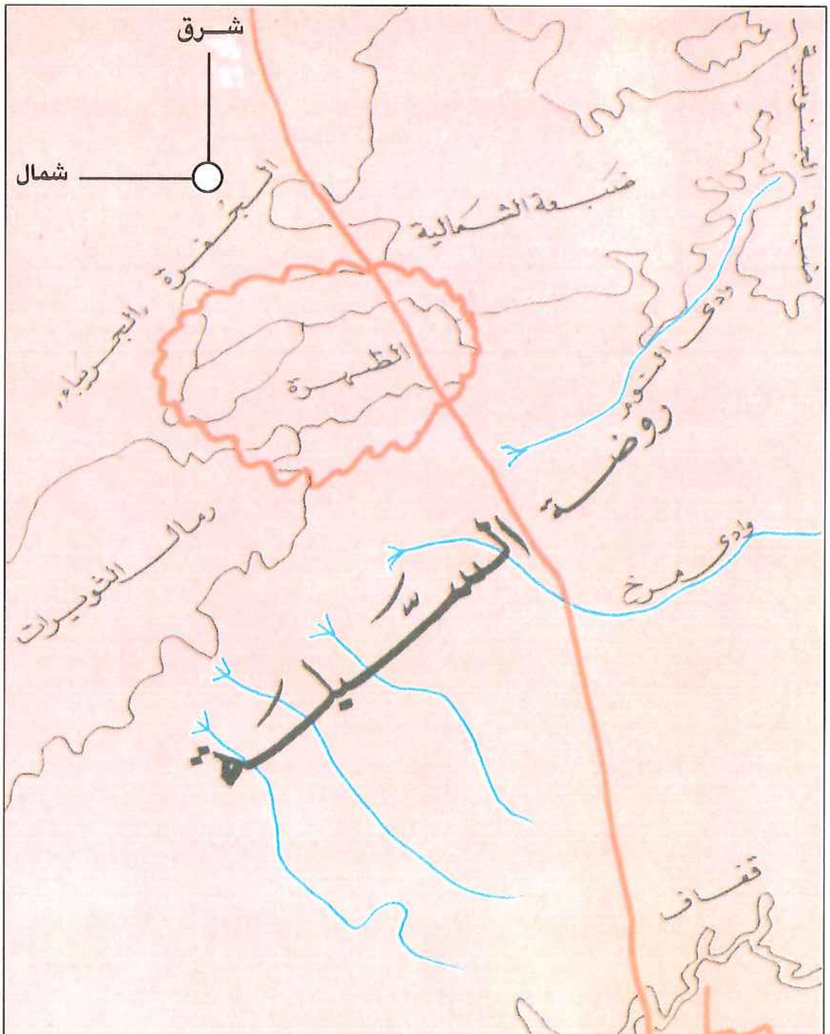
صورة من شهـادة الوفاه

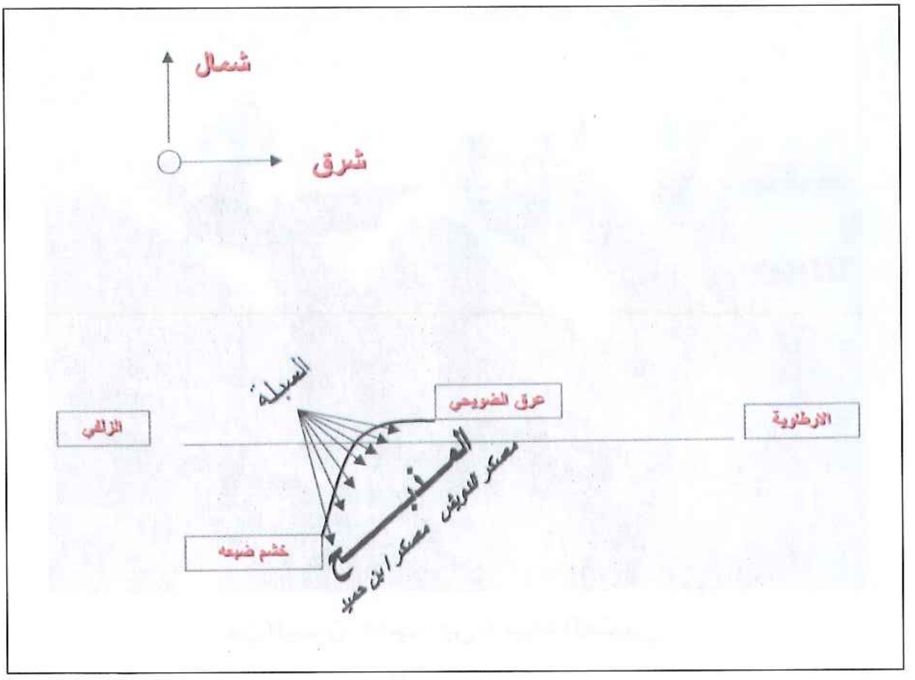
بسم الله الرحمن الرحيم

حضر الباحث عبدالعزيز محمد السناح إلى والدي
مثال بن محمد الجدعي وطلب من والدي أن يملي
عليه ما يعرفه عن معركة السبلة وما تلاها من
أحداث بحكم أن والدي شاهد عيان من الإخوان عايش
تلك الأحداث وقد نقلها الباحث السناح نصاً من والدي
وذلك بحضوري أنا محمد بن مثال الجدعي لكل الجلسات
وحيث انه لا مانع لدينا من أن ينشرها الباحث على نفقته
فأننا نتنازل عن الحق الفكري وغيره مما يترتب على نشرها
شريطة ذكر أن والدنا أملاها عليه وعلى ذلك جرى التوقيع

محمد بن مثال الجدعي

٤/٧/١٤٢٢هـ


شرق
شمال
شعبة الشمالية
الطيهرة
روضة السبلة
وادي مرخ
رمال الثويرات
قفاف
قفاف
مدينة
الزلفي



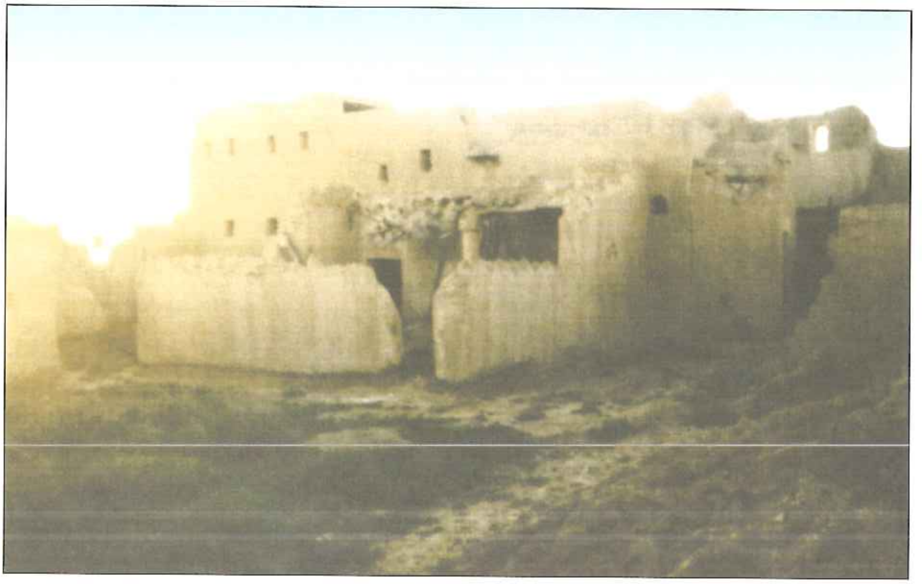
السـبلة



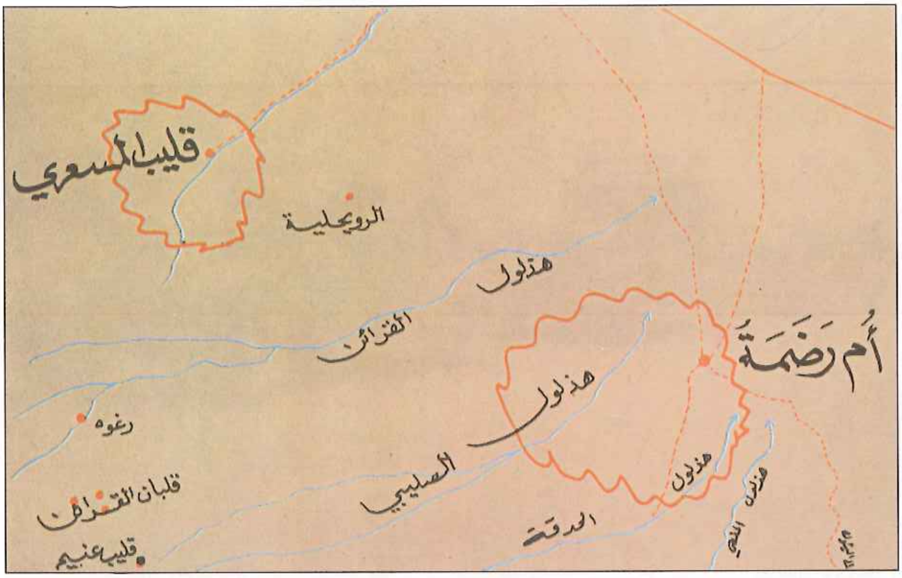
بيرق من بيارق الاخــوان



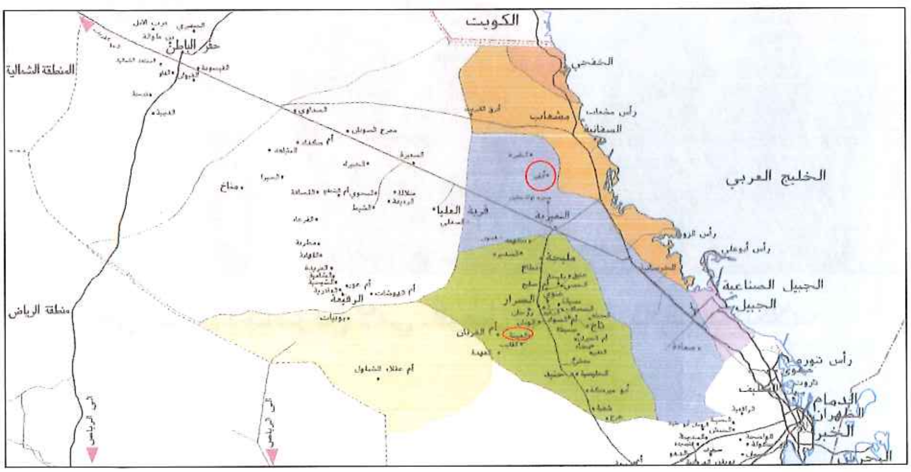
من اليمين : ماجد بن خثيلة العتيبي
مطلق الجبعاء الدويش
نافع بن فضليه الحربي



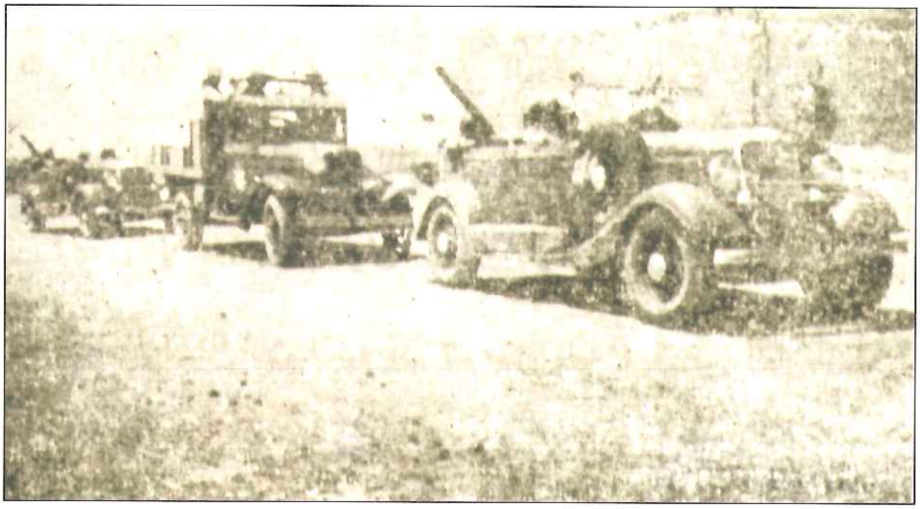
قصر فيصل بن سلطان الدويش بالأرطاوية



موقع أم رضمــة



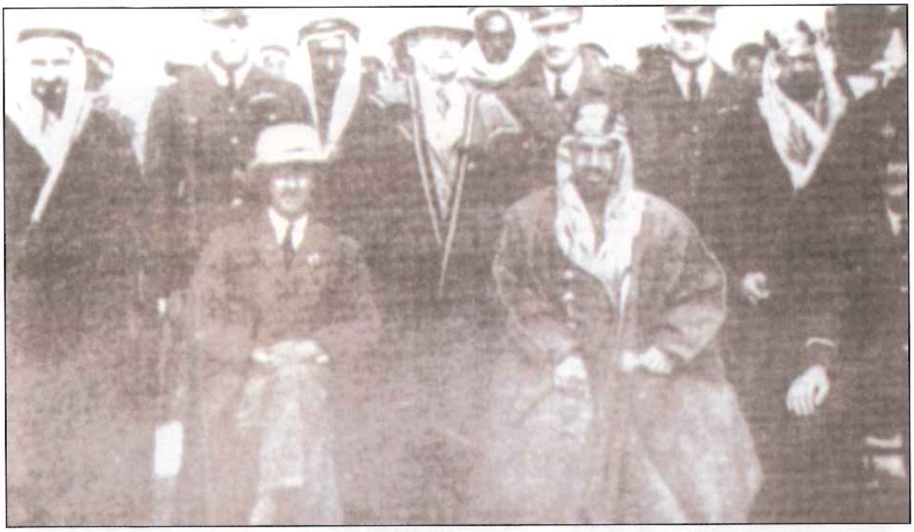
موقع العيينة ونقير على الخريطة



دورية سيارات



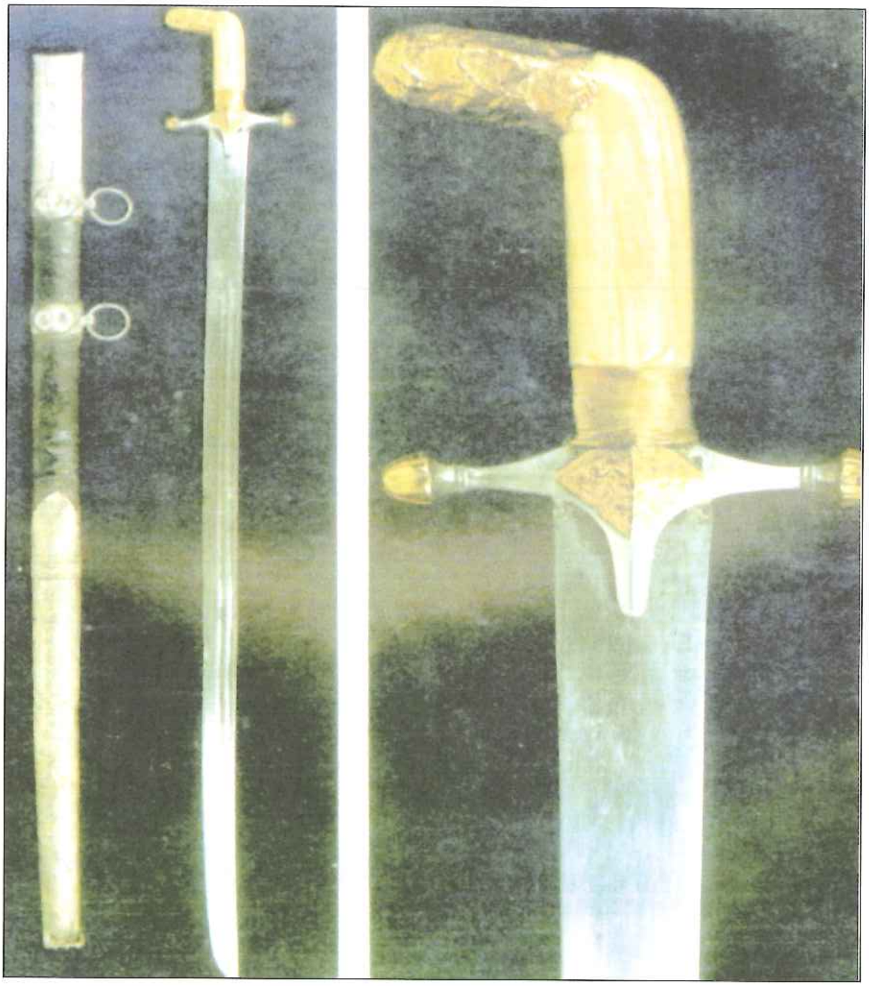
من اليمين : جاسر بن لامي ، فيصل الدويش ، نايف أبا الكلاب



مؤتمــر خبــاري وضحــا

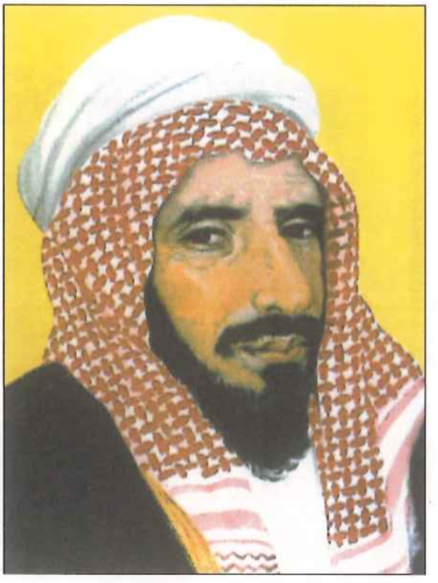


جيش الإخــوان العظيــم



سيف الدويش

المصدر: (الأسلحة والدروع العربية في القرنين الثامن عشر
والتاسع عشر الميلادي) للمؤلف : رابرت القود - ص: ٢٣



الشيخ / فيصل بن سلطان الدويش



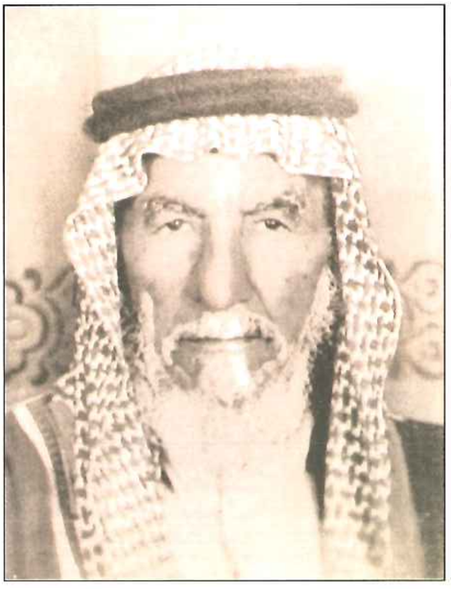
الشيخ / فيصل بن سلطان الدويش
قبل انضمامه لحركة الإخوان



روضة زبدة جنوب الأرطاوية بنحو عشرة أكيال



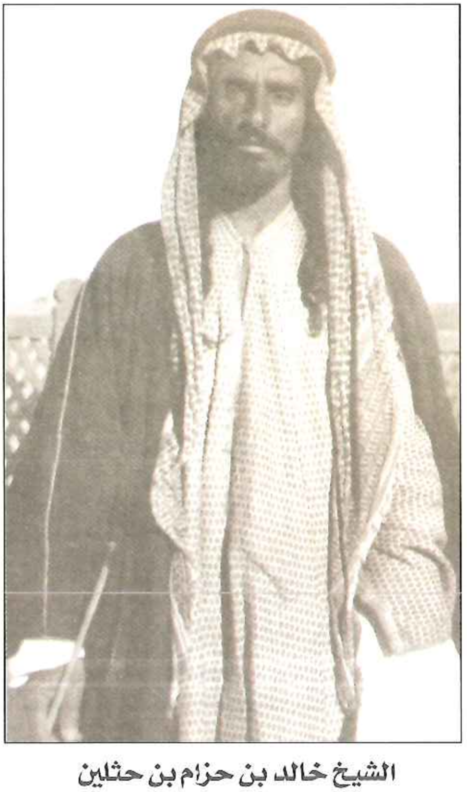
تاجر الكويت الكبير هلال بن فجحان المطيري



الشيخ مقعد بن سعود الدهينة



السفير عبدالله العبدالعزيز النفيسي العفاسي المطيري ، أول ممثل للحكومة السعودية في الكويت عام ١٣١٩ هـ وكان يقوم بتمثيل مصالح الملك عبدالعزيز آل سعود تمثيلاً صحيحاً لا حدود له ، شأنه في ذلك شأن السفراء ، وهو أول ممثل لدولة في الكويت وظل في هذا المنصب إلى أن توفي رحمه الله في سنة ١٣٦١ هـ .



الشيخ خالد بن حزام بن حثلين



الشيخ نايف بن محمد أبا الكلاب الحثلين



الشيخ/ عجمي بن شهيل بن سويط



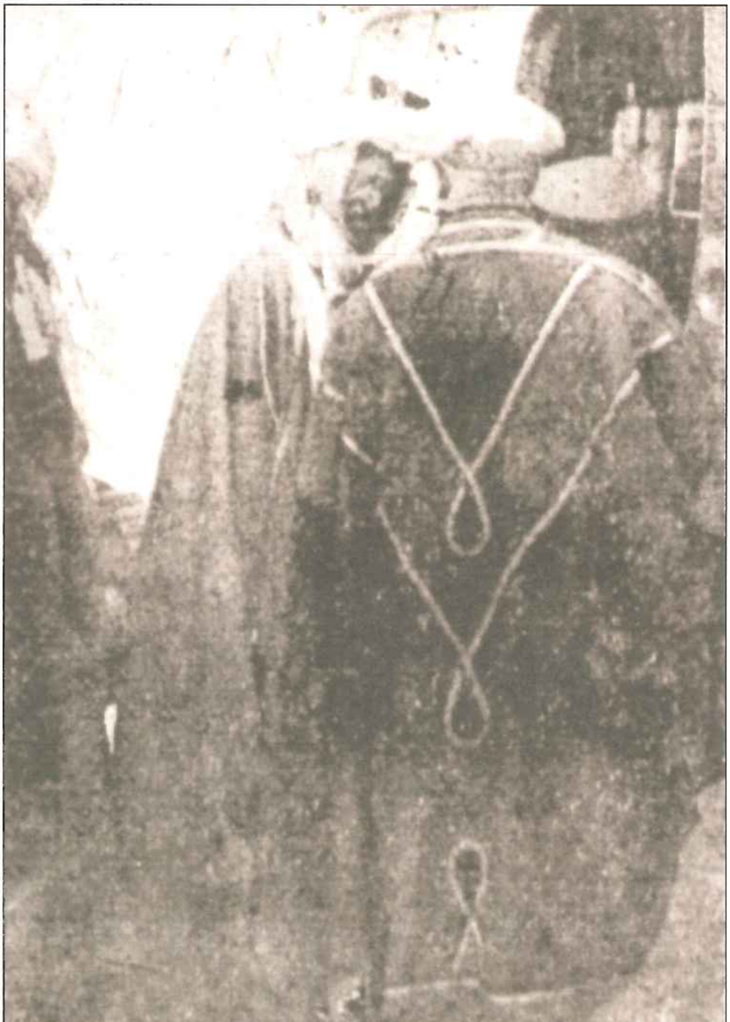
سلطان بن عبدالرحمن الدويش أمير الأرطاوية وهو يمسك ببيرق
من بيارق الاخوان الذي مزقته طلقات الرصاص



الدويش على البارجة البريطانية« كوين » معتقلاً وكان على نفس البارجة
معتقلاً أيضاً الشيخ نايف بن حثلين وجاسر بن لامي



ابن مشهور



الشيخ / جاسر بن صاهود بن لامي ، يصعد الطائرة

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع رئيسة في تاريخ حركة الاخوان

١ - أبو حمراء، محمد بن ناصر. **الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز**. مخطوط.

٢ - أبو هيكل، عبد العليم علي عبد الوهاب. **العلاقات بين عبدالعزيز بن سعود وجماعة الإخوان**. رسالة تخرّج جامعية، جامعة عين شمس، ١٣٩٦هـ.

٣ - الأزمع، طلال بن شعيفان. **الإخوان تحت قيادة عبدالعزيز آل سعود**. رسالة تخرج جامعية، جامعة درم البريطانية، ١٩٩٩م.

٤ - باشا، غلوب. **حرب في الصحراء**. ترجمة كريم الظفيري الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٥ - التويجري، عبد العزيز بن عبد المحسن. **لسراة الليل هتف الصباح**. بيروت: الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٦ - جون، حبيب. **الإخوان السعوديون**. ترجمة د/صبري محمد حسن، الرياض، ١٤١٩هـ.

٧ - آل حثلين، سلطان بن خالد. **تاريخ قبيلة العجمان**. الكويت: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٨ ـ خزعل، حسين خلف. **تاريخ الكويت السياسي**. بيروت: ١٩٧٠م مطابع دار الكتب.

٩ ـ ديكسون. **عرب الصحراء**. ترجمة سعود الجمران، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م.

١٠ ـ ديكسون. **الكويت وجاراتها**. ترجمة جاسم مبارك الجاسم، الطبعة الأولى، عام ١٩٦٤م.

١١ ـ الربيعان، يحيى محمد. **فيصل الدويش والإخوان**. الكويت: الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٢ ـ الزيد، عبد الله بن سعد. **حركة الإخوان في نجد بالمملكة العربية السعودية**. رسالة تخرُّج جامعية، جامعة شيكاغو، ١٩٨٩م.

١٣ ـ السعدون، خالد محمود. **العلاقات بين نجد والكويت**. مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى عام ١٩٨٣م، الرياض.

١٤ ـ آل سعود، خالد بن ثنيان. **العلاقات السعودية البريطانية**. مكتبة العبيكان، الرياض: الطبعة الأولى ١٤١٩.

١٥ ـ السناح، عبد العزيز بن سعد. **هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان**. الكويت: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٦ ـ السوداني، صادق حسن. **العلاقات العراقية السعودية**. رسالة تخرج جامعية، جامعة بغداد.

١٧ ـ الصباح، د/ ميمونة الخليفة. **الكويت في ظل الحماية البريطانية**. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٨ ـ الصباح، ميمونة الخليفة. **العلاقات الكويتية النجدية في** الفترة بين ١٨٩٦ ـ ١٩٣٩م رسالة ماجستير. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٩ ـ صفوة، نجدة فتحي. **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**. بيروت دار الساقي.

٢٠ ـ عامر، إيمان محمد عبد المنعم. **سياسة بريطانية في الخليج العربي**. رسالة تخرُّج جامعية، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م.

٢١ ـ قاسم، جمال زكريا. **الخليج العربي**، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.

٢٢ ـ قاسم، جمال زكريا. **مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي**. الكويت: ١٩٧٢م.

٢٣ ـ كشك، محمد جلال. **السعوديون والحل الإسلامي**. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٢٤ ـ المارك فهد. **تاريخ جيل في حياة رجل، محمد العوني**. مخطوط.

٢٥ ـ **الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته ومدة حكمه في الوثائق الأجنبية**. دار الدائرة للنشر والتوثيق ـ الرياض.

٢٦ ـ نقيطي، فوزي أسعد. **العلاقات السعودية البريطانية**. رسالة تخرُّج جامعية، جامعة القاهرة ١٩٧٨م.

تم بحمـــد اللـــه

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار الشهاب

للطباعــة والنشــر

هاتف: ٠١/٧٨٦٣١٥

بيـروت - لبنـان

هـــــذا الكتـــاب

تعد رواية بتال الجدعي عن « معركة السبلة وما تلاها من أحداث » شهادة تاريخية تصلح لأن تكون مادة للباحثين والمؤرخين حيث تستعرض أحداث فترة مهمة من تاريخنا العربي هي الفترة من « شهر شوال لعام ١٣٤٧هـ إلى ٢٨ شعبان لعام ١٣٤٨هـ الموافق لشهر مارس من عام ١٩٢٩م إلى ٣٠ من ديسمبر لعام ١٩٣٠م » لاسيما أن راويها من الذين شاركوا في أحداثها، حيث كان مشاركاً في معركة السبلة - خيالاً - وبعد المعركة كان من ضمن الرجال الثمانية الذين اختارهم عبدالعزيز بن فيصل الدويش لحمل الدويش على نعش بعد إصابته في « السبلة » إلى مخيم الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - عندما خيم جنوب الأرطاوية في « روضة زبدة » وكذلك من الفرسان الذين شاركوا مع فيصل الدويش في وقعتي « القاعية » و« نقير » إلى نهاية حركة الإخوان في نجد، أضف إلى ذلك أن الرواية موثقة ولا تتعارض مع المراجع والمصادر المحايدة ولا مع الوثائق التاريخية سواء المحلية أو البريطانية.